جمهوری اسلامی ایران

شماره ثبت کتاب

۲۰۷۵۳۸

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

کتاب المجموعة الفلسفية والعرفانية

مؤلف للسيد محمد بن عبد الحسين الحسيني النجفي (ق ۱۱)

مترجم

شمارهٔ قفسه ۱۶۴۷۳

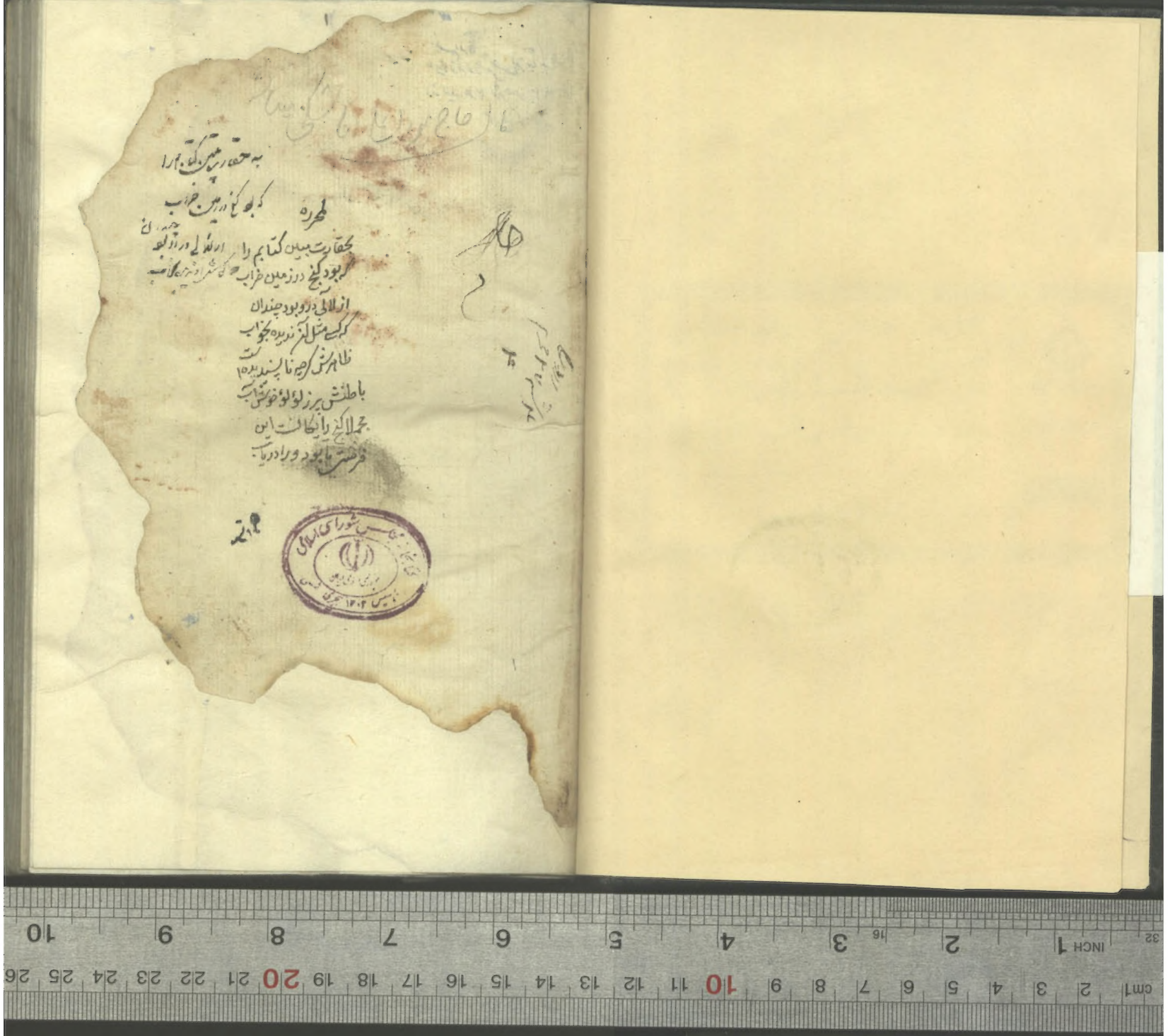

بسم الرحمٰن
تاریخ تولد نور چشمی حسن نقی خیابانی
در لیله ۲۷ شهر صفر ۱۳۳۴
محمد علی نخعی زرگ

هذا الجزء اشتمل على رسالة للشيخ الحكيم العارف الالهي اشيخ اوحدي سيبا
في طلب الحق وعدم الخوف منه للسعداء وانه سبيل للتوصل الى
الروح القدسي الكلي وحقيقته كل شي

ورسالة للشيخ الحكيم العارف الفاضل فخر ابناء المعارف
الاسراقي وشيخهم في مصطلحات نخبة اهل المعرفة المدعو
بر الصوفية الفناء الفقهاء الحكماء العرفاء الاولياء
بالبراهين الشرعية المطابقة لاقوال الائمة الطاهرين
الاسرار كلمات الله العليا للنبوة الرحمة
الكلمة الكبرى الامر الاثر بالنورانية

١٤٣٧٣
٢٠٧٥٣٨

مجلس شورای اسلامی
کتابخانه

قال الامام الرازي في تفسيره ما يدل على سعادة
من اتخذ علما عليه السلم ايمانا في دينه
فقد تمسك بالعروة الوثقى في دينه

بسم الله الرحمن الرحيم

لما كان اعظم ما يخاف منه الانسان هو الموت وكان هذا الموت عاما وسع عمومه هو اشد وابلغ من جميع المخاوف وجب ان اقول ان الخوف من الموت ليس يعرض الا لمن لا يدري ما الموت على الحقيقة او لا يعلم الا ان يصير نفسه او انه يظن انه اذا انحل وبطل تركيبه فقد انحل ذاته وبطلت نفسه بطلان عدم ورد وان العالم سيفنى بعده موجودا وليس هو موجودا كما يظنه من جهل ابقاء النفس وكينية معادها او انه يظن ان الموت الما عظيما عند الامراض التي ربما تقدمته وادت اليه وكانت سبب حلوله او انه يعتقد عقوبة تحل به بعد الموت او انه متحير لا يدري الى شئ يقدم بعد الموت او انه يأسف على ما يخلفه من الاهل والمال والثمات وهذه كلها ظنون لا حقيقة لها اما من جهل الموت ولم يدر ما هو فانا ابين له ان الموت ليس بشئ اكثر من ترك النفس استعمال الاتها وهي الاعضاء التي مجموعها يسمى بدنا كما ذكر الصانع استعمال الاته فان النفس جوهر غير جسماني وليست عرضا وانها غير قابلة للفساد وهذا الشان يحتاج الى علوم تتقدمه وذلك سبيل مشروع [illegible] ق هذا الجوهر البدن مع البقاء الذ[illegible] والسعادة [illegible]

والا سبيل الى فنائه وعدمه فان الجوهر لا ينتفي خصوصا انه جوهر لا بطلان ذاته وانما تبطل الاعراض والخواص والنسب والاضافات التي بينه وبين الاجسام بابتدائها فاما الجوهر فلا ضد له ولا شئ يفسده فانما يفسد عرضه واذا تأملت الجوهر الجسماني الذي هو احسن من ذلك الجوهر الكريم واستمرت حاله وجدته غير فان ولا مستلئ من حيث هو جوهر وانما يستحيل بعضه اما بتفتي فيبطل خواص بنيته واعراضه فاما الجوهر نفسه فمحال ولا سبيل الى عدمه وبطلانه فاما الجوهر الروحاني الذي لا يتبعض استحالة ولا انتقال ذاته وانما تبطل كمالاته وتمامات صورته فكيف توهم فيه العدم والتلاشي واما من كان الموت لا يعلم الا ان يصير نفسه او لانه يظن ان بدنه اذا انحل وبطل تركيبه فقد انحل ذاته وبطلت نفسه وجهل بقاء النفس وكينية المعاد فليس يخاف من الموت على الحقيقة وانما يجهل ما ينبغي ان يؤثره والجهل اذا هو المخوف اذ هو سبب الخوف وهذا الجهل هو الذي حمل الحكما على طلب العلم والتعب فيه وتركوا لاجله لذات الجسم وراحات البدن واختاروا عليها التعب والسهر وراوا ان الراحة الحقيقية التي يراع بها من الجهل هو الراحة الحقيقية وان التعب الحقيقي هو تعب الجهل لانه مرض [illegible]

[illegible] ها

[illegible] وا

فيه وهجوا على حيثيته ووصلوا الى الروح والراحة هانت عليهم
امور الدنيا كلها واستحقروا جميع ما يستعظمه الجمهور من المال
والثروة واللذات الحسية والمطالب التي يودي الهيا اذا كانت
تحليل البثات والبقاء سريعة الزوال والتناكيره الهموم
اذا وجدت عظيمة الهموم اذا تحدث فاقصروا انها على
المتداول المعهود في الحيوة الدنيا وتسلوا عن فضول العيش
التي نهنا ما ذكرت من العيوب وسالم اذكره وانها مع ذلك بلا
نهاية وذلك ان الانسان اذا بلغ سنا الى غاية تداعت الى غاية
اخرى من غير وقوف على حد والانتهاء الى امد وهذا هو الموت
الذي لا محالة فيه والحرص عليه هو الحرص على الزاد والتشاغل
به هو التشاغل على الباطل ولذلك جزم الحكماء الحكم بان الموت
موتان موت ارادي وموت طبيعي وكذلك الحيوة حيوتان
حيوة ارادية وحيوة طبيعية وعنوا بالموت الارادي اماتة
الشهوات وترك التعرض لها وعنوا بالحيوة الارادية ما يحيي
الانسان في الحيوة الدنيا من المآكل والمشارب والشهوات
وبالحيوة الطبيعية بقاء النفس البدني في الحيطة الابدية
بما يسنده من العلوم ويرتاد من الحيل ولذلك وصوا افلاطون
الحكيم رحمه الله طالبا لحكمة بان قال له مت بالارادة تحيى
بالطبيعة

الله تعالى وعلم ان كل شيء هو مركب من جزئه وحده مركب من
جنسه وفصوله وان جنس الانسان هو الحي وفصوله
هو الناطق والمايت علم انه سيحيل الى جنسه وفصوله
لان كل مركب لا محالة سيحيل الى الشيء الذي منه ركب وهو
اجمل من مخالف تمام ذاته وهذا سوء حال من يظن ان فناء
بعاده وانقضاء نشاته وذلك ان الناقص اذا تم خاف
ان يتم فقد حل غريزته على غاية الجهل فاذن يحسن على العاقل
ان يستوحش من النقصان وما ينس بالتمام ويطلب كل ما نيته
ويكمله ويشرفه ويعلي منزلته ويحيل باطله من الوجه الذي
يأمن به الوقوع في الامر من وجه الذي يشيد وثاقه ويزيد
تركيبا وتثقيلا ويثق بان الجوهر الشريف الالهي اذا
تخلص من الجوهر الكثيف الجسماني خلاص نقاء وصفوا
خلاص مزاج وكدر فقد سعد وعاد الى ملكوته وقرب
من باريه وفاز بجوار رب العالمين وخالط الارواح الطيبة
من اشكاله واشباهه ونجا من اضداده واعياره ومن
ههنا يعلم ان من فارق نفسه بدنه وهي مشتاقة اليه
عليه خايفة من فراقه فهو في غاية الشقاء والبعد من ذاتها
وجوهرها سالكه الى الهلاك

التى ربما فقدته وادت اليه فقد ظن ظنا كاذبا فان الالم
انما يكون للحى والحى هو القابل لاماتة النفس فاما الجسم الذى ليس
فيه اماتة النفس فانه لا يالم ولا يحس فاذن الموت الذى
هو خارج النفس البدن لا الم له لان البدن انما كان يالم
ويحس بالنفس وحصول اثرها فيه فاذا صار جسما لا اثر
فيه للنفس تحس وتالم واما من خاف الموت فلا حس له
ولا الم فقد تبين ان الموت حال للبدن غير محسوس عنده
ولا مولم فواف بانه كان يحس ويتالم واما من خاف الموت
من اجل العقاب فليس يخاف الموت بل يخاف العقاب والعقاب
انما يكون على شواق منه بعد الموت فهو لا محالة مستعرف
بذنوب له وافعال سيئة يستحق عليها العقاب وهو مع ذلك
معترف بحاكم عدل يعاقب على السيات ولا على الحسنات
فهو اذن خايف من تولية الامر الموت ومن خاف عقوبته
على ذنب وجب عليه ان يحترز من ذلك الذنب ويجتنب الافعال
الردية التى يستحق بفعلها العقاب انما يتعبد عن هيئات رديه والهيئة
الردية التى للنفس هى الرذايل التى احصيناها وذكرنا افعالها
فمن الخايف من الموت على هذا الوجه ومن هذه الجهة هو
جاهل لانه يخاف منه وخايفا لا اثر له ولا ضرر منه
وعلاج [illegible] مستند وثوق وغرور وثوق فقد عرف
سبب [illegible] بقاستيفاء الغرض

افضى اليه لا محالة وهذه الثقة التى تكون بالعلم هى اليقين وهو
حالة المستبصر فى دينه المتمسك بحكمته واما من ظن انه ليس يخاف
الموت وانما يحزن على ما يتخلف من اهل وولد ومال ويتاسف
ويتاسف على ما يفوته من ملاذ الدنيا وشهواتها فحسبى ان يتبين
له ان الحزن لاجل الم ومكروه على ما يجدى الحزن عليه طايلا
والانسان من جملة الامور الكاينة وكل كاين فاسد لا محالة
فواجب ان لا يسيد فقد واجب ان لا يكون ومن واجب ان
لا يكون فقد واجب فساد نفسه وكان يجب ان يكون ويجب
ان لا يكون ويجب ان يفسد ويجب ان لا يفسد وهذا محال
لا يخطر ببال عاقل وايضا فلو جاز ان يبقى الانسان لبقى
من كان قبلنا فلو بقى الناس على ما هم عليه فى التناسل ولم
يموتوا لما وسعتهم الارض وانت تبين ولكن ما اقول ترى
لو ان رجلا واحدا ممن كان منذ اربعماية سنة هو موجود
الان ولكن من شاهد الناس حتى يمكن ان يحصى اولاده
موجودين معروفين كعلمنا وطالت عليه السلم ثم ولد اولادا
واولاد اولاد وبقوا كذلك يتناسلون ولا يموت منهم احد
لم تقدر ان يجتمع منهم فى وقتنا هذا فانك تجد اكثر من عشرة
الف الف رجل وذلك ان بينهم الان مع ما قد توفيهم الموت
والقتل الذريع اكثر من ماية الف [illegible] كل من كان
فى ذلك العصر فانا [illegible] غيرها

مثل هذا الحساب فانهم اذا تقاعفوا هذا التقاعف لم يطيقوا
كثرة ولم يحصهم عدد ثم اسح بسيط الارض فانه محدود معروف
المساحة ليعلم ان الارض تسع استهم قياما ومتراصين لكنت تعودوا
ومستقرين ولا يبقى بوضع لعمارة ولا لغيرها مكان لزراعة ولا سير
لاحد ولا حركة فضلا عن عنرها وهذا في مدة يسيرة من الزمان
فكيف اذا امتد الزمان وتقاعف الناس على هذه النسبة هذه
حالة من تمنى الحيوة الابدية وكره الموت وتيقن ان ذلك حكم من الجهل
والعناد وان الحكمة البالغة والعدل المبسوط بالقدر الالهي
هو الصواب الذي لا معدل عنه وهو غاية الجود الذي لا وراءه
غاية اخرى لطالب مستزيد ولا راغب مستفيد والخائف من
هو الخائف من عدل الله وحكمته لا هو الخائف من جوده وعطائه
فالموت اذن ليس بردي وانما الردي هو الخوف منه وان الذي
يخاف منه هو الجاهل به وبذاته وحسبه الموت هي مفارقة النفس
البدن وهذه المفارقة ليست فسادا للنفس وانما هي فساد
التركيب فاما جوهر النفس الذي هو ذات الانسان وليه وحقيقته
فجوهر ثابت وليس بجسم فيلزم فيه ما يلزم في الاجسام من الانقسام
من اعراض الاجسام اي لا يتزاحم في المكان لانه لا يحتاج الى مكان
ولا يحرص على البقاء الزماني لاستغنائه عن الزمان وانما استلذ
بالحواس والاكل واذا كمل بها ثم خلص منها صار الى عالم
الربيع الا
عز وجل والرجل الذي يتقدم

صفار
ستلا

عن اخيه الميت او يتمنى عند الذي يسعد بذلك الميت وذلك
ان النفس ان كانت واحدة فالمتصدق نفسه وتلك الاخرى
وسايرها شيء واحد وان كانت كثيرة فلا يفعل المتصدق
ذلك الفعل الا بسببها كلها تلك النفس وعلى هذا ايضا سيئة
لشيء واحد وهذا اخر الرسالة والحمد
رب العالمين

رسالة الشيخ الحكيم المعلم العليم شيخ حكماء المتألهين شهاب الحق
والملة والدين المقتول الشهيد السهروردي قدس الله روحه
ونور ضريحه

اسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين على جميع الامور

الحمد لله ومحمد رسول الله اللهم لك العبادة والتسبيح والاذكار والتقديس ولك القربات ومنك البركات أنك واهب الحيات وصل على ملائكتك المقربين وانبيائك المرسلين واهل طاعتك اجمعين وخصص سيدنا ونبينا وصاحبنا محمد وآله بافضل التحيات وبعد فان الصداقة التي تأكدت بيننا الزمتني اسعافك في تحرير كلمات موضحة للحقائق شارحة لمقامات الصوفية ومعاني مصطلحاتهم وما استروحوا اليه من المعارف وعلم القلب والروحانيات وما فوقها وما دونها وثبت ما ينتقر اليه البراهين على سرود منضبط ونسق مطبوع من غير كثير تتبع لاصطلاحات اصحاب الحقيقة في العلوم الربانية فبادرت الى اجابتك وقربت ما يتعلق عليه الاصطلاح الى فهمك وسهلا الى قدر قوتك ولعذرتي في ابناء الحقيقة على استعمال الفاظ باذا معاني خصصناها بها فان المقصد واحد فصل اول ما اوصيك به تقوى الله عز وجل فانها خير ما اكتسب الانسان وما تعطر من توكل عليه احفظ شريعته فانها سوط الله بها يسوق عباده الى رضوانه كل دعوى لم يشهد لها شواهد الكتاب والسنة فهو من تقاديع

البعث

في

كما تصرت قوى الحلاج

عن مجاوزتك تصرت عن اعطاء حقوق ثنائك بل هو الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى قدرته اوجدتك وكلمة ارشدتك والهمتك بك اختلاف العبادات فاشرقت بعثرتها في البقود وحضر البشر في عرصة الله تعالى يوم البعث لعرض كلا الفئتين لتسمية وتميز بيوت مزاجاتهم وهم قتلى هذه العبادات تقرر ذبائح سيوف الاشارات عليهم دمائهم وجراحها غفلوا عن المعاني فضيعوا المباني فالحقيقة شمس واحدة لا تتعدد بتعدد مظاهرها مزاج الروح المدبرة واحد والمدرك كثيرة والطرق عسيرة ويسيره صم عن السهوات صوما ينقطع باستهلاله هلال موتك ووردوا عبدك بقدومك على سيدك ومولاك ضل ربك والليل مظلم فيستوحشك بتغير حواسك ونحوفات بحبس انفاسك فيلزمك حج الالقاء الى نزول الاوتاد على باب الملكوت وقل يا قيوم الملكوت الظلام احاط في حيات الشهوات لسعتني وتمايح الهوى قصدني وعقارب الدنيا الذعتني تركتني بين حضوض عزيبا وحيدا يا ارحم على مزابوى انقذني وخلصني ادعوك يا رب يا بين المذنبين ادعوك يا رب بناوة المجرمين اناديك يا رب نداء غريق في بحر الطبيعة هالك في حمة الشهوات انا مطروح على باب كبريائك الحسين من لطفك [illegible] ما يليق بجودك طرد الكئيب [illegible] بجاره

فالعبد قد استجارك فلا تجره اسير على الباب يشكو
من خزيات سوء لكل اسير قوم يرحونه فالاسير لا يرحم
عليه بنظر منك عبيد الامين في فرح وبنل اذا لا ذوا بجنبك
بوا اليهم احسن مواليهم فالعبد الملتجي بجنابك جبرتك
لا ملتقت اليه بعين مرحمة ذات نورك افيرحم عبيدا
ثمين مسرورين وعبدك يرجع خائبا من نورك منكس الراس
بينهم فهل لا تقول عبيده الامين ويلك ما بالك لم ننظر
اليك مولاك سعدنا وشقيت ووصلنا وبقيت ويلك
هذه عطايا سوالينا فاين عطية مولاك سبحانك رب الخير
انت سبوح قدوس رب الملائكة والروح اذ في حلاوة
انوارك واملني بمعرفة اسرارك الهي كم من عبد آبق اخرجه
مرض مطرودة الناس ولم يرضوا بمجاورته فحملوه وطرحوه
على مولاه فبنيا ينوح على نفسه اذ اشرف عليه صاحبه
فرحم غربته وذلته فقال يا عبد سوء هربت عني فمن
عدت الى حين لم تقبلك غيري فمتوت عنك الهي انا
العبد الابق حملني مرض المعاصي ها انا مطروح على باب
كبريائك على ظماء فيا بارحم مريضك لا تعالجه وظمآن لطفك
لا تشفيه يا من لا يخاف فوته ولا يرجو عفوك يا من قذف نوره في هويات
الساعة واحاط السارين وانطمس في
عظ

اقفن اليك بطاعتك

يا دب السحاب وحاجب الغمام ومبدع الماهيات و
الاينات ومنزل البركات ومظهر الخيرات اجعلنا من المخلصين
الشاكرين الذاكرين الذين يرضون بقضائك وصبروا على بلائك
انك انت الحي القيوم ذو الجود العظيم والايدي المتين المعبود
الرحيم لما انتهت منى ذكر حدود هذه الامور فا
شتهيت على اشياء لابد لهذه الحدود منها اعلم ان ادراكك
الشيء هو حصول صورته فيك فان الشيء اذا علمته ان لم يحصل
منه اثر فيك فاستوى حالتاك قبل الادراك وبعده وهذا
محال وان حصل منه اثر فيك ان لم يطابقه فاعلمه كاذب
فلا بد من المطابقة فالاثر الذي فيك انما هو صورته وهذه
الصورة ان طابقت الكثيرين سميت كلية واللفظ الدال عليها
كليا كمفهوم الانسان المطابق لزيد وعمرو وغيرهما وكل صورة
لا يمكن مطابقتها الكثيرين كمفهوم زيد وهذا الانسان فهو جزئي
ينقسم الى بسيط وهو التي لا اجزاء لها في العقل كمفهوم
الوحدة والى غير بسيط وهي التي لها اجزاء كالحيوان فانه
مركب من الجسم والامر الذي يوجب حياته فاحدهما الجزء العام
والاخر الجزء الخاص وحقيقته مركبة منهما والجزء متقدم
تعقله على تعقل الحقيقة تقدما عقليا كالجسم على الحيوانية
اللازم التام للماهية ملازمة
فالوهم كزوايا المث

زوايا مثلثة لا يكنه لانه محال والزوايا مع هذه ليست داخله
في حصة المثلث فانه لابد ان تحقق المثلث او لا حتى يكون له
زوايا كما يلزم الهيئة لذاتها يلزمها في جميع المواضع ولا يكون
لارضا الهيئة لخصوصها يلزم ان يطرد فيما يشاركها في امر عام
فخرانة الدار لخصوص حقيقتها لا الجرمية حتى يكون كل جرم حاويا
ونحن اذا حكمنا على كل واحد من جزئيات شئ فانما نحكم بما يلزم
الهيئة لذاتها لا بناء على استواء الاشخاص واستواء هذا الحكم
كل بناء على شاهقة كثيرة من جزئياته وهو ضعيف اذ ربما تخالف
حكم لا يعهد حكم ما عهد والكل لا يوجد في الاعيان فان الوجود
في العين حصوله هوية لا امكان الشركة فيها والكل ما يمتنع فيه
الشركة لذاته ولا يتصور تعدد الكل لامع لواحق زائدة على الهيئة
اذ لا بد من التفارق بين الشيئين وما به الافتراق بما به
اشتراك وكل شئ حل في غيره على وجه يكون شايعا فيه
بكليته لا كالماء في الكوز سميناه ههنا بالجبلية وما هي فيه
محله كل شئ لا يتصور حلوله في غيره بالجبلية خصصناه ههنا
باسم الجوهر كل جوهر يكون غير متحيز طوله وعرض وعمق فهو جسم
والاجسام كلها لما تشاركت في الجسمية وهي مفترقة فافتراقها
بالهيئة والى [illegible] ينقسم اما لا ينقسم في الوهم او لو كان له
[illegible] بالبكلية يجب بينهما غير [illegible]
الاخر فانفصالها

لا ينقسم وهو محال واذا لم يجب فلق كل واحد من الستة كالاوسط
وكالاخر وهو الداخل المحال ولا يتحيز العالم جم لداخل لا
طرف في الوسايط الهيئة لا تشتمل من جسم الا خر مستحيل
فيما سبق فلزمها طول وعرض وعمق لا استقلالها بالجهات
فصارت جسما وكانت هذا هيئة محال الجسم يجب ان تتناهى
وكذا كل عدد موجودا حاد مجتمع مترتب سا فان الاستداد الغير
المتناهي والصفات المترتبة الغير المتناهية والعدد والمعلومات
لو امكنت كان لنا ان نحذف عشرة اذرع او عشرة اعداد من
وسطا لسلسلة الغير المتناهية ونوصل بين طرفي المحذوف
فيا خذه دون المحذوف سلسلة وسعة اخرى ونطبق في
العقل بين السلسلتين فلا مدخل التفاوت ولا يستوي الزائد
مع الناقص وهو محسوس والتفاوت تابع في الوسط الموصول
فيتبع في الطرف الناقص متناهي والزايد زاد عليه بالمتناهي
وما زاد على المتناهي متناهي فهو متناه اما اذا اجتمع الاحاد
دون الترتيب او الترتيب دون الاحاد فلا تلزم النهاية
والجسم يلزمه لضرورة النهاية شكل ومقدار ولو لزمه ذلك
فلهيئة الجسمية استوى مقادير الاجرام وتماثل اشكالها حتى
مقدار الجزء والكل وشكلهما وذلك ممتنع فلا بد من تبيدها
المقدار والشكل والهيئة ولا يكو[n] [illegible]
فتعين ان يكون المبدء

فيحتاج الى مخصصات لها ولو انتفتها ماهية الجرمية لما انفت
فلابد فيها الصانع سنبيد ليس بجسم ولا جسماني وهذا يدلك
على وجود الصانع والحركات مختلفة بالجهات والجهات مختلفة
ولا وجود اذ لا تنتج الحركة والاشارة الى العدم ولا يتصور ان يكون
ما منه الجهة منتهيا اذ لو انتهى لوقعت الاشارة والحركة في العدم
وهو محال فتحدد الجهة ليس من حساب فضاء ولا يمكن ايتلافها
وانتشارها فيتقسم ما منه الجهة وهو محال وليس المحدد بحرم
واحد قائم على طرف فانه لا يتحدد به الاطراف واحد وكل امتداد
له طرفان ولا تختلف الجهات بجسم واحد تتشابه الاجزاء اذ لا
اولوية لعلوية بعض وسفلية الاخر فيصح ان يكون بحرم واحد
لا من حيث هو واحد بل يكون محيطا لتحدد القريبة منه بالمحيط
والبعد بالمركز فالمتحدد لا يخرق اجزاؤه لما قلنا فلا تتحرك هي
على الاستقامة ولا هو ولا يلزم ان يكون وراءه جهة فلا يكون
هو المحدد وهو محال فهو يتحرك على الوسط وما يتحرك على الاستقامة
ان كان لخصوصية تقتضي الحركة عن الوسط فلازم الحواره الى
الوسط فيلزمه البرودة والذي يقبل الانقسام والتنحل سهولة
فهو الرطب والذي يقبل ذلك بصعوبة فهو يابس فحصلت اربعة
اقسام حار يابس هو النار وحار رطب هو الهواء وبارد رطب
هو الماء [illegible] هو الارض وهو والمركز والمركز هو الاسفل
وا[illegible] واعلم انك لما شاهدت صيرورة

الماء بالحراره هواء فان كان بطل الماء تجمع اجزايه وحصل الهواء
فاصادا احدهما الاخر او بقي الماء بحاله في حالة الهواسه فيكون
الشئ ماء وهواء في حالة واحدة وذلك محال فاذن صيرورة
الماء هواء هو ان يكون الجوهر الذي فيه صورة المايية زالت عنه
وحصلت فيه صورة الهواسه وذلك المحل ليس الهيولى وهي اخذ جزئي
الجسم وامتداد ما جزءه اذ لا يتقبل الجسم الا امتداد وحامله
والعناصر هيولاها مشتركة وترى صيرورة الهواء ماء مما ركب من جامات
التي فمها الحمد والطاسات المكبوبة عليها قطرات وليس ذلك لرشح
البارد فان الحار اولى بالرشح ولم يعهد منه ذلك والهواء ينقلب
نارا على ما راى من حال التفاخات والسحاب انما هو لتكاثف الابخرة
والهواء فاذا تم البرد فيه نزل مطرا ان لم يشتد البرد الذي يصيرها
ثلجا وهو على ما يرى في الحامات من صعود الابخرة وتكاثفها بعد
نزولها ماء وكل جسم له مكان يميل اليه بخصوصه والمكان هو
السطح الباطن للجرم الحاوي الماس للسطح الظاهر للجرم المحوي
فاذا المكان من شرطه ان يكون فيه الجسم ويجوز ان ينتقل عنه
ولا يجتمع فيه ذوا مكان ويختلف بالجهات والمحدد ان لم يتقبل
من الاجسام فحيز للعدم الذي هو حشوه مقدارا لم تصت وثلث
ومحالا ولعرض مقادير قايمة لا في جسم اذ المتداد لو استغنى عن
المحل ما افتقر من حساب [illegible] والى
كرية المحدد وما[illegible]

"تماء"

وما لها من فروج اذ غير الكرى يلزمه الزاوية والفرجة وهذه
الاربعة تحصل من امتزاجها المواليد الثلثة المعادن والنبات والحيوان
وقد سمعت من الكتاب الباري تعالى خلق الانسان من صلصال كالفخار
او من حماء مسنون وكونه من الطين يوحي ان يكون من مزاج وتراب
وصلصاليته وصوته للهوائية والحماسة للنارية انتهى

عزة ذاتك وتنقل عن اعضائك وهيماتها وجميع اجزاء البدن فمنها
ما شهدت بقاء المدرك من نوعك دونها مثل اليد والرجل ونحوهما
ومنها ما افترقها الاجتماعية او تشريح ولا يخطر ببالك الابعد حين
فذاتك معقولة للا دون اجزاء بدنك وهيماتها فلو كان شيء منها
جزء ذاتك فما غفلت ذاتك دونه اذ لا يقع الشيء دون اجزائه
فانت عرضة الاشياء مرة اخرى بعد عمل الجسم المطلق الواقع
بمعنى واحد على اجسام كثيرة مختلفة المقادير والاوضاع فلو كانت
صورته في جرم او في بعض هيماتها مستردة فيه از منها وضع خاص
ومقدار لضرورة المحل فاطابت المختلفات منها فلما طابقت
فلبثت بمطبقته فيها فحلها منك وانت ليس بجرم ولا هيئته
فيه ولا اشباه لها لتيسرها عن عوالم الجهات مرة اخرى فتقول
ادركت الواحد المطلق وهو شيء لا ينقسم اصلا فلو كانت صورته
في جرم او هيئة فانتسم بالضرورة لانتسام محله فانت عقلت
الواحد لا انت اصلا فلما عقلت فالعاقل منك برئ عن
الا[illegible] نشوا لمناطقة والصورة الش

[illegible] الروح الذي يحل الجهات وعن الجهات وعن الحمل

والروح والكلية والقلب فشرح الكلية انها ذات ليست بجرم ولا جزء
قابلة لا في محل مدركة لها التصرف في الجرم والكلية اوجد قبل البدن
فانها لا توجد قبله فلما ان تتكثر دون تميز وهو محال ولا تميز
قبل البدن من الافعال والانفعالات والادراكات وهو من نوع
واحد ولا رتم الحقيقة الواحدة اما ان تبقى في اعدادها واما ان
تعدد فان كانت واحدة ودبرت جميع الابدان فالجميع انية واحدة
وكان ما علم واحد معلوم ما لغيره وكذا ستهاده وليس كذا وان
التعدد بعد الوحدة فمن جزئيته وقد عرفت استحالة هذا والشهود
ما تدل على عدم جزئية الكلية ا الكتاب قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية وقوله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه
وقوله في مقعد صدق عند مليك مقتدر وقوله تحيتهم يوم يلقونه
سلام وقوله الى المصير وقوله الى ربك يومئذ المساق وقوله
الى ربك يومئذ المستقر وقوله في فندلي وغير ذلك مما يعصر
وغير مصور حضور في المعاد الجزئية وهيماتها عند الله تعالى
وملاقاته ومن السنة قول صاحب الشريعة عليه السلام ابيت عند ربي
يطعمني ويسقيني وقوله عند وفاته الرفيق الاعلى وسيل بعض
المشايخ من اهل التصوف عن الصوفي فقال من كان مع الله بلا
مكان وقول الجنيد رح من سيل عن الحقيقة وغيرها تقلبي
وغيبت كما غفت وكما حيث ما كانوا وكانوا احياء ما كنا وقوله
ان طالب المكون في حواشيه [illegible] ان
وفوقها النفس [illegible] ن

[illegible] بجزئية النفس الناطقة والروح

في المكان وقال الخلاج في الطواسين ايضا وفي قوله صلى الله عليه وآله
غض العين عن الاين ويستحيل على الجرم وهما تردي المكان ان يرفع
عنه المكان او يخفض عن الاين وقول الخلاج تبين ذا قد حيث
لا اين وقول بعضهم طلبت ذا قد في الكونين فاوجدتها وقول الخلاج
في حق الصوفي انه وحداني لا يقبل ولا يقبل وكل جرم نيتم وكذا هيام
والواحد لا نيتم وفي كلام ابي يزيد من هذا كثير وكلامهم في ذلك
لا يحصر وللكلام نسبة الى النفس واخرى الى البدن وقد
ركب للانسان ونحوه حواس خمسة ظاهرة وهي اللمس والذوق
والشم والسمع والبصر وخمسة باطنة الاول يسمى الحس المشترك
وهو قوة في مقدم الدماغ يجتمع عندها مثل المحسوسات فيدركها
ويدرك بها ان هذا الابيض هو هذا الحامض والحس الظاهر
ينفرد باحدها والحاكم لا بد له من حضورهما وما يرى المنتطه
الجوالق بسرعة دابته فانما هو لتادي الصورة من البصر اليها
وانضمام الابصار الحاضر اليها فان البصر لا يدرك الا المقابل
والمقابل نقطة لا غير فكل ما يرتسم في الحس المشترك شيأ بعد
الشيء الخيال وهو قوة فاخر التجويف الاول من الدماغ هي خزانة
الحس المشترك لجميع صوره الثالث قوة في التجويف الاوسط
وهو الحاكم في عالم الحيوانات وهي التي تدرك في المحسوسات معاني
غير محسوسة كادراك الشاة معنى في الذئب موجبا للهرب منه
الوهم وهو [illegible] التركيب والتفصيل وكما الحيوان
غذاء [illegible] وتعرف بها اعضاء حيوان

واحد وينتقل من الشيء الى ضده وشبيهه ومحاكاة المدركات واحوالها
سميت تخيلة وعند استعمال العقل منكرة الخامس قوة في
التجويف الاخير هي حافظة وخزانة لاحكام الوهم سميت
حافظة وعرف مواضعها بلزوم اختلافها عند اختلاف تلك المواضع
وفي الحيوان قوة نزوعية باعثة على التحريك عند ادراك المدركات
منها شهوانية جالبة للملايم وغضبية دافعة للمكروه وفي
الحيوان جرم لطيف حار يحصل من لطافة اخلاطه بسداده
القلب سماه الحكماء الروح وهو حامل جميع القوى وهو واسطة
بين الكل والبدن فان عضو الانسان قد يموت مع بقاء تصرف
الكل في البدن لستة منعت هذه الروح من النفوذ اليه
وهو غير الروح المنسوب الى الله تعالى عن الكل التي هنا قال
الله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وقال الله تعالى
وكلمته القاها الى مريم الجهات العقلية ثلثة واجب
وممكن وممتنع فالواجب ضروري الوجود والممتنع ضروري العدم
والممكن لا ضرورة في وجوده وعدمه والممكن يجب بغيره و
يمتنع بغيره والعلة هي الموجبة وهو ما يجب به وجوده غيره
والممكن لا يصير موجودا لذاته اذ لو اقتضى الوجود لذاته
كان واجبا لا ممكنا فلا بد له من مرجح للوجود على العدم والعلة
اذا تمت وجب ان يحصل لها المعلول [illegible] وحدانية
او ذات اجزاء وكل ما [illegible] العلية

كان ارادة او وقتا او معاونا او محلا او قابلا او غيرها
وعدم المعلول يتعلق بعدم العلة بجميع اجزائها او بعضها ولا
وجود احدهما او كليهما عليه وما يتوقف على شيء ممكن ولا يتصور
ان يكون شيآن ليس بينهما فرق فانهما واحد ح والاجسام و
الهيآت كثيرة وواجب الوجود ليس له جزآن لا يتصور الا واحدا
فهو ممكنة وجميع الممكنات تحتاج الى مرجح وهو واجب الوجود بحسابه
وواجب الوجود ليس له جزآن فيتوقف وجوده عليها فكون ممكنا
ولا يتصور ان يكون الجزآن واجبين ايضا لما قلنا ان لا واجبين
والصفة لا تكون واجبة والا ما احتاجت الى محلها وواجب الوجود
لا يتحمل بصفة زائدة فيكون ناقصا في نفسه فهو يهب الكمال لنفسه
وواهب الكمال اكمل من قابله فذاته اشرف من ذاته لانها الفاعلة
والقابلة وهو محال وانت لا شك فانك ادركت ذاتك بحيث
لا يتصور الشركة فيها فلو كانت الصورة عقلية لكانت كلية فاذا
ادراكها ليس بصورته فادراكها لذاتها هو انها ذات ليست في
المحل مجردة عن المادة غير غايبة عن ذاتها وما غاب عنها
ولا يمكنها استحضار ذاته فيتحصل صورته وواجب الوجود
تعالى حاضر عن الصور وهو مجرد عن المادة بالكلية غير غايب عن ذاته
وعن لوازم ذاته فلا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات
والارض [illegible] والكمال الاعلى وادراكه لذاته حياته
و[illegible] ان الهات نقول كما قال ارسطاطاليس

المكان مشيته قدرته ومايدك نصبته يدك بجميع الصفات اذ لا
اختلاف منه تشير الى الوحدة المطلقة وقال حكيم العرب
علي ابو طالب عليه السلام لو وصفت الصفات في كلام لطويل والعلم الماكان
كما للوجود فحيث هو موجود ولا يوجب التكثر في ذاته وجب
له اذا لم يكن عليه شيء فيكون فيه جهة امكان طرق آخر واجب الوجود
لا يتصور ان يكون وجوده غير ماهيته فان وجوده ان كان غير
ماهيته والوجود اذا اضيف الى الماهية يكون عرضيا فلا يجب
بذاته والما احتاج الى الاضافة ولا يجوز ان تكون الماهية علة
لوجود نفسها اذ العلة لا بد ان تتقدم على المعلول فلزم ان يكون
الهيه قبل وجودها موجودة وهذا محال والاجسام ليس ماهيتها
نفس الوجود فان الوجود بمعنى واحد يقع على الجوهر والعرض مع اختلافهما
في الحقيقة فهي ممكنة الوجود وواجب لا يشارك الاشياء في جزء
حتى يفارقه في جزء اخر لوحدته ولا محال له ولا تمام فلا ضد له
باصطلاح الخاصة والعامة ولا ند له وقد قال ابو طالب الكوفي في قوته
القلوب ان كينونته ماهيته وفي الحديث ورد في بعض الدعوات
يا كان يا كينونة يا واحد فجميع الوجوه لا يتصور ان يوجب الا من
يواحد من غير واسطة فانه لو صدر عنه اثنان من غير واسطة
فاقتضاء احدهما غير اقتضاء الآخر ففيه جهتان تصور بالحد بهما
احدهما والاخرى لا اخر فليس بواحد
موجبا ومن
فيهما سواء والمرجح د
الكائنات

على غيره وليس قبل جميع الممكنات غيره والوقت والاشرط والاداة
يتوقف عليه كما فاضا لنا ولا يعقود فالعدم حال يكون الاول به
بعد سبق بعدان لم يكن وكل ما يسبق لم يكن يعود الكلام اليه مرارا ذاته
وحاله ولما امكنا ان نقول تحرك الاجسام فتحرك الخاتم ولا نقول تحرك
الخاتم فتحرك الاجسام تحرك الخاتم تابعة لحركة الاجسام وهو المتقدمة
في العقل بالزمان وليس نحوه التقدم ما لفات فلو دامت المتقدمة
دامت المتاخرة اذا وجد الممكن الاخس يكون الممكن الاشرف
قد وجد غير واجب الوجود والكون فقوة جهته الوجدانية الممكن
الاخس فاذا افرض الاشرف فمقتضى جهته اشرف مما عليه واجب الوجود
وهو محال ولما وجدت الكلمة والمهيات المجردة عن الاجرام وتصرفاتها
بالكلية اشرف منها فتجب قبلها وهي المعقولات باصطلاح الحكماء والكروبيون
والسرادقات النورية بلغة الصوفية والشريعة

والاول الوحداني للعالم يوجب عن واحد فاول ما اوجبه ليس بجسم
فان الجسم فيه هيولى ومقادير وخصوصيات مختلفة فلا يصدر
عنه الا بواسطة فاول ما يجب عن جوهر عقلي وحداني هو العقل
الاول كما قال الله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح البصر
المجرد فائدته ما سوى الغرض فيما عطى لمدح او لشاء او لتخلص
لذته فهو معاذ والملك الحق تعالى ساله ذات كل شيء وليس
ذا ته لشيء والعقل [illegible] ذاته ولا كمال على غيره واجب الوجود
والعالم [illegible] ولا بد ان يكون الغرض فيما

الفاعل وجوده وما يكون الاولى به فعل شيء اذ لم يفعل تقدم
الاولى فكما لم يتوقف على الغير فعالى واجب الوجود عرفها واعلم
ان الافلاك لها حركة طبيعية اذ المتحرك بالطبع يقصد الملايم
فاذا وصل دقت بحركة يقصدها افلاك بنادقها فليست
حركته طبيعية بل ارادية ولا بد للمتحرك من غرض وليس غرضا مرا
سهوا بناء ولا عشيا ولا زيادة فيه ولا مزاحم له ولا محدد السافل
فانه كامل محفوظ فلا يبقى عليه امر واجب الدوام وهو الحركة كيف
والسافل لا تستبد لمعتبره الى العالي وليس مطلبه امرا جزئيا فانه
ان حصل او قنط وقف على المقدورين فتوامر كلي فلها ارادة كلية
وعلم كلي وكلما ناطقة فحركتها لتشبهها بمعشوق وتشبه بعض الافلاك
وحركة لبعض معشوقا لبعض والا تشابهت الحركات
وليس المعشوق واحدا والا تشابهت ايضا فلكل معشوق خاص
وهو علة التي تمدها شوقها وهي المفارقات بالكلية اعلى الكروبيين
تفيض عليه الاشواق والذات الغير المشاهيد وللكل معشوق
مشترك هو الاول فلذلك تشابهت الحركات في دوريتها وتحركت
الافلاك لوجد ولذة وتشبهت اجرامها ايضا بالعلل فانها لو ثبتت
على وضع بقي الاخر بالقوة ابدا ولم يكن الجميع من الجمع فاستحفظت
بالتعاقب تشبها للمحدد بدوام مجدده بالدايم فالعوالم ثلثة
عالم العقل وهو الجبروت وعالم [illegible] الملكوت وعالم
الجرم وهو الملك والخ[illegible]

ولما ثبت ذوات مجردة بالكلية هي معشوقات للافلاك فلا يتصور
كثرتها ولا كثرة الافلاك عن الاول ووجب بالاول واحد والافلاك
ايضا لم تجب لواجد اذ لكل فلك معشوق وتكون بعلته فالعقول
يمتنع ان تكون واحد عن واحد بسلسلة ولسرى في كل واحد من الجهات
الا الله واجب الاول ولا نسبة اليه وممكن غير ذاته فاقتضى بما يعقل
من نسبته الى الاول شيئا اشرف هو عقل اخر وباقتضاء هيئته
او مكانه جرما ونفسا فكان تسعة افلاك لها تسعة من المبادئ
العقلية ومع فلك القمر عاشر منه العالم العنصري وله مقاومات
من حركات الافلاك معدة للعناصر لاستعدادات مختلفة
تحصل استعداداتها للكمال من الواهب وهذا العاشر يسمى عند الحكماء
العقل الفعال وهو روح القدس وهو موجب نفوسنا ويكملنا
وتنسبه الحكماء كنسبة الشمس الى الابصار وهو الذي قال المسيح
انما انا رسول ربكم وهو واهب روح المسيح وكل حادث
يستند عن مرجح حادثا او حبته لها مدخل في الترجيح حادثة
ثم يعود الكلام الى المرجح والحادث فيجب ان يسلسل الى غير
النهاية ولما يصح ان تكون العلة الغير المتناهية مجتمعة يجب
ان تكون مترتبة حادثة غير مجتمعة لاستحالة والاعادة الكلام
الى ما هو المبدأ والحادث الذي يجب تجدده انما هو الحركة
والمستقيمات لا تبقى فيجب ان تكون المستديرات والزمان
مقدار حركة العقل تكون معلولات انما هي

لاستعدادات مختلفة لحركات مختلفة فالفاعل المتشابه افعاله
يجوز ان تختلف آثاره لاختلاف القوابل ولا يتغير المعقول
والامر الذي يتغيرها الى متغير واجب الوجود وذلك ممتنع وليس
علوم المفارقات زمانية فان علم ما سيكون يتغير اذا وقع
الشيء وزال فيجدد الاشياء من الواهب لتجدد الاستعدادات
وما يحيج الجاحدون عليه كلامهم في وجوب نهاية الحركات
انما هو اجتماع حركات معدومة واجتماعها محال فلا كل لها
في الوجود وحال ما بينها كان مستقبلها فيطل مستصحبهم
الكل لا استدعم لبقاء موجبها ثم اثنناوها اما
ان يكون لاثنناء شرط واخرى ما يكون شرطها كلها فكانت
عديمة الكمال لا يقصد استمرار وجودها وان كانت متصرفة
في البدن اذ هو غير منطبعة او لوجود مانع وليست مكانيه
ولا حالة في شيء حتى يصيادها او يزاحمها شيء فلو كان لها مانع
مبطل لكانت هيأتها الردية فذات الرذائل ما بعد وجودها
وليس كذا فلا فارق بين مفارقة البدن وقبلها الا قطع علاقة
وهيئة ولا يبطل الجوهر ببطلان الاضافات والله تعالى الخبير
انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقال عليه السلام انكم لا تو
تون وانما تشتلون مزدادين وما احسن ما قال عليه السلام
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا واعلم ان الشائع محال اذ
المآل يستند عن الواهب كما

فحيوان واحد اذا كان مدركا كان مدبرا بان وذلك محال واعلم
ان اللذة انما هو ادراك ما وصل من كمال المدرك وخيره اليه
من حيث هو كذا والالم بخلاف هو ادراك ما وصل من شر المدرك وآفته
اليه من حيث هو كذا وتبديل اللذيذ والمكروه للشئ فلا يتالم
ولا يتلذذ طعام كمن به حذر فضرب او مرض فمجرد الطعام اللذيذ
ولكل من القوى لذة على حسب كمالها والم على حسب شرها فكمال
العقل الانتعاش بالوجود من لدن مسبب الاسباب الى آخر الوحود
ومعرفة النظام والمعاد وكمال النفس ادراكها ومدركاتها اشرف
والزم واقوى واكثر من الحواس وكمالاتها فتزداد لذتها على
حسبه الا ان اشتغال النفس بالبدن يمنع عن التلذذ فاذا
فارقت تلذذت ان استكملت او تالمت سيما ان كان لها جبل
مضاد وهو عدم اعتقاد الحق واعتقاد نقيضه وهذا ما
لا يزول والعذاب بالاشتياء ليس بالنار الجسمانية فان التي
تبقى من فرقات النفس من البعد عن سيدها كما قيل كلا انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون والملكات الرديه والشوق الى
عالم الجسم مع سلب الآلات تعذبها بالم لا يناسبه الم فمن
كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا والمنكر
للذات الحقيقية كالعنين اذا انكر لذة الوقاع والحركات
توجب الكاينات [illegible] العذاب السابق والنفس هي حاملة غذابها
معها لا بدن [illegible] ان ابتلاوها بالمعاصي

للبدن فعذابها ظلم بل هو كما قيل انما هي اعمالكم ترد عليكم وقال
تعالى واحاطت به خطيئته وقوله وان جهنم لمحيطة بالكافرين وقوله
سيخزيهم وصفهم والباري تعالى اشد بتجلي ذاته لا نداد كما
واعظم مدرك بالم الادراك فهو عاشق لذاته ومعشوق
لذاته ولغيره واعلم ان الناس محتاجون الى من يضبط امور
بيوعهم وانكحتهم وحبايا تهم وتذكيرهم دينهم ولا بد عن بعضهم
ببعض وهذه العناية الالهية وجود مختص بكل عصر يا مور
باصلاح الشرع مويد بايات تدل على انها من عند الله فيفرض
عليهم قرايات الخاصة حتى لا يكونوا كالبهايم بالكلوت وتتبعوت
فيكون كالانعام بل هم اضل واعلم ان ما يرى من الافعال الخارقة
للعادة من التحريكات والتكوينات وانزال العذاب والاستسقاء
وغيرها فمن احوال التجريد وان صعب عليك التصديق واعلم
ان البدن اطاع كلمة الله مع عدم الانطباع ورايت تنحي البدن
وان كان باردا يتصبب النفس وشاهدت تاثير الاوهام حتى
ان الاوهام اسقطت الرجال عن حيطان مرتفعة قليلة العرض
فالكمل اذا تم وكاوها او تابيت بالياس فلا عجب من ان تزداد
قوتها بحيث تكون كانها نفس العالم وادراك العلوم دون
التعلم ليس بمتنع بعد ما شاهدت تفاوت نوعك في الذكاء
فمن بليد غير منتفع بالفكر ابدا ومن شديد الحدس بعد من
كثير من المسايل وليس هذا [illegible] عنده فيجود

ان يكون كل قوته الجوهرية ادراك المعقولات فى زمان قصير لكمال
جوهرها وقوتها وقربها من المبداء كما قال الله تعالى علم شديد
القوى ذو مرة فاستوى والاجنادية الكائنات ليس ببعيد
فان كلمات الافلاك مطلقة على لوازم حركاتها الاتية والبالغة
والاجابة بين كلماتها وبينها الاعلاقة حتى لو ضعفت الموانع
احيانا كما فى النوم لبعض الناس او فى امراض موهنة للحواس
او بالرياضات المخلة بالقوى الباطنة المتوهمة او المتخيلة فانها
المشوشة دايما لقوة النفس بالذكاء فتشتق النفس اغلب الكلم
باحرفها سمى فيسرى فى عالم التخيل ويرايلم فى الحس المشترك
فترى مشاهدة فى نوم او يقظة صورا جميلا او يسمع خطابا
حسن النظم عجيب السياق او تنظر صورة الغيب مشاهدة
ولما كانت الحواس الباطنة ممكنا توهينها دون ابطالها
بالكلية فقال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من
وراء حجاب او يرسل رسولا فان الانسان ما دام فى هذا
العالم لا ينقطع عنه وسواس الخناس الذى سلطه الله تعالى
على الناس والوهم هو ابليس لم يسجد لخليفة الله وكلمته
حتى سجدت ملائكة القوى كلها اى واستكبر ولهذا كان اسمه حكيم
به العقلاء من الامور المجردة نيكوه الوهم وهو الحاكم البعث
من المنظرين فاذا خرج الانسان من البدن حضر اجله وقد قال
الشارع عليه السلام ان منكم من احد الا وله شيطان وكنا انا الحباك

ياخذ من الحس المشترك قد استولى المخيلة على الحس المشترك
عند فترة الحواس عن اشتغالها بالحس المشترك او اشتغال النفس
عن استعمال المتخيلة فى الافكار فتلوح الصور فى الحس المشترك
فلهذا ما يرى من الجن وغيرهم والمشاهد لو تحقق عنده ذلك مع
الغموض فهو من سبب باطن الم تر يا عارف الربك
انه لما كان وقوع جميع الممكنات دفعة محالا وكان كل ما يقع من
الصور والهيات متناهية بالضرورة لشواهد الاجرام والكلام
كانت ضرورية لها الابدان لما سبق ولو قدر الغير المتناهى
واقعا دفعة كان بقى على الامكان ما لا يتناهى وكلمات الله وجب
ان لا تتناهى كما قال الله تعالى لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد
البحر قبل ان تنفذ كلمات ربى ولو جينا بمثله مددا ولما كان الفاعل
ذا قوة غير متناهية على الفعل كيف خلق هيولى لها قوة القبول
الغير المتناهية ولما كان لا يعود تغير الهوى وحدث احيانا
ريانية متحركة لغرض علوى يتبعه ريح الخير الدايم والبركات
فيلزمها استعدادات فلو كانت كلها انوارا لما فدت ما تحتها
من فرط الحرارة ولو كانت عرية عن النور لبقيت المضرات
فى ظلمة ابدا ولو ثبت نورها على موضع واحد لاثرت بافراط
فيما قابلها وتفريط فيما وراء ذلك فاقتضى حكمة الخالق حركة
سريعة توحيه بالعرض تابعة للحركة الاقصى وحركة اخرى لنفسه
بطيئة يميل بها الى النواحى وان ما فى الارض والافلاك ذا لون

دام الشعاع على الارض ولم تكن الارض متلونا ما ثبت عليه الشعاع
ولون غير النار حار ودار الفلك كمتحركة بالحركة واضده بوضع
النار عند العلل ودونها الهواء المشارك لها في الحرارة ودون
الهواء الماء المشارك له في الرطوبة ودون الماء الارض التي هي المشتمل
المطلق المشارك لها في البرودة ولون الماء احاط بالارض منعت الحيوانات
الشربة عن استنشاق الهواء وهي محتاجة اليه فكان الماء
موجبا للاخاديد المانعة عن احاطة رحمة الله على البرية

الم تر يا عارف الى ربك كيف خلق للعنصريات حيوان
هو محلة ملطفة محركة وبرودته مسكنة عادته ورطوبة قابلة
للتشكل موقفة وبيوسته حافظة للاشكال والتقويم ولما
كانت هذه الحيوانات تحتاجه الى عناية الجوهر اليابس الحافظ
للصور واشكال الاعضاء وربط الاجزاء كيف خلقت في
الوسط عند الجوهر اليابس البارد وكيف ركب العناصر واعد
لكل مزاج كما لا ولما كان النبات والحيوان لم يحصل دون ان
يتبدا التحليل كيف رتب لها قوة غاذية مستقرة في الغذاء
المحلل الى شبيه جوهر المتغذي ولما كان لم يحصل الحيوانات
والنبات على كمالها الا بولده كيف رتب الناسية الموجبة
لزياده اجزاء المتغذي في الاقطار على شبيه محفوظة وكيف
استبقى نوع ما وجب فساده بقوة مولده قاطعة لنفسله
عن ماده [illegible] على تغاير هذه النوعية

وجود الغاذية او ادون المولدة والغاذية بعد الناسية وكيف
رتب للغاذية ما يخدمها من قوة جاذبة بانيتها ما يتصرف فيه وهاضمة
محللة الغذاء معدة اياه لتصرف الغاذية وماسكة تحفظ الغذاء
لتصرف المتصرف ودافعة لما لا يقبل المشابهة وكيف رتب للحيوان
قوة مدركة ومحركة وزاد المزاج الاشرف الانساني كما تدبر اذا
كملت عادت الى ربها فاذا فارقت صارت ملكا وملكا واذا ارات
ثم رايت بعينا وملكا كبيرا لهم فيما استثنى الا تنسوه تلذ الاعين
وهم فيها خالدون فتعلم يا عارف تسبح لربنا طربا وشوقا
فهلم يا عارف نفرح ونترنم بالتهليل والتكبير هلم يا ايها المجتهد
ندعو قيم العالم بقلب كيئ وروح سليمة ونخدر حيته
بارد يا عارف لنذكر ربنا ونناديه نداء خفيا في جنديس
الليالي يا عيون المحبين ابن دموعك الماطرة يا قلوب المشتاقين
اين زفراتك الصاعدة يا ارواح العارفين اين رشاشك
يا خواطر الواجدين اين اشتياقك سبحانك سبحانك الا الا الا
يا رب الارباب يا سيد الملكوت بنور جلالك يا ذا الذي تجلى
لشيء خضع له يا خفي اللطف يا مدرس نوره على ذوات مظلمة
وقذف شعله سوقه على الافلاك فدورها وسيرها خضعت
لعظمتك الرقاب وذلت لهيبتك الصلاب تلذذ بشكرك
الارواح الراقصات وركدت لبارق عزتك الحواس الحائرات
يا من برق برق عزته في سرايا المنيبين وزجر زعد هيبته

في قلوب الحاشين يا صاحب الكلمة العليا وبالسكينة الكبرى
هب لنا من لدنك رحمة تفيض على نفوسنا لوامع بركاتك وعلى
ارواحنا سواطع خيراتك واجعلنا من السعداء العارفين لجلالك
الشاهدين لجمالك الذاهبين في ملكك انك على ما تشاء قدير
لا يخفى انك الانسان ما خلق عبثا وانه راجع الى الله يوم الحشر
فعلمت بطلان مذهب الحشيشه والطبايعيه وديريت كذب
جالينوس واخوانه من الذين نظنهم الجاهل حكماء وهم في ظنهم
متحيرون يكذبون انبياء الله ولا يرجون اليوم الاخر فمثلهم
دار العذاب لما دريت ان العالم محتاج الصانع وانه ممكن الوجود
مفتقر الى موجد فلا يعقل ان يكون قديما اذ ليس القديم الا واجب
الوجود تعالى وتقدس فتبين لك بطلان مذهب الحشيشيه
والملاحدة الذين زعموا ان العالم قديم وان لا قيم للعالم
ودريت ان الافلاك كلها دايرة بامر الله وكلمته لا يطيعها
كما زعموا ولما دريت ان الباري لا يقوم باجزاء وما
سبق من الذكر حضرت للصادق حين قالت له ابن بركان
في صحيفتهم الاب بمعنى المبدع وهو واجب الوجود وروح
القدس عرفيه والكلمة هو الابن روح القدس على معهود
السبب الاكا قالوا علما عرفت ضلت اليهود حين سمعت الفتح
وقالوا هو الندم ولما علمت ان المتغيرات واقعة على الاجرام
لا على الله تعالى فاعلم ان العالم متغير وكان المتغير

العالم لا يلزم تغير المبدع فتغير الاحكام لا يتغير الباري
تغير الحكم بازاء تغير الخلق سواء ضلت المجوس حيث
قالت ان لله شريكا اذ لا اثنان وهما واجبي الوجود وما ذهب
البعض ان الصانع حدث فيما اوجب الشر فجوابه ان الكلام عود
على ما حدث على ما سبق وان الباري لا يتغير وليس في حيز فاعليته
وقابليته فيتعدد ذاته بل انما اضلهم الجهة الامكانية التي في
اول ما خلق الله تعالى والامكان والعدم سيان الشر وان الشر
لذاته لم يظهر عدم بالكلية او غيره اذ وجود شر لا يبطل شيئا عن
غيره ولا يكون ضررا لغيره ولا لنفسه وما يعد شرا فانما هو
لتاديه الى ما قلنا وعدم احسام ما لا يتصور وجوده الا وتبعيه
شر قليل اقل من نفعه كالنار المحرقة للاسقاف والحركات سالبة
لدب فتور ولا يمكن ان يجعل النار عن النار والفلك عن الفلك
بالضرورة يلزم عنها نحو هذه ولا يجوز ان يترك خير كثير لشر
قليل فيكون شرا كثيرا وانما يلزم عن الجهة الامكانية اللازمة
عما يدعه الله تعالى اولا وبواسطة المهيات لذاتها لا الامكان
لرضها وكان في الزمن امة يهدون بالحق وبه كانوا
يعدلون حكماء فضلا عن شبهة المجوس قد احيينا حكمتهم
الشريفة التي شهد بها ذوق افلاطن ومن قبله من الحكماء في الكتاب
المسمى بحكمة الاشراق وما سبقت الى مثله من ادام فكره
في الملكوت وذكر الله ذكرا صادرا عن خضوع وتفكر في العالم الجديد

نكد الطينة وقلة طماعه وسهولة انقياده اليه متملقا متخضعا
عند ربه ايحيث رئاسا طويلا حتى تأتيه مخلصات لدنيا كالبر
تلح وتنطوى ثم يلبث فتنفيه وتبسطه وتطويه
كما الكلم تشبهها بالمبادى بحسب الطاقة البشرية فلا بد التجرد
بحسب العقد وينبغى ان يكون للكلم الهيئة الاستقلالية على البدن
والبدن عليها فكما لها مرتبة علاقتها مع البدن الخلق
المسمى بالعدالة والخلق انما هى هيئة تحدث للنفس الناطقة
مرتبة انقيادها للبدن وانقيادها له والعدالة هى حكمة
وشجاعة وعفة والعفة هى توسط القوة الشهوانية فيما يشتهى
وايشتهى بحسب الراى الصحيح وهى بين الشبق والخمود والشجاعة
هى توسط القوة الغضبية فيما يغضب له ولا يغضب بحسب الراى
الصحيح وهى متوسطة بين الجبن والتهور والحكمة هى توسط القوة
العليمة فيما يدبر به الحيات والايدبر وهى متوسطة بين البلاهة
والجربزة وهذه الحكمة غير الحكمة التى هى ادراك الحقائق فى النفس
فانها كلما كانت اكثر فاجود كيف وقد قيل لصاحب الشرع عليه
وقد سب رجلا فى حضرته فكلا الفضائل والرذائل مستعدة بهذه القوة
الثالثة فاستعلاء النفس من تغاليم الحكم المظنة جودة الحدس
وهو سرعة هجوم النفس على المبادى الموصلة الى الحقائق من غير طلب
كثير وموادها من الرذائل البلادة البيان هو تحسين نقل المعانى
من المخاطب الى صاحبه ومخاطبه وتمثيله المعانى الصائبة الراى هو

حسن ملاحظة عواقب الامور التى ينبغى فيها حتى يدرك جهة
الصواب على الوجه الملايم الحزم هو تقديم الرأى فى الحوادث
الممكن وقوعها بما هو اصلح وابعد عن المتردد وموادنيه الفحص الصدق
موافقة الالة المعبرة للضمير بحيث يتوافقان ايجابا وسلبا
وصدقها هو موافقتها للامر فى نفسه وموادنيه الكذب الوفاء
هو ثبات النفس على مقتضى ما ضمنت والتزمت وموادنيه الجفا
والغدر الرحم هو الحوف الرقة على ما حل به المكروه من الجنس
ومقابلها القساوة الحياء هيئة النفس تقتضى حسن الاشياء عن
امر ملاحظة ما دنا من اللوم وموادنيه الوقاحة عظم الهمة هو ان
لا يرضى الانسان من الفضايل الا بما على ما يفيد عليه وموادنيه دناءة
الهمة حسن العهد هو المحافظة على احوال الزمان والصداقات
والاشتياء بها والتذكر وموادنيه من الرذائل سوء العهد
التواضع هو حط الانسان نفسه دون منزلته يستحقها من
غير تنقيصه وموادنيها التكبر والصلف ومن تغاليم الشهوانية
عن الاشتغال بالزايد على الكفاية وعن الحرص على ما تشتهيه
من الغذاء وهو من الحرص والاستهانة بتحصيل الكفاية والسخاء
وهو ملكة الانسان لبذل ما لا ينبغى من المال لحسبنه على حسب الحاجة
والراى الصحيح وهو من البخل والاسراف ومن تغاليم الغضبية
الصبر وهو ضبط القوة الغضبية عن سورة التاثر المكروه
التأنى الذى يوجب التثبت والتوقف وعدم الجزع عند وضبطها

عن حب شهوتي وحب المبتلا جتنابه الحلم هو الامساك عن
الابتداء الى ما دعانا الغضب الى الانتقام من الجاني بحب ما
تقتضيه العقل ابتداء على نافع خارج عن قدر الصدر هو ان لا يتأثر
لهجوم الحوادث بحيث يتغير بل يستعمل الواجب وان عظم الوارد
كتمان السر وهو ضبط قوة الكلام عن اظهار ما في الضمير في غير
وقته واهله الامانة هو حفظ النفس عن التصرف فيما لليد
منه لينتفع به وحفظ ذلك عن غير صاحبه الاباذنه عما يعتده
بحسب الطاقة ان كان مما يصلح الى ذلك ويقابل هذه الاشياء
الحقد والحسد وسرعة الانتقام والشتمة والنميمة والغيبة
واذا قد السر وضيق الصدر والخساسة في شرح بعض مصطلحات
الصوفية ولما كان الوارد على النفس اما ان يتعلق باليدن
او بالقدس فاصطلاحاتهم نحو هذه الاشياء اعلم ان المقام
عندهم هو الملكة وهي القدرة على الشيء متى اريد من غير احتياج
الى فكر وكسب واستصحاب الحال هو عبارة عن كل
سريع الزوال غير محسوس بالخاطر هو ما يرد على النفس من السوانح
الداعية الى امر تارة كان متعلقا بالجبلة العالية واخرى السافلة
خاطر الشيطان هو خاطر الوهم المجرد وهو معارضة الوهم
للعقل في امور غير محسوسة كانكاره الموجود لا في حيز وشاهي
الاستدارات وانكاره لنفسه وغير ذلك وايضا من خاطر الشيطان
اخذ واما يرد من الداعي الى العبادة وصالح العمل الاماءة النوع

خاطر النفس عندهم سوانح من قبل القوة الشهوية داعية الى
عمر كليات شهوانيه وغضبيه والنفس عند اكثرهم عبارة عن
القوة الشهوية وهاهنا خاطر اخر سموه خاطر الملك وهو ما
يرد على النفس من اصلاح القوة العلمية وتحصيل العدالة وطلب
السعادة الوهمية التي للجبلة والعامة خاطر الحق هو ما يرد على
الخلوة الذكية من الداعي الى شواقها على كمالات القوى النظرية
وتعرضها لاشراق الانوار الالهية عليها وربما خص بعضهم هذا
الخاطر ما دام الانسان مبتهجا بذاته ومعارفه بخاطر الروح
فاذا عبر هذا المقام فهو خاطر الحق والخواطر الردية سبع
بذكر الله تعالى وانواره كما قال تعالى ان الذين اتقوا اذا
مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون التوبة عبارة
عن تألم النفس عما ارتكبت من الرذايل مع جزم القصد الى تركها
وتدارك الفائت بحسب الطاقة الارادة هو اول حركة النفس
الى الاستكمال بالفضايل المريد هو طالب الطهارة الحسية قال
الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فتدجم
المعاصي الرجاء هو ابتهاج النفس بما يليم لها اخطرت بكمال
حصوله في المستقبل الخوف هو تألم النفس بمكروه اخطرت في
المستقبل ويختص عندهم بالامور الهيئة النفسانية من الفضايل
والرذايل الزهد هو الاعراض عن الاشتغال بملاذ البدن
وقواه لا بحسب ضرورة تامة وهو يزيد على القناعة بترك

كيفما كانت عليه الصبر قد مضى ذكره الشكر هو ملاحظة
النفس لما نالت من انعم عليها فراعطاها ما ينبغي لها اودم الاحسن
كان من كلات النفس والبدن ومن تحريك الآلة المجتره لاجناء
النوع بذلك ولما لم يكن الشكر من شرطه ان يكون لكمال يبقى صاد
افضل من الصبر لانه ملاحظة النعم كانت لسانيه او بدنيه والصبر
متعلق بالبليات ومن فضيلة الصبر والشكر انهما حصنا الاعتبار
بالايات بهما حيث قال ان في ذلك لايات لكل صبار شكور وغير
ذلك مما يحتمل التوكل على اصطلاحهم هو دوام حسن ملاحظة القضاء
والعقد في جميع الحوادث دون اقتصار النظر على الاسباب
الطبيعية الرضاء في مصطلحهم ملكة تلقى النفس لما يأتي به العقد
من الحوادث الجزئية على وجه لا تألم بوقوعه بل مع ابتهاج لطيف
نظرا الى العلة السابقة المجيبة المعرفة هو ارتسام الحقائق
في النفس بمقدار ما يرتقي اليه طاقة البشر من ذات واجب الوجود
سبحانه وتعالى وما يليق بصفاته وافعاله ونظام صنعه وعالم
الجبروت هو العالم العقلي وعالم الملكوت وهو العالم النفساني
وعالم الملك وهو عالم الاجرام وكيفية المعاد ونحوه والمحبة
هو الابتهاج بمقصود حضرة ذات ما والشوق هو الحركة
الى تمام هذه البهجة وكل مشتاق وجد شيئا فاذا وصل اليه
بطل الشوق والطلب الوجد عبارة عن كل ما يرد على النفس
ويجده من ذاتها من الامور المتعلقة بالفضائل التوالجد هو
ا

هو ارتسام الحقائق في النفس

انتجلاب الوجد بالتخلف البسط هو كون النفس فيما هو بسبيل على
نشاط وضرب بهجة القبض هو حزن النفس بكاد يبطل وعيا
فيما هو فيه وقد يكون لكلال القوى الجسمانية او لسقوط او الهام
وقوم تحزن فلم يبق في الذكر عينه ولكن تتوارثه ليتحير الشخص
في سببه وقد يكون شهادة النفس البشرية وعزفلك مبادي الرجاء
والنجاح والرواح هو خلسات لذيذة تورد نضاء فتطوى سرعة
كالبرق والخاطفة قال الله تعالى هو الذي يريكم البرق خوفا
وطمعا السكينة خلسته لذيذة تبثت رمانا او خلسات تتالى
لا تنقطع حينا من الزمان وهو حال شريف وهو الرواح والسكينة
تسكن جميع الاحوال الشريفة والسكينة هي البحار الثقار قال الله تعالى
هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين فاذا حصلت ملكة
السكينة سهل الامر الجمع هو اقبال النفس على الخيشية العالية
دون الثقائل الكثرة الجمعية التفرقة هو كون النفس
مشتغلة في القوى البدنية المختلفة قال قائلهم تحققتك
في سري فناجاني لساني فاجتمعنا لمعان وافترقنا لمعان
ان يكن غيبك المعظم عن لحظ عياني فلقد صيرك الوجد من
الاحشاء في الفيئة هو خلسة للنفس اما تأملها بحيث
تغيب عن الحواس حضور في الغيب وحضور الحواس غيبة
عن القدس قال قائلهم اذا اتاني عذبني وان دنا قربني
اذا تغيبت بدا وان بدا غيبني السكر صاح قدسي

التجلي بالرجاء

وقد قال العظيم الامام المحقق

وحضور الحواس غيبة عن القلب

راجع حواشي عوارف المعارف

النفس تودي الى ابطال النظام عن الحركات الصعود الرجوع عن
هذه الحالة الهيئة حالة ترد على النفس الناطقة عند ملاحظتها
مراتب المبادي فلا تستاهل نسبتها للرب ولا للانتساب الى
واجب الوجود وان كان بنسبته بعيدة الا ان حالة النفس تتضمن
اتيانها حالها فتصير منطمئنة بالبنية الى المبادي قابلة عليها
هذا نور الملك التوحيد ليس هو عباراته هو ما هو مشهور في معرفة
الله تعالى بالرحمانية والتيوسته بل هنا عبارة عن افراد
الكلمة عن علايق الاجرام بحسب الامكان على وجه ينطوي على ملاحظة
المبادي والترتيب في العظمة التيوسته وداوه تمام وان
كان في مراتب المكاشفة هو حصول علم النفس اما بفكر او حدس
او سايح غيبي تتعلق بامر حرفي واقع في الماضي او المستقبل المشاهدة
هو شروق انوار على النفس بحسب تنقطع مناز عة الوهم
وقد خصه بعض الناس بمادرسم من الصور الغيبية في الحس
المشترك فيرى ظاهرا محسوسا وان كان في نومنا شاهده
من الجهال يظنون دعاية المتخيلة اذا استهترت بهم مشاهدة
الوقت عندهم ليس عبارة عن مجرد لذة او نور بل عبارة
عن هيئة فلكية وجيه حصول هيئة النفس الناطقة طرات
بطريانها وزالت بزوالها فقالوا الوقت سيف قاطع والصوفي
ابن الوقت فرب هيئة اوجبت حالا من غير تعب كثير وما عادت
بتجشم كسب كثير وهو على ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم اذا لقيكم في ايام دهركم نفحات من رحمته الا فتعرضوا
لها وقال موجبة للنفحات الدنيا وهو ستوط ملاحظة
الذاتها فرشدة استغراقها في ملاحظة ذات ما يتذبه
واذا استقط شعورها بما سوى محبوبها وعن الفناء ايضا
فهو المحو والطمس والعارف ما دام لا يزول عنه النظر الى
العرفان وهو بعيد متوسط بين العرفان في جلال المعرفة
وهذه الاشياء كلها على اللذة النوتريه تبتغي والسكينة اذا
تمت على حسب الاستعدادات اوجبت هذه الاحكام وقال
سيد الطايفة الجنيد رحمه الله تعالى طوارق انوار تلوح اذا بدت
فتظر كتمانا وتحير عن جمع وقد سئل الشبلي رحمه الله فقيل
هل تظهر انوار الوجد على الواحد فقال انوار تلوح على الارواح
فتظهر آثارها على الجوارح واعلم ان الاصطلاحات متقاربة
وكلها عبارات عن سوانح النفس اما من البدن او من العالم الاعلى
الروحانية واثبات الروحانيات هو المجردات واثبات الصور
الجرمية وشواغلها في النفس هو الانوار يجوز الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب الذي هو واهب العلوم وفيه الصور الحقيقية
باسرارها وقد تتقدم المعرفة على المحبة وقد تستلم المحبة على المعرفة
والمعرفة اذا كملت افضت الى المحبة والمحبة اذا تمت استدعت المعرفة
ولكن كثيرا من المحبين تتلذذون بالانوار ولا يعرفون حقايق العارفين
وقد شاهدت منهم جماعة وما احسن ما قال الجنيد رحمه الله تعالى

زيادة العلم مع بقاء الوجد وانما تضر زيادة الوجد مع نقصان
العلم والمحبة فلو ادام المعرفة وان كانت المعرفة قليلة وكل معرفة
توجب محبة وان كانت المحبة قليلة واذا كملت النفس بهما فذلك
نور على نور والمحبوب من يكون للنفس فطنة وحدس قوي
يكاد دون ذلك عظيم ما ينال غيره والوجد لا يصير اهلا
الا بالمعارف والمكاشفات العظيمة واما الاتصال والامتزاج
فليس بمقدور على العالم الظاهرة فما ليس بجسم والاتحاد
فان النفوس بعد المفارقة ان اتصل بعضها ببعض او تواجب
الوجود او امتزجت فهو احد امور وهذا محال وشيآن غير متماثلين
لا يمكن اتحادهما فانه ان بقي كلاهما فهما اثنان فلا اتحاد
او بطل كلاهما فلا اتحاد او بقي احدهما وانتفى الاخر فلا اتحاد
ايضا بهذه الالفاظ كلها راجعة الى اختلاس النفس واستغراقها
في اللذة ثم البهيمة على ما سبق والنفس ليست واحدة بحكم الابدان
والمدرك كل واحد كان مدركا للكل وانا نجد كل واحد
بعينها انا نجد الاخر وهو محال وهذه الاحوال كلها راجعة
الى علوم ولذات سميت تلك اللذات ان كانت سريعة الزوال
بوارق فاذا ثبت توحيد يتجلى باسم وعلى اخرى تاجر والكل
راجع الى علم ومعجة ومعرفة وانتشاش بامر غيبي تنادى
الى الحس المشترك وما يتوهم من الاتحاد فانما هو شدة القرب
وقد اعترف الحلاج قال اذ نتفني حتى توهمت انا انا فلا اعترف

الحكماء والاولياء ما بقاء لنا بالعالم الاعلى وهو عبارة عن رفع الحجب
فيكون اتحادا عقليا وههنا امور دقيقها اولى من نشرها فاذا
ضبطت نفسك عن الاستغال بالزائد على مهم بدنك الضروري
واستكملت بالعلم اتيت على كثير من الفضايل وعليك بالتسابيح
والاوراد وقطع الخواطر الرديئة وانتقاد الخواطر الجيدة والخاطر
الردي اذا قطعته اولا تخرج منه ولا تنادي يا امامايلايم
واكثر لدعا في اواخر الوتر واسئل الله تعالى ما يتهيأ معك ايا
لا يزول ولا تسكم قبل الذكر ولا تتعجب بشيء من حالك فان الواجب
عند شاهد القرب وعليك بتلاوة القرآن مع وجد وطرب وفكر
لطيف واقراء القرآن كاندما انزل الا في ساعات فقط واجمع هذا
الخصال في نفسك فتكون من المفلحين واعلم ان الصوفي هو الذي
اجتمع فيه هذه الملكات الشريفة والمتصوف اصطلاح على هذه واخر
ما اوصيك به تقوى الله عز وجل فان العاقبة للمتقين سبحانك لا علم
لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم والسلم والاكرام صورت خط
شيخنا الهمام ومقتدانا تمت بالخير والظفر والحمد
والمنة في مدرسة استاذنا في علوم الادبية مولانا
حاجي باسماعيل افندي وكان ذلك في شهر
تواريخ هذه الدرة المنتظمة التي في سمائر الكلم
الحسنة الفاضل الخليفة محمد عبد الجبار
حسب الخط المحرر في ايام
السهور السنة ١٢٨٤

من مخطوطات الشيخ الصادق الأمين والسيد الحسين بن يسين

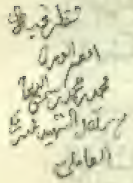

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ الرئيس قدس سره الغيور
الحكماء غيرة على اهلها من الدنيا ما فيها لانهم بالحكمة عرفوها فاستقذروها
واستكفوا عنها وتركوها لاهلها وبينها وتحققوا ان
الجيف بالكلاب اليق وما يشاذع فيها موفق فصرفوا اكدّهم
الى اقتناء العلوم والخيرات وجدوا في القيام والطاعات
واقبلوا على التضرع في الخلوات واخذوا في تصفية النفوس
وتهذيب الاخلاق بموجب الحكمة حتى زكت انفسهم و
خلصت ارواحهم وصفت نفوسهم وتمت عقولهم فادركوا
الكليات والابديات واستروحوا الى الروحانيات والتحقوا
بالطاهرات الباقيات الصافات الدائمات تلألأت لهم
حول العرش اسرارهم وعميت عادونه ابصارهم فسادوا
بعد ذلك الناس واعرضوا عما سوى الله حقيقة وصلوا فعرفوا
جلاله وشهدوا جماله وابتهجوا بلقائه وتلذذوا ببقائه
فبقوا بين عشق اشتياق ودهشة وتلاق فهم عند ذلك
سكوت نظارة ملوك تحت اطراد الجامود لا يفهمها الحديث
ولا تتزجها العبارة ولا تكيفها المقالة سبحانك غيرة الحياء هذا
وانى وان لم اكن من الحكماء ولا من زمرة العلماء والاصفياء
بل اعترف بقصوري في الامور ملتزم للجهل والقصور ممتر
بان سائلهم لا تلحق وغاياتهم لا تستبق بل همة عليه ونفس
ابية تكره سفساف الامور ولا تلتفت الى الحاسد والعذول

ولا تخدع بالدنيات ولا تشاد للسفليات اروم المعالي
بنتهاها ولا ارضى بمنزلة دنيه فاما نيل غايته ما ارتجي
واما ان توسد الميته بلوغها في العلويات وشغلها
في تصور الكليات وتجريد القليات تحن ابدا الى الروحانيات
وتشتاق الى الباقيات الدائمات فما ترغب للدني بدار غرور
المولى واشتغلت باكتساب حطامها ولا اصغيت الى جمع
غمادها وكاهها والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين

بالاشتراك الرسم او على الاسم المشترك في رسالته التي وضعها
لتحقيق علم الباري جل وعز العلم انما هو حصول الصورة المعلومة
وهو شامل مطابق للامر الخارجي وذلك يطرد في القديم والحادث
وعلم الباري يتعالى تعلق متقدم على المعلوم الخارجي وصورة المعلومات
حاصلة له قبل وجودها ولا يجوز ان تكون تلك الصور حاصلة عنده
في موضوع آخر فانه سيلزم الدور او التسلسل وان لا تكون علما ولا
له وليست صورا معلقة افلاطونية لانا ابطلنا ذلك ولا امر الموجود
الخارجي اذ العلم لا يكون الا صورة فلم يبق من الاحتمالات شيء الا ان
يكون في صقع من الربوبية وانت ان لم تدرك كيفية هذا فلا
باس بان تخطو العلم ضيق عن ذلك وليس الوهم هذا المطلع العالي
بطمح وسيما في دار الغرور فلا تلتمس من نفسك شيأ عجزت عنه
الملائكة المقربون والانبياء والاولياء العارفون عن الوصول
اليه الا من فضله الله تفضلا ان اردت لمعة من ذلك فجاهد
نفسك وتفكر في خلواتك ومرغ دوايا قلبك لعديث لك حادث
تطمئن به انتهى كلام الشيخ

فاتحة الفتح الاول
في اثبات الصفات التي تضاف الى الله
وغاية ما قالوا في حاصل ما عرض
وكان في قلبي شيء اخر فاذا
هو مجمل الانحاء التي ذكر

وما ذاد بصير الحكماء والملة والدين الطبيعة بطريق الاشتراك
الاسم على ما هو مبدأ الحركة والسكون بالذات والبها ينسب العلم
الطبيعي وتارة على اعيان الموجودات من حيث تقتبلها وهي تشمل
المادية والمفارقات كلها ويكون لكل نوع طبيعة يخصها بذلك
المعنى والله اعلم ومنها بالاضافة الله درجته كل فضل محمول
كالاسود والابيض ونحوهما دلالته بحسب المطابقة انه شيء ما له
المصدر الذي اشتق منه المحمول اما ان ذلك الشيء جسم او العلم
مرطق تواخر لافراد للفظ لانقال الحيوان ايضا مفهومه انه شيء ذو
حيوة لانا نقول لانم اذا الحيوان مفهومه ذلك بل ذلك في المشتقات
والحيوان اسم جامد موضوع لجسم حساس متحرك بالارادة طبعا
على انا نقول دلالة العضو على الاجناس لو كانت بالمطابقة والتضمن
لكانت طبيعة الجنس هي طبيعة النصل او داخلة فيه هذا خلف

فائدة
اثبات الاشياء
الوجود وجودها فتكون
سلبيا كما في الباب ٥
كما في الباب

من فوايد نصير الحكماء والملة والدين محمد الحسن الطوسي قدس سره

الموجودات التي اطلق عليها اسم يشتد فمعنى ذلك الاسم
ويضعف كما في الحرارة والبرودة فانها تشترك في معنى هو
الجنس لها كالكيفيه في مثالها ويكون لتلك الكيفيه استداد
اتصالي بين حدين احدهما غاية الحرارة مثلا والاخر غاية البرد
وانما يكون ذلك الامتداد اتصاليا اذا المحرك يمكن ان تحرك
من احدى الغايتين الى الاخرى حركة متصلة كما في المسافات
الوضعيه ويمكن قطع ذلك المتصل بما يشبه النقط والآت
فهناك يمكن ان يوجد متقاطع ولا يتشاهى في ذلك الامتداد
الاتصالي ويكون الموجود من ذلك اعني الجنس في كل قطع
نوع له وهناك انواع لا نهاية لها كلها تحت ذلك الجنس
ويكون كل نوع بالقياس الى نوع اقرب او ابعد من احدى
الغايتين او الحدين فاذا توهم لطائفة من تلك الانواع
اشتراك ما وسمي المعنى المشترك باسم كالحراره او البرودة
مثلا كان ذلك المعنى يقع عليها بالتشكيك وذلك بسبب
قرب البعض من احدى الحسين او بعده فيكون ذلك المشترك
الواقع بالتشكيك عرضا لتلك الانواع غير ذاتي وهذا حكم عام
في الالوان وسايرالاشيا التي يقع فيها التشكيك وفي السرعة
والبطو العارضين للحركة وربما يعرض لتلك الانواع مفهوم الاضافة
كما عرض للسرعة والبطو فان كل سرعة تكون سرعة بالاضافة الى
البطو وبالعكس وهذا غير [illegible] ان نحو [illegible] الخاص

السوال وردت ورودت فما الروم على المولى العلامة نصير الدين
الطوسي طاب ثراه وجعل الجنة مثواه السوال اثر العلة في وجود
المعلول او في ماهيته الجواب اثر العلة المعلول بنفسه ثم ان التاثير
بين وجوده وبين ماهيته وليس هناك وجود وماهية حتى تؤثر
العلة فاحدهما او فيهما السوال يجد الانسان بانه حيوان ناطق
ولفظة الحيوان يختص بالشخص ويختص بالنوع ويختص بالجنس
وقسم لا يختص بشيء وهو المطلق فهذه الاقسام اي الحيوان
ان يكون صالحا للحمل الجواب الحيوان المقترن بما يخصصه وما
يعمه ما يكون صالحا للحمل والحيوان الذي بشيء لا بشرط اذ لا
يقترن بشيء هو المحمول على الانواع والاشخاص السوال الباري
تعالى لفظ كل او جزئي والشمس وان كان نوعه منحصرا في شخصه
فهو كلي فكذا الباري تعالى الجواب الشمس هو نوعه تحت جنس
الجسم مركب والمركب بحيث يمكن ان يحمل على كثيرين كلي ومن حيث
مادته غير قابلة لتعدد كانت منحصرة في شخص اما الباري
فلا يحل التركيب فان كان لاسم العهد فهو جزئي يمتنع حمله
على كثيرين وان كان لاسم الجنس فهو من حيث مفهومه
نوع بسيط غير واقع تحت جنس ومن حيث تجرده عن المادة
يمتنع ان يوجد في كثيرين السوال النفس الناطقة التي تدبر البدن
ولها منه علاقة شوقية هل يقوم برهان على بقائها بعد الموت
او تفنى بفناء البدن الجواب البرهان على بقائها بعد اثبات كونها
قائمة بذاتها غير حالة في محل اذ الفناء لا يجوز الا على محل حامل لاستعداده

للفناء واذا لا محل لها فلا حامل لاستعدادها للفناء فلا يكون لها
استعداد الفناء فلا يكون عليها الفناء فان قيل انها حادثة
والحادث يستدعي محلا يكون حاملا لاستعداد وجوده قبل
وجوده فلم لا يكون ذلك المحل حاملا لاستعداد بقائها بعد خراب
البدن استدعى صورة نشأتنا وهو استدعت سداد لها
هو المتوالي هو علة لكل الصورة وفناؤه لا يقتضي فناء العلة
وان كان فناء العلة يقتضي فناء المعلول السوال قالوا في تقريب
الجسم انه جوهر يمكن ان يفرض فيه ابعاد ثلثة متقاطعة على زواياه
قائمة فلو كانت الابعاد متوهمة للجسم لكان اذا تغيرت الابعاد
تغير الجسم وليس كذلك فلا يكون متوهمة له فلا يعرف الجسم
بها بل بشيء آخر الجواب ليس وجود الابعاد متوهما للجسم حتى
يتغير الجسم بتغيرها بل المتوهم هو شطر منها فنقول الابعاد الذي
هو من شأن المادة القابلة للصورة الجسمية وهو ان تتغير لم يكن
بعد تغيره فرض الابعاد فيه فلم يبق الجسم واما تغير الابعاد فهو
لا يقتضي البتة وارد قوله السوال الهيولى ليست بمحسوسة
وكذا الصورة فمن اين المحسوس كيف يحصل المحسوس الجواب
لا يجب ان يكون كل مركب يشبهها باجزائه فان الزاج والعفص
ليسا عند الانفراد باسودين والجزء المركب منهما اسود والماء
والدارك بياضين والتربة بيض ولهذا نظائر كثيرة السوال
علة وجود الهيولى هي ذات مفارقة هل هي علة الصورة الجسمية

او غيرها الجواب العلة الفاعلة للهيولى مع صورة مطلقة هى صورة
ما لا من حيث هى صورة معينة والعلة القابلية لها والعلة الغائية
لمطلق الصورة هو ذات مبدعها وانما سمى بعلتها القابلية وهى
الهيولى المعينة شرح ذلك يستدعى كلاما طويلا السوال اذا اجتمعت
الهيولى والصورة حصل منهما المقدار وهو الكيفيات اضعف من
الصورة فاذا استوت الكيفية لم تبطل الصورة الجواب استعداد
بعد المادة لقبول صورة شابهت تلك الكيفية وتبطل استعدادها
للصورة التى فيها تخصص واحدا لصورة تلك الصورة على المادة
المستعدة لها وتبطل الصورة الاولى لبطلان استعدادها فيها
السوال الحركات على الاطلاق كم هى الجواب قالوا هى اربع حركة
فى الكم كالتخلخل والتكاثف وحركة فى الكيف كالتسخن والتبرد
وحركة فى الاين كالانتقال من اين الى اين وحركة فى الوضع كالحركة
على الاستدارة مع كون المتحرك فى الاين لا يفارق السوال التفوس
الناطقة اذا فارقت الابدان اى شى يبقى بعضها عن بعض
الجواب تتمايز بالخواص والاعراض التى حصلت لها عند تعلقها
بالابدان وتمكنت فيها عن الملكات السوال قالوا العلم اما ان يكون
تصديقا او تصورا وهو حصول صورة الشى فى الذهن فهذه الصورة
هل هى جوهر او عرض الجواب الصورة عرض والشى الذى هى
صورته يكون جوهرا ويكون عرضا السوال ما الحكمة فى السوال
عن المسائل الكثيرة بالنوع فيكون كل واحد من السوال مركبا من جنس

اشتدت

وفصل وقالوا السوال عن المسائل بسيطة الجواب البسيط ما لا يتركب
بتة على معان منها ما لا يكون له جزء اصلا ومنها ما لا يكون له
جزء فى الخارج دون العقل ومنها ما يشتمل به اجزاءه والاول
كالاجناس العالية والثانى السوال المسائل والثالث كالافلاك
والعناصر السوال نفوس الحيوانات منطبعة فى الابدان
او تكون مجردة ومنطبعة فابدان الحيوانات كنفوس الاشخاص
الانسانية الجواب هى منطبعة فابدان الحيوانات لا انطباعا
يجرى مجرى انطباع الابدان بل انطباعا يكون فى جميع الاجزاء الاصلية
للبدن نفس واحدة والمنطبعة والذى يجرى مجرى محله يكون
كالاعراض السارية والذى لا يجرى مجرى محله يكون كالاعراض
السارية والذى يجرى مجرى محله كالتحلل فى السطوح والاجسام
السوال اجزاء الارض اذا توهمنا انتهاءها من مركز الارض
الى الجانب السفلى البتة الى سطح الارض الذى نحن فيه سكان
اى وضع يكون قرار الاجزاء الجواب جميع جوانب الارض من مركز
الارض الى السطح الذى نحن فيه والى السطح الذى يحاذينا
ونحن بحسب انه تحتنا فان توهمنا هذا البعد فى الارض الى
الجانب الاخر كان الهوى من الجانبين اما منتصف السير الذى هو
عند المركز والصعود الى السطحين من ذلك المنتصف هو السواء
من غير تفاوت السوال اختلاف المطر اذا وضع يكون امر وضعيا
او وضع واحد الجواب اذا نظرنا نظرا موضعيا الى شى واحد

يجب سطحا يكون خلفه فالمحجوب من ذلك السطح بالعكس الى ذلك
الواحد منهما يكون غير المحجوب بالعكس الى الآخر والمقاومتين
المحجوبين من ذلك السطح هو اختلاف المنظر الزاوية التي تحدث
وعلة ذلك الشيء من استداد الخطين الشعاعيين من ناظريهما الى ذلك
الشيء هو اداة اختلاف المنظر السوال الرجعة والاستقامة لكل
كوكب من السيارات يكون بسبب فلان تدويره والقمر فلك تدوير
فلم لم يظهر له رجوع والاستقامة الجواب قد بين في علم الهيئة
ان نسبة حركة الكواكب في فلان تدويره الى حركة مركز فلك تدويره
في حاملها اذا تخالفا فقد تكون الكوكب في النصف الحضيض
لا يخلوا اما ان يكون اعظم من نسبته بين الناظر ومحيط التدوير
من الخط الممتد فيما بين مركز التدوير وفي نصف قطر التدوير او
يكون مساويا له او يكون اصغر منه وعلى التقدير الاول يقع للكوكب
في ذلك التدوير رجوع بين وقوفين سوسطها لونه في حضيض
التدوير وعلى التقدير الثالث لا يقع له رجوع ولا وقوف ولكن
يقع له بطوء في الذي تخالف جهتها حركته وحركة مركز تدويره
وسرعة في النصف الذي يتوافقان فيه وافلاك القمر على هذا
الوجه وهو بطيء في الدور ويسرع في الحضيض وافلاك الخمسة
المتحيرة على الاول وليس للوجود الثاني فيها نظر في الفلكيات السوال
المداراة اليومية التي في نصف الافق الظاهر هل هي مواز لبعضها
لبعض او ليس بواز الجواب هي متوازية ولكن الكواكب التي تتحرك

بالحركة الثانية تنتقل من بعضها الى بعض فيحصل له بحسب تركب الحركتين
مدارات غير متشابهة السوال فلك التدوير الذي في ثخانة
الفلك الحامل له مقعر ام لا الجواب لا بد وان يكون له مقعر ما يس
محدبه سطح الكوكب ولكن لا يلتفت اليه ولا يذكر لعدم الاحتياج
الى ذكره السوال استداد الاجسام هل هو متناه ام لا الجواب قالوا
متناهية واقاموا عليه دليلا احدها انه يعرف بالحس والثاني بالمساحة
والمواذاة والثالث بالتطبيق السوال اذا كانت قنينة زجاجية مملوءة
مزيبا واخرى مملوءة هواء فلم ينعكس شعاع من الماء اشد مما ينعكس
من الهواء مع ان الماء بارد والهوى حار الجواب انعكاس الشعاع
ما يتعلق بطبيعة الجسم الذي منه ينعكس انما يجب كون ذلك غير
مختلف مطلقا وله سطح صقيل ثم ان الشعاع يستلزم الحرارة
والذي ينعكس من الجسد الصقيل اكثر مما ينعكس من الماء الحاد
تكون الحمى اقرب الى الكثافة في المقابلة للشفيف السوال كل حادث
يتقدمه امكان وجوده فهذا الامكان موجود او معدوم
الجواب انه موجود وعرض من انواع الكيف وهو المسمى بالاستعداد
ويستدعي محلا لا محالة وهو معنى قولهم كل ما يحتاج الى مادة
او موضوع السوال واجب الوجود هل هو علة لوجود الموجودات
او لوجودها وماهياتها وحق ان يكون ذلك لحيثيتين مختلفتين
الجواب عن هذا مقدر في السوال الاول وهو علة لغيره والوجود
والعمل بمنزلة اعتباراته لكل موجود منها بين وجوده وماهيته

وبعضهم قالوا الوجود بالفاعل والماهية ليست مجعولة وهذا راجع
الى ما تقول من ان الكون تجتمع منه المتقومات السؤال فكل العالم من السماء
والارض والعناصر باسرها قالوا كيفية واحدة فهل يمكن ان يكون
كيفيات كثيرة فوق الواحد الجواب هذا السؤال عن مفهوم فان اراد
الجميع كثرة واحدة فهو صحيح وان اراد بان يكون كثرات وجب
ان يكون تلك الكثرات مشمولة بكثرة واحدة كالكواكب التي هي مركوزة
في فلكها اما كونه كواكب متشابهة بينها خلاف ذلك تمت
المسايل واجوبتها والحمد لله حق حمده
ونسئله في غاية التمم

قال الامام التابعون للعباد الروحاني والجسماني هما اراد ان يجمعوا بين
الحكمة والشريعة قالوا قد دل العقل على ان سعادة الارواح بمعرفة الله تعالى
ومحبته وان سعادة الاجسام بادراك المحسوسات والجمع بين هاتين
السعادتين في هذه الحياة غير ممكن لان الانسان حين استغراقه
في تجلي انوار عالم الغيب لا يمكنه الالتفات الى شيء من اللذات الجسمانية
ومع استغراقه في استيفاء هذه اللذات لا يمكنه ان يلتفت الى
اللذات الروحانية وانما تتعذر هذا الجمع لكون الارواح البشرية
ضعيفة في هذا العالم فاذا فارقت بالموت واستمدت من عالم القدس
والطهارة قويت وكملت فاذا اعيدت الى الابدان مرة ثانية كانت
قوتها قادرة على الجمع بين المعارف والشهوات فان هذه الحالة هي الغاية
القصوى من مراتب السعادات

قال الامام افضل العالم نجم الملة والدين عبد الرزاق الكاشي اوما با افضل
البرهان على اثبات وجود موجود واجب لذاته ان نقول موجود من
الموجودات واجب لذاته والا لكان كل واحد من الموجودات ممكنا لذاته
ولو كان كذلك لكان مجموع الموجودات الممكنة وحيث هو مجموع ايضا
ممكنا لذاته لافتقار الاجزاء التي هو غيره وكون المفتقر الى الغير ممكنا
لذاته واذا كان ذلك المجموع ممكنا لذاته وهو موجود كان له علة
موجودة بالضرورة وتلك العلة يستحيل ان تكون نفس ذلك المجموع لان العلة
التامة للشيء يجب ان يكون متقدما على ذلك الشيء بالوجود ويستحيل
ايضا ان يكون احد اجزاء ذلك المجموع لانا نعلم ان العلة التامة للشيء هي
التي اذا فرض وجودها خاليا عن جميع ما يغايرها لزم وجود المعلول
بالضرورة ولا شيء من الاجزاء الداخلة في المجموع كذلك ولما بطل هذان
القسمان تعين ان يكون العلة التامة لذلك المجموع امرا موجودا
خارجا عن ذلك المجموع والموجود الخارج عن جميع الموجودات الممكنة
واجب لذاته فثبت بهذا البرهان القاطع وجود موجود واجب
لذاته وهو المطلوب تم الاملا

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الحكيم ابو نصر الفارابي رأيت رنتون الكبير تلميذ ارسطاطاليس
وللشيخ اليوناني رسايل قد شرحها المصنف شرحا حسنا فاحببت
ايرادها فيه شرحا حسنا واجبا على السالك شرح فصل فاول
هذه الرسايل رسالة لرنتون الكبير اليوناني قال رنتون ١ في
الدلالة على وجود المبداء الاول ٢ الكلام في صفاته ٣ الكلام
في نسبة الاشياء اليه ٤ الكلام في النبوة ٥ في الشرع
٦ في المعاد الدلالة على وجود المبداء الاول ان كل شيء
في عالم الكون والفساد ما لم يكن فانه كان قبل الكون ممكن الوجود
اذ لو كان ممتنع الوجود لما وجد ولو كان واجبا لوجود لكان لم
يزل ولا زال موجودا وممكن الوجود يحتاج في الوجود الى علة تخرجه
من العدم الى الوجود فكل ما لم الوجود ٧ عن ذاته فهو ممكن الوجود
وكل ممكن الوجود فوجوده عن غيره وذلك الغير ان كان ممكن
الوجود فالكلام فيه كالكلام فيما نتكلم فيه فلابد وان يكون
وجود ما هو ممكن الوجود ينتهي الى واجب الوجود بذاته
ولا يجوز ان يكون الشيء علة نفسه لان العلة تتقدم على المعلول
بالذات وذلك انا اذا قلنا آ علة ب فانما نعني بذلك ان
وجود ب من وجود آ بالفعل وتصيته هذا يقتضي ان
يكون وجود العلة متقدما على وجود المعلول ولا يكون للشيء
وجود ان احدهما متقدم وعلة والاخر متاخر ومعلول حتى

يكون

الشيء علة لنفسه وبهذا الطريق يعلم انه لا يجوز ان يكون
مهية الشيء سببا لوجوده العارض للمهية لان وجود العلة هو
سبب في وجود المعلول وليس للمهية وجود ان احدهما مستند و
الاخر مستفيد ولا يجوز ان يكون شيئان كل واحد منهما علة للآخر
مثلا آ و ب فيكون آ علة لوجود ب و ب علة لوجود الف
فاذ وجود ب اذا كان من آ وجب ان يكون وجودا متقدما
على وجود ب فلا يكون معلولا له وذلك يقتضي ان يكون آ
من حيث هو علة ب متقدما في وجوده على ب ومن حيث
هو معلول ب متاخرا وجوده عن وجود ب فيكون في
واحد موجودا ومعدوما ويكون ب علة نفسه ويودي ذلك
الى ان وجوده متقدم على وجوده وذلك باطل وليس كذلك
حال المتضايفين فان لهما ثالثا اوقعت علاقة التضايف
بينهما ولا يجوز ان يكون علل ممكنة لا نهاية لها لان لكل واحد
منها خاصيتا الوسط فيكون معلولا باعتبار وعلة باعتبار
وكل ما يكون له خاصيتا الوسط فلا بد ضرورة طرف والطرف
نهاية فيكون استناد الممكنات الى وجود واجب الوجود برتبة
من العلل المادية والصورية والغائية والفاعلية ويجب
ان يكون واحدا لان كلا اثنين فالواحد متقدم والثاني متاخر
وهذا تقدم طبعي وهو تقدم الواحد على الاثنين وان كان زمانيا
فاما ان يشتركا في جميع الاشياء فاذا اشتركا لم يكن بينهما

وان اختلفا فلا بد وان يكون احدهما سببا والاخر مسببا لان
احدهما واجب الوجود فان كان الاخر ايضا واجب الوجود
لم يتخصص احدهما ولم يتعين بوجوب الوجود بل يختص شئ
اخر بالحالة فان يختص فيه وجوده واحد في مفهوم ماهيته
بوجوب الوجود ولا يجوز ان يكون جسما وخطا ونقطة لان
الجسم المركب من المادة والصورة فالمادة والصورة علتان
للجسم وقوام السطح والخط والنقطة بالجسم وقوام الجسم
بالمادة والصورة وكل ذلك ينافي وجوب الوجود بذاته فهو
واحد من جميع الوجوه وقد عقل ذاته هو بذاته لا بشئ اخر
سوى ذاته يكون ذلك الشئ سببا في تعقل ذاته بل عقل
ذاته بذاته وكان من حيث انه عقل عاقلا ومن حيث انه
معقول ذاته معقولا ومن حيث انه عقل ذاته بذاته لا بشئ
اخر خارج وبباين عقلا ولا تتعجب من يقول هو عقل وعاقل
ومعقول فانه لا يقتضي الكثير فان مفهوم قولنا عقل ذاته
بذاته وهو حي لان اخذ ما يوصف بانه حي كتسمية العقل الهيولي
فهو نفس العقل والعالم بجميع الاشياء فاولى ان يكون حيا
والحي والحيوة كالعقل والعاقل في حقه شئ واحد وهو عالم
لا بتغير علة لانه يعلم الاشياء بالاسباب العقلي والترتيب
الوجودي لا بالحواس والعلم العقلي لا يتغير والمستفاد من الحس
يتغير وهو الحكم المطلق لان حكمته من ذاته وهو مريد لانه

ليس فيه ضدية للاشياء ولم يصدر عنه ما لا يليق ولولاه
لما بقي شئ من الموجودات ولا قال انه فعل ليستكمل بفعله بمعنى ان
العلم اولى له والتوبيخ فان ذلك يقتضي ان يكون ناقصا استكمل
بفعله وذلك لا يجوز على الباري تعالى والعقل الاول لنفسه قصد
عنه عقل له امكان وجود من الثاني ذاته ووجوب من غيره
فهو اثنينية لا يمكن ان يفرض الاثنينية الا بهذا الطريق وذلك
الثاني عقل الاول وعقل ذاته فبتعقله الاول وجب عنه عقل
ثوحه وتعقل نفسه صدر عنه صورة لها تعلق بالمادة وبنفس
الفلك ولا تتعجب فان تخيلنا لمشتهى لطيف حدث لنا في بعض
اعضائنا شيا وتخيلنا للحوض حدث لنا نفرة شيا وما يليق به
وتخيلنا للموذي والمناف حدث لنا الغضب وقس عليه
فكيف تتعجب من اية العقل المجرد اذا عقل شيا يحدث فيه الوجود
من تعقله اثرو في المبدع الاول اثنينية وربما يعتبر فيه
تثليث فانه حصل منه عقل ونفس الفلك وصورة هي علة
لوجود المادة الفلك والفاعل استبقى احدهما بالاخر وجسم
الفلك معلول مادته وصورته ولا يصدر عن الواحد الا واحد
وان صدر عن واحد اثنان مختلفان في الحقائق لم يكن حقيقته
العلة وحدة محضة تفرقة بادنى تامل وسمعت عن المعلم الاول ارسطاطاليس
انه قال اذا صدر عن واحد حسبي اثنان لا يخلوا اما ان يكونا
مختلفين في الحقايق او متفقين في جميع الاشيا فان كانا متفقين

لم يكونا اثنين وان كانا مختلفين لم تكن العلة واحدة ثم عقل المبداء
الاول الذي علامته ب ذاته كما ذكرنا وذات مبدعه محصل
منه عقل بتعقله المبداء الاول ونفس قائمة بتعقله ذاته وذاته
ليست واحدة بالهاهية عرضت لها الوجود عن الاول تبارك
وتعالى فانه عقل مبدعه واحدا حسبما وعقل ذاته جهتين
لها وجود ثم عقل العقل الثالث الذي علامته ج المبدع
الاول تعالى والمبدع الاول وذاته محصل منه عقل ونفس
للفلك الذي فيه الثوابت وجرم الفلك والمجيب ليس زائد
العقل الثاني عقل شيئين خالقه وذاته وحصل منه
ثلثة اشياء وسائر العقول يعقلون اشياء وليس يصدر
منه ايضا ثلثة اشياء بل المجيب من لم يعرف كيفية صدور
هذه الاشياء على وجه عقلي سببي ومسببي ولكان
تلتبس هاهنا الان الكل الموجب لا ينكشف لك علته
حتى يسهل ذلك عليك بادن تامل ثم عقل الرابع الذي علامته
د وهو فلك زحل وجرم الفلك حتى ينتهي ذلك الى العقل العاشر
الذي يقال له معطي الصور وهو يعقل الاول على الدوام ويعقل
ما دون الاول على الدوام فيفيض عنه النفوس الناطقة
تعقل الاول وتعقل ما دون الاول يجب عنه الصور والنفوس
الفلكية تعاضده بان يهيي للقبول منه اسبابا كما ان الطبيب
لا يعطي الصحة بل يهيي لقبول الصحة اسبابا في البيوه والنفس

القدسية النبوية يكون في الابتداء بالعناية في مبدا نشوها
تقبل النفس في دفعة واحدة ولا يحتاج الى ترتيب قياسي والنفس
التي لا تكون قدسية تقبل العلوم البديهية بلا واسطة وتقبل
غيرها من العلوم بطريق قياسي والنبي يضع السنن والشرائع وباحد
امته بالترغيب والترهيب ويعرف ان لهم الها مجازيا لهم
على افعالهم يثيب على الخير ويعاقب على الشر ولا يكلفهم بعلم
ما لا يحتملونه فان هذه الرتبة التي هي رتبة العلم اعلى مراتب
يصل اليها كل احد كما قال معلمي ارسطاطاليس حكاية عن معلمه افلاطن
ان سقراط هو المعرفة اشخ من ان يطير الى السماء وسرادق العزة
احجب من ان يحوم حوله كل سابر ويوجب عليهم النبي تثبيتها
واعمالا كالصلوة والزكاة ففي الصلوة تضرع وتجريد وتشعداد
لتقبل فيض الوحي وتذكر له ولرسوله وفي الزكوة عدل وافضل
وامداد للفقراء وبه يبقى النظام الكل المحفوظ في العالم وفي
سائر العبادات ما فيه صلاح للاخلاق وتجريد للنفس وتنزيه
عن العلائق وفوائد يطول الكلام في وجه الحكم في كل واحد
منها واما المعاد فقد ورد الشرع به ونحن نبنيه على امر
به الشرع والنبي وهو ينقسم الى لذات عقلية ولذات حسية
كما قال افلاطن في اخر ما مر وجه في نومه واعلم انى
سمعت معلمي ارسطاطاليس انه قال سمعت معلمي افلاطن انه قال سمعت
معلمي سقراط انه قال ينبغي لمن يتعلم الحكم ان يكون شابا فارغ البال

القلب غير ملتفت الى الدنيا صحيح المزاج محبا للعلم محبا للاجتهاد
على العلم سببا من اسباب الدنيا ويكون صدوقا لا يتكلم بغير الصدق
ويكون محبا للانصاف بالطبع لا بالتكليف ويكون امينا متدينا عالما
بالاعمال الدينيه والوظايف الشرعيه غير مخل بواجب منها فمن اخل
بواجب من واجبات التي البني من اينما يدع ثم ادعى الحكمة فهو اهل
ان يهجو ويترك ويحرم على نفسه ما كان حراما في مذهبه ويوافق
الجمهور في الرسوم والعادات التي يستعملها اهل زمانه ولا يكون
قط سيئ الخلق فان الحكمة تنافي سوء الخلق ويرحم على مرذوله
في الرتبه ولا يكون اكولا ولا متهتكا ولا خاينا من الموت ولا حاما
للمال الا بقدر الحاجه مما يحتاج اليه فان الاشتغال بطلب اسباب
المعاش مانع عن العلم ولاعاما عن نيل الرتبه في الاخرة لعلم
غيره من اصحاب صناعته وشركايه ينتفع به بعد موته ويكون
خيرا في حال حيوته وبعد وفاته لغيره ولا تستنكف من العلم
فان سقراط كان كثيرا ما يستفيد من تلامذته وافلاطون
كذلك وارسطاطاليس كذلك فان العلم كذر مدفون يوشك
ان يرسل الله طريقا اليه فكما انك لا تستنكف ان تستقرض
من غلامك ومرءوسك في الرتبه ومن فوقك او مثلك
ليصلح بذلك اسباب معاشك فلا تستنكف ان تستفيد من
هو مثلك او دونك ليصلح بذلك اسباب معادك فانك احوج الى
امور معادك وانظافها وتدع الوضيعة فالناس فان اردت

وعاشرهم

تهذيبهم مذهبهم بضياع غير مولمة وان خالطهم بيدنه وخالفهم
بخلقه لم يشرفه ذلك ويعود لسانه قول الخير والصدق ويعين
الاخوان بما يفتقرونه فمن فضل هو حكيم حقيقي يتمتع بالحكمة واسرارها
ومن كان بخلاف ذلك فهو حكيم بهرج مثله كمثل طاس مطلا
بالذهب فاذا فارق نفسه بقيت في حسره وبلاء ونعوذ بالله
من عذاب الاخره تمت الرساله

يا حاصد الدنيا ويا جامع الاموال ويا مانع الحقوق ويا ناهب الاموال ويا مضيع الاوقات ويا مبدد الاموات ويا مهمل الاعمال ويا مخرب الديار ويا مفرق الجماعات ويا مشتت الشمل ويا مفسد الاحوال ويا مبطل الاعمال ويا مخرب الديار ويا مفرق الجماعات ويا مشتت الشمل ويا مفسد الاحوال ويا مبطل الاعمال

ومما قاله الشيخ المقبول رحمه الله

يا من فنيتا جاريا واعدائي ... لا بغفلتهم عن غظم بلوائي
النار ابردمن ثلج على كبدي ... والسيف ارفق في من هجر مولائي
اشغلت قلبي يا دنيا وحيرتني ... بين الضلوع واخرى بين احشائي
انى يجيء ترتيب صوبته ... قلب من العجز في جسم من الماء
تركت للناس دنياهم ودينهم ... شغلا بحبك يا ديني ودنيائي
كانت تسلي اهواء مفرقه ... فاجتمعت بذاك القلب اهوائي

من فوايد مولانا واستادنا نصير الدين قدس الله سره في تقارب
الارواح بعد المفارقة عن الابدان

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين

قد ثبت في العلوم العقلية ان كل جوهر مجرد عن المادة قايم بذاته
فقد يمكن لنا ان يعقل جميع المجردات بغير الة والماديات التي من
شانها ان تدرك بالالات فان كان ذلك الجوهر ذا ملكة اتصال
بالمادة كان متخيلا بها وكانت تلك الملكة مانعة اياها عن تعقل
المجردات لعدم الالتفات اليها واذ كانت منقطعة عنها عقلت
المعقولات لا باسرها بل ما يخصص بوجهه ملكات الالتفات
اليها التي هي المعدات بحسب الاستعداد الذي تقتضيه حالها
ولا مانع من تعقل الجزئيات الشخصية التي لا تكون مشخصاتها جهة
المادة فان ذلك الجوهر يعقل نفسه الجزئي وسبداء الجزئي
وسايره الجزئية فاذا اعوكيفن مجردة بعد المفارقة
وملكة الالتفات الى نفوس مجردة عقلها وذلك هو المفارقة
بعد التجرد ولا يكون لها ادراك الابدان لاحتجابها فيما الى الالات
المفقوده بعد المفارقة وذلك ما اردنا بيانه والله اعلم

تمت الفايده والحمد لله وحده

قال الاستاد سلطان الحكيم سمعت عن بعض افاضل قال سمعت لو يتعلم الانسان
شابا فارغ البال غير ملتفت الى الدنيا صحيح المزاج جيد الاستعداد
على العلم شيئا من اسباب الدنيا ويكون صدوقا لا يتخيل بغير الصفات
ويكون منقطعا بالطبع لا بالتكليف ويكون متدينا امينا عالما بالوظايف
الشرعية والاعمال الدينية غير مخل بواحد منها ومحرم على نفسه ما
يحرم في مذهبه لا يكون قط سيئ الخلق ويرحم على مخلوقه في الدنيا
ولا يكون اكولا ولا خايفا من الموت ولا جايعا عند الحاجة
قال الاشتغال بطلب المعيشة مانع عن تعقلها وكان طالبا لصحبة
حكماء زمانه ولا يستنكف من التردد على الاستاد فان المستفتي
عنه ليس عنه محتاج في كل مرتبة تم كلام ذلك الفيلسوف والعجب
انه من اشرف ما تكلم عليه من الدقايق والحقايق لانه الباعث والداعي
الى طلب المطالب بموجب فاتوا البيوت من ابوابها ٥

الحق

في هذه المسئلة ما ذهب اليه الشيخ في الشفا وهو ان التصورات الثلاثة التي سماها المحدثون تصديقا تصورا ايضا ما لم يحكم بمطابقتها الخارج وهذا الحكم سوى راء التصورات وهو بديهي التصور فانها من الامور الوجدانية فلا يحتاج الى تعريف وان خالف هذا التنبيه والصون وعزه ووفقت المحدثين فحكم بان التصديق هو التصورات الثلاثة والحق ما ذكرناه وان كان بدهي التصور ولكن الاكثرين ذاهلون عن حقيقته وايضا هو من نوع التصورات ام لا فنقول بطريق التنبيه اذا تصورنا الطرفين والنسبة فجدها في انفسنا ماهية المعرف ثم اذا قلنا بانه كذا وصدقنا بحقيقتها نجدها في انفسنا حكما هو حاصل عن نوع التصور ودلالة التصور الذي بينته انه هذا الحكم هو تصور وجود النسبة في الاعيان ونحن نعلم قطعا ان الحكم ليس هذا التصور من حيث هو موجود والحكم لا يوجد فان من كلام الائمة الماضين ان العلم اما تصور واما تصديق اي حكم هذا التصور ثم هذا الحكم محتاج الى التصورات احتياج التصور الى المحل لا احتياج الكل الى الجزء فليدقق النظر في هذا المقام بالرجوع الى غريزة العقل الصحيح فان المسئلة تنبيهية لا برهانية ليظهر الحق عن كثب والله العزيز عالم بحقائق الحقائق وهو على ما يشاء قدير تمت بحمد الله وحسن توفيقه

فائدة

وما جاء في القرآن الرحمن على العرش استوى وبيد الله فوق ايديهم فحملها المجسمة على ظاهرها وذهبوا الى ما ذهبوا نعوذ بالله من قولهم ثم ان بعض النصارى تفطنوا بظهور بطلان ان عيسى يكون الحافظ لهذا العالم فقالوا ان الله تعالى واحد لكنه ثلث خواص سموها الاقانيم الثلثة فاولها الذات وسموها اقنوم الاب وثانيها صفة العلم او الكلام وسموها اقنوم الابن وهو الكلمة وثالثها صفة الحيوة وسموها اقنوم روح القدس ثم ذهبوا الى ان اقنوم الكلمة نزلت من السماء واتحدت بعيسى واختلفوا في كيفية الاتحاد فالملكانية منهم وهم اصحاب المسطور الحكيم الذي كان امامنا في زمانه النصارى ان الكلمة ظهرت في عيسى عليه السلم وصار اجسيا هيكلا لعيسى يكون جوهرين احدهما الحي وهو الكلمة والثاني انساني ولذلك ظهرت منه الافعال الالهية من احياء الموتى وغيره والافعال الانسانية من الاكل والشرب وقالت النسطورية منهم وهم اصحاب يعقوب بن العاقب الذي هو امام طائفة النصارى ان الكلمة امتزجت بعيسى وحدث بينهما الثالث واحد فعيسى هو جوهر واحد مركب من جوهرين احدهما الهوتي والثاني ناسوتي وقالت اليعاقبة وهم اصحاب الملكانية الروحي وهو ايضا امام طائفتهم ان عيسى جوهر ان لكنهما صارا اقنوما واحدا اي اتحدا صار اشيا واحدا ومحصول الاقوال الثلثة ان النسطورية تقول ان الكلمة وعيسى اصلا نوع اتصال وما صارا شيا واحدا وما حدث بينهما شيء ثالث بل حل احدهما في الاخر فهما موجودان اثنان

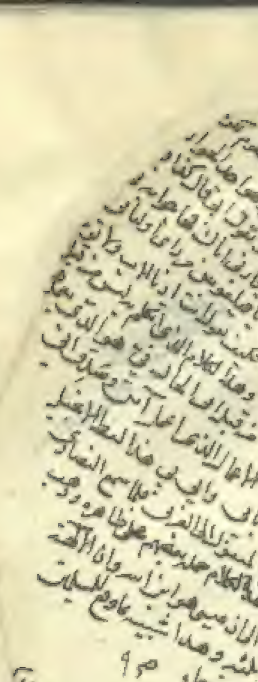

هذه رسالة قد ثبتت للمقر بتصنيف الفقيه الحكيم
ابي عبد الله المعصومي تلميذ السيد الرئيس ابي علي
بن سينا رحمهما الله

فلذا قالوا عيسى جوهران اقنومان وان اليعاقبة يقولون ان الكلمة
وعيسى امتزجا وتركبا وصارا شيئا واحدا بل هما موجودان
لكن حدث منهما ثالث كما في المركبات الحقيقية فلذلك قالوا
ان عيسى جوهر فجوهرين وقالت الملكانية ان الكلمة
وعيسى ما امتزجا وما حدث منهما شيء ثالث لكنهما صارا
شيئا واحدا فلذلك قالوا ان عيسى جوهران اقنوم واحد
وهذه المعاني هي الحلول والتركب والاتحاد كما يجيء في كتب
الحكمة وقد ظهر في الاسلام مذهب الذي هو قريب من هذه المعاني
فان بعض المتصوفة والشيعة قالوا بالحلول او الاتحاد في حق الله
تعالى وتلك المعاني ظاهرة البطلان اذا حملت على ظواهرها
لكن بعضهم اولوها بتاويلات صحيحة والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

المفارقات اربع مراتب مختلفة المحامل ١ الوجود الذي لا سبب له وهو واحد ٢ والعقول الفعالة وهو كثيرة بالنوع ٣ والنفوس السماوية وهو كثيرة بالنوع ٤ والنفوس الانسانية وهو كثيرة بالاشخاص ✓ الصفات العامة لها اربع ١ انها ليت بأجسام وهو معنى سلبي ولا يوجب ان لا تختلف حقايقها لاشتراكها في هذا السلب ٢ انها لا تفسد ولا تموت ولو كان يجب ان يكون فيها قوة الموت والفساد ولو جاز هذا لوجب ان يجتمع فيها قوة الوجود والفناء وفعلها وانفعالها فكانت يكون موجودة ومعدومة معا بين ان البسايط اذا صارت بالفعل لم يبق فيها القوة والامكان بل انما يبقى ذلك في المركبات التي لها امكانان بطل احدهما عند كونه بالفعل ويبقى الاخر الى المادة ثم لا ستناع الفساد في واجب الوجود بذاته برهان خاص ولذلك في المادة الاولى برهان خاص اخر ٣ انها يدرك ذواتها بعد ان لم تعلم ان ادراكها لذواتها مختلف الانواع فان ادراكها لذواتها هو نفس ادراكه لذاته وجوداتها ووجوداتها مختلفة والاول يدرك ذاته ولوازم ذاته لا محالة لانه ان لم يدرك لوازم ذاته لكان ادراكه لذاته ناقصا وادراكه للوازم ذاته هو ارادته ٤ ان لكل منها سعادة فوق سعادة الملابسات للماده

وأيضا

على انها ايضا

المفارقات مختلفة متفاوتة ثم لكل منها صفات خاصة مشروحة في الكتب بالبراهين على اثبات هذه المفارقات فمن البراهين على ما يتضمن اثبات مفارق ومنها ما يثبت اولا بامر ثم برهان ثان يعلم ان ذلك المفارق البرهان على اثبات الموجود الذي لا سبب له وان كان هذا يحتاج الى برهان اخر في انه مفارق لما كانت واجبا فيها ان ينتهي الى موجود لا سبب له وان كان يلزمه اذا وضع طرفان وواسطة وكان موضع الطرف الاخر معلولا والاول علة ان يكون الاول ايضا حكم حكم الوسط المحتاج اليه الطرف ليس حكم حكم الاوسط لما كان يصح وجودها حكم حكم الواسطة سواء كانت هذه الواسطة متناهية او غير متناهية وجب ان يكون في الموجودات موجود لا سبب له وذلك بعد ان يوضع العلل والمعلولات موجودة معا اذ المعلول لا يصح ان يوجد عند وفاء العلة وان افتقر وجوده فانه ان استغنى بعد وجوده عن العلة صار واجب الوجود بذاته بعد ان كان ممكنا او محتاجا الى العلة والحدوث لا ينفي الوجود المعلول الواجب بذاته فان الحدوث ايضا هذه صفته وبالجملة فلا تأثير للفاعل في الحدوث اي في سلب العدم اي في كون سلب هذا الوجود مسبوقا بالعدم بل هذا امر ذاتي وما امر ذاتي فلا سبب البرهان على انه مفارق برهانان انه لو كان جسما كان له

ماده وصورة وكانا سببين لوجوده وما لا سبب له لا يجب
بسبب اذ لو كان جسما لكانت له مهية ولو كانت له مهية يلزم
تلك كمالات الاول لان المعدوم كان يلزمه الوجود اى كان
سبب الوجود ذاته الثانية ان الوجود الذى لا سبب له
يكون خلو ذاته عن تلك المهية فيكون معلولا صادرا عنه الثالثة
اذ وجوب الوجود يكون متعلقا بتلك المهية او قائما فيها ما كان
وجوبه بها اثبات العقول الفارقة عليه خمسة براهين وتنفى
اثباتها وبرهان الاول اللازم عن الاول يجب ان يكون
احدى الذات خز كل جهة بان الاول احدى الذات خز كل جهته
وينفض الواحد خز كل جهة واحد ويجب ان يكون هذا الاحد
الذات امرا مفارقا بما اقوله خز البراهين ا معلوم ان الاجسام
والمفارقات كثيرة فلا يجوز ان يكون الصادر عن الاول الا
صورة جسم او مادة وذلك لان الصورة الجسمية تفتقر توسطة
المادة الموجودة فيها لان وجود الصورة الجسمانية فى المادة
ولا يستغنى فيها ومصدر فعل كل شئ بعد وجوده فكون مادة
الجسم الاول علة لما بعدها عن الصور والمواد والمفارقات ولكن
ليس للمادة الا القبول ب الصورة الجسمية لا محالة تفتقر بعد
وجودها وجود شخصى وتشخصها بالوضع فتفعلها اذ وضع
ولو كان سببا لوجود جسم اخر لكان وجب ان يكون اولا سببا
لوجود مادته وصورته لكن ليس بين الصورة الجسمية وبينها

وضع فلا يصح ان يكون سببا لوجودها فلا يصح ان يكون سببا
لما بعدها اعنى الجسم والاستحالة فى كونها سببا للمفارق اظهر الجسم
مولف من مادة وصورة ولا الصورة مستغنية فى وجودها
عن المادة ولا المادة عن الصورة فلا بد من ثالث ليس بجسم
وتودى هذه البراهين الى انه لو كان المعلول الاول غير مفارق
لكانت الصورة الجسمية والمادة سببا لوجود الجسم المفارق
لكن هذا محال الثانى لو كان جسم فلكى سببا لوجود جسم محوى
لكان يلزم ان يكون لعدم الخلاء سبب والخلاء محال لوجوده
والمحال لا سبب له معلوم من هذا ان الكل فان مفارق الثالث
اذ النفوس الانسانية مفارقة فعلتها يجب ان تكون مفارقة
لان الجسم متاخر فى درجة الوجود عن المفارقات فلو كانت صورة
جسمية سببا لوجود مفارق لكانت تفيد وجودا فوق وجودها
وانتم فى وجودها فكان وجود مثل النفوس الانسانية بغير سبب
والصورة الجسمية لا تفيد وجودا اكمل من وجود ذاتها ووجود
ذاتها ووجود المفارق اكمل من وجود ذاتها الرابع النفوس
الانسانية محركها خز القوة الى الفعل فى المعقولات عقل براهين
ا الصورة المخيلة والمحسوسة والمتوهمة والجلد الاجسام
بالقوة معقولة فلا بد من امر يجردها ويصيرها معقولة فان
كان ذلك الامر ايضا بالقوة معقولا لتسلسل فينتهى لا محالة الى
معقول بذاته ب الصورة الجسمانية تفتقر وضعها الوضع

ما لا يصح ان يكون سببا لوجود احد لوجود

لها الى نفوسنا فلا يصح ان يخرج من عقولنا من القوة الى العقل
بكل عقولنا لا محاله يكون اتم وجودا منها والمعقولات
هو التي تكملها فمبدأها عقل بالفعل الخامس الحركة الدائمية
لا بد لها من محرك مفارق اثبات النفوس السماوية بثلثة
براهين الحركة الطبيعية يصدر عنها عند حالة عن طبيعته
فهو مؤديا الى حالة طبيعية اى سكون ذلك عند ارتفاع الحالة
الغير الطبيعية ولا يصح في الحركة المستديرة السكون الحركة
الطبيعية فتطلب امرا مطلوبا بل يمكن عنده ودلك على اقرب اهرب
الطرق فهي اذن مستقيمة الطبيعة لا تشتهي مهروبا
عنه مطلوبا ولا تهرب عن مطلوبها والمستديرة بخلافها فهي
اذن غير طبيعية فهي اذن نفسانية اختيارية ولا نها محاذرية
فلا يصح ان يكون عقلا صرفا والا لما كان يعدم اجزاء الحركات
ولما كان ينفر حركة فردا وناحية ما كان يحب وجودها
يتعين فكان لا وجد من حركة البرهان على انها مفارقة
مطلوبها لا يصح ان يكون نفسا والا كان يمكن عند
موافاته فهو اذن كل فهو اذن عقلي مطلوبها لا يصح
ان يكون حسيا ولا من باب النفوس والا كانت يمكن
عندما صانبه البرهان على اثبات النفوس الانسانية
الاجسام الحسية لا تصدر عنها افعال لا تصدر عن سائر الا
جسام فهو لا من غير الجسمية ولان الجسم المطلق لا وجود له

فهذا الامر متوهم له فهو جوهر وليس بمسل هذه الاجسام سبيل
المعاجين ان لها خصوصية وجود اولها نحوا فتداء واد
راك وحركة مرتلقيا بها البراهين على انها مفارقة انها تلك
المعقولات والمعقولات هي ان مجرده عما سواها كالبياض
لا كالابيض وكل مدرك فانه يحصل في المدرك وكل ما يحصل في
جسم فانه مؤثر فيه ما لا بد للجسم منه وجوده منه مثل الشكل
والوضع والمقدار فلو حصل معقول في جسم لكان يحصل له مقدار
وشكل ووضع فكان يخرج عن ان يكون معقولا انها تشعر
بذواتها ولو كانت موجوده في آلة لكانت لا تدرك ذاتها مفردة
لان المدرك معها آلتها فكانت بينها وبين ذاتها آلة وكان يتسلسل
لان كل ما يدرك ذاته فذاته له وكل موجود في آلة فذاته لغير
ذاته انها تدرك الاضداد معا فحيث يمنع ان يوجد على
ذلك الوجه في المادة وهو اقناعي ان المعقولات القوية
لا تضعفها وهو اقناعي ان العقل قد يقوى بعد التخوفة
واذا كانت مفارقة لم يحب ان يسند بسناد المادة الوجيه
بعدوها الكثرة بعدها المعينة لوجود فتردد من نفس اخرى
سلمها البرهان على ان لها سعادة بعد المفارقة من حيث سعادة
المفارقات وان لهم ما يكون للنفوس الفاضلة قد عرفت انها
بسيطة وانها تحب اذا وصلها ما كان تهوى قوتها ان تقبله
من الكمالات ان لا يزول عنها بما بان من البرهان المتقدم حين

بين ان البسيط اذا خرج الى الفعل لم يبق فيه الامكان والذي
يختص بهذا الامكان انه لو كان العقل الهيولاني باقيا مع العقل
بالفعل لكانت النفس واحدة لشيء واحد عالمة وجاهلة معا وهذا
الكمال هو العقل بالفعل عند الاستعداد التام للاتصال بالمفارق
الثابت فهي تتصل بها بعد المفارقة والعقل الهيولاني وان
كان شيئا فانه مستعد لان يصير عقلا بالفعل ثم منه
واذا كان العقل الهيولاني هل يتصل بالمفارق مردود
بالعقل بعد المفارقة واجب واولى وبالجملة لا بد للنفس
فانها يحصل لها العقل بالفعل من البدن فان العقل بالملكة
تستفاد بالبدن لاجله وكثير منها بواسطة والثواني
تستفيض من الحواس ثم انهى المقالة الغير المنسقية
كان فقت لسعيها والتاجر في كنوز
درها وعزها في احراسها
الساعة الاخيرة مزيوم
الحمد وما يتحابه
مرهو الحمد الدعا

باب ٥٥ في احكام ذوات الاذناب اذا ظهر شيء منها

بالجملة موت ملك واضطراب ملكه وغلا وموت والوبا
رداءة السنة وقطع الطريق وتخريب وسفك دماء
وفي الجنوب خراب بعض البلاد وتغير الدول وسوء حال
الفلاحين وموت وجود وفي السرطان موت ملك بالسم
او بالدم ووثوب اعدائه على بلاده وحادث سماوية
وفي الاسد امراض وعاهات وخراب ووباء وفي السنبلة
ظلم وجود وتخريب بالسيف وموت وغلا وفي الميزان
قطع الطريق في البر والبحر وموت الحيوانات وفي العقرب
موت العباد والرؤساء والعظماء وآفة سماوية وتخريب
وتلج زايد وفي القوس موت سلطان وذو دكيت حصل
بسببها خراب وحدوث غلا وفي الجدي حريق بمدينة
او غرقها وثلج قتال وتخريب بالجبال وغلا وفي الدلو
حرب وسبي وجود وتغير في الاخلاق والاوجاع وفي
الحوت خراب بعض البلاد وحرق وغرق وفساد الاحوال

٥

بسم الله الرحمن الرحيم هذه نكت اثبتها الاعلام من نوادر الفلاسفة
الفلاطن قال ليس ينبغي للرجل ان يشغل فكره فيما ذهب منه لكنه
يبقي بما بقي وسئل كم سعي ان يكتب الانسان المال فقال
المقدار الذي لا يحتاج معه الى الملق والمداراة ولا يجوز ما
يضطر اليه ارسطاطاليس سئل ما الذي هو فوق كل شيء وما الذي
هو تحت كل شيء وما الذي هو موافق لكل شيء وما الذي لا يوافق
شيئا قال الاول العقل والثاني التوافق والبطالة والثالث طلب
الجاه ودحب الذرع والرابع فالكبر وقال الامساك في الدنيا
الحسنة هو القرب من البهيمية والبعد من الملكية وقال ليس
من شيء استغنى عنه وقال فاذا رغبت في المكارم فاجتنب
المطاعم الاسكندر سيل بما بلغت ما بلغت فقال اليسيرة
فقال اني لم اوخر شيئا عن وقته واصرفني عنه حين بلغت
موت صديقه فقال ما يحزنني موته كما يحزنني ان لم ابلغ فرزه ما
كان اهله فسئل سالة زيتون الشاعر الف درهم فقال ما اليسير
ما طلبت فاعطاه عشرة الف درهم فقال ديتون سالكها
الملك بقدري فابيت ان تعطيني الا بقدرك ديوجانس وقد
ضيف احد ياسر دنانه فدخل داره فراها بغاية النظافة
والزينة بالفرش والتصاوير فتحرك به بصاق فنظر عينه
وساره وفوقه وتحته ليبزق فلم ير موضعا للزاقه فبصق
في وجه صاحب الدار فسأله في ذلك فقال لم ار موضعا احسن

من وجهك واخلو من الحكم فهذه الدار لا وجهك اذا اشتغلت
واجتهدت في تزيين دارك واغفلت نفسك عن تزيينها بالحكم
فيصفت عليك لعلك تقبل على تزيين نفسك وتعرض عن تزيين
ما هو خارج عنه فاقبل الرجل بما اشار عليه واخذ في تعلم
الادب والحكم وصار من تلامذته فمر به رجل بالبترفقال
له اراك اعذب على فقره وان الذي يعذب على الفقر كثير
قال الكبرياء رداء الله فمن تكبر فقد نازع الله رداءه وسئل
عاشر اليونانيين فقال كل واحد عند نفسه وعند الجمهور او
مايوس وقيل لم يتفق الناس قال انفقوا اشرارهم ليسوءهم
الخبيثة وبعض اخيارهم لانهم لا يحفظون اشرارهم قال
الموت خير من الحياة الكذه حالينوس من فارق الاشرار عد
في الاحياء وان لم تخلو بهم فان مجانبة الشر هو الخير حكايه
اخراج الحية المتوهم عن بطن بعض غرمائه بالحيل ونسبته
اليه وقال ليس الرجل الحكيم يشرف بجسده انما يشرف بحسنه
به وقال معرفة الرجل نفسه هو الحكمة العظمى وذلك ان كل واحد
من الناس لا فراط حبه لنفسه يطمع بغلط في معرفته فيراها
اجل مما هي عليه فراطيس قال مراقبة الله راس كل حكمة و
العاقل غافل خلوصها وقال الزينة زينتان وزينة الحكمة
وزينة المال فاما زينة الحكمة فالصالحات الباقيات
وزينة المال فالمضمحلة الفانية لها والعهد ديمناس سيل

على الرجل نفسه من الحكمة العظمى

اي شئ احد في الصبا قال الحياء والحرص على تعلم العلم النافع و
لوم من المترفين عيسه فقال لهم لو اردت ان اعيشكم
لقدرت عليه ولو اردتم ان تعيشوا عيشتي لما قدرتم عليه وقال
لم ليس للانسان قال لان السفر ذا خوف فيه فيلاموس الملك
قال الامل الطويل يعمي القلب ويشين عاقبته ولقوله سئل
طلب الحكمة افضل ام طلب المال قال اما للدنيا فالمال واما للاخرة
فالحكمة قال وقد سبيد الحكماء الحكمة بالبئس التي لا نهاية لقعرها ولا
وحيث طلعت انارت فلاطيس سيل بعضهم وكان يختضب
بالسواد لم تختضب بالسواد قال اكره ان ياخذوني بحكم المشايخ
فلا يجدوني عندي رأي كتابا يخط بخط مقروء فقال له نعم
عونك على العمى هرمس قال بعض اهل علم احكام النجوم على جهة
التقليد انه كان اولا ما اخترع علم احكام النجوم واقدم من تكلم
فيها وتقولوف هو الذي اظهر هذه الاسماء اعني اسامي البروج
والكواكب وهو الذي رتبها هذا الترتيب وسماها هذه التسمية
ونسب اليها البيوت والاشراف وغير ذلك فاما الاعاظم فلا ينسبون
النجوم مثل بطليوس صاحب المجسطي وبطليوس صاحب الاحكام
وديوفنيوس وداليس وامثالهم فانهم لم يقولوا بذلك ولا
يعتقدوا هذا الراي وكذلك المحدثون مثل ماشاء الله وابو علي
والخياط وابو معشر البلخي وامثالهم لم يقولوا بما وصف ولا صححوه
ولكنهم فضلوه على سايراربات الاحكام واخذوا منه آراء كثيرة

فيثا قال لتلامذته تعودوا مجالسته الحكما تستضيؤا بضيائهم
فان كلامهم راحة للنفوس ومعالجة للابدان سولون
سيل ان توجد الحكمة قال حيث توجد الامانة والمعرفة بالله جل
ذكره راى قرويا عليه ثياب فاخرة فتكلم وتلحن فقال ياهذا
اما ان تتكلم بما يشبه ثيابك واما ان تلبس لما يشبه كلامك
بوميرس قال الخراصون به يموت فليس ينبغي ان يفتقم لامر صعب
يعرض لانه لا يمكن ان سويهم الحي ما هو صعب عليه من الموت
فالطبيعة ديموقريطيس قال لا تبتاع لظل الغمام ولا لمودة الا
شرار سقراط قال ليس بحكيم من اذن لاحد البشر ان يضربه
فيثاغورس قال لرجل احذر مصادقة الاشرار ومعاداة الاخيار
قال لتلامذته لا تظلموا الاشياء ما يكون بحسب محبتكم ولكن
احبوا من الاشياء ما هو محبوب في نفسه وكان يقول كثيرا
لا ينبغي للعاقل ان يحزن على الميت فان ذلك ان قدر في الطبيعة
انما الحزن على موت الناموس وعلى حيوته من كان رديا في
حيوته هرمس من لم يعرف عيب نفسه فلا قدر لنفسه
عنده وقال الاختلاف بالموت هو احد فضايل النفس
سولون سيل اي شيء اصعب على الانسان فقال ان يعرف عيب
نفسه وان يمسك على الانسان ان يشبع فيه من الكلام والافعال
وسيل اي الشيء الذي يحث على طالب الحكمة ان يبعد عنه فقال
الحياء عن التعلم وقول الشيء بغير برهان بقراط سيل عن العيش

فقال الامن مع الفقر خير من الغنى مع الخوف ديمقراطيس قال
سل من قنع من العلم بالاسم كمثل من قنع من الطعام بالراحة وقال
الكسل والتواني من غرر ما في الناس من العيوب وهما علما كل الاشياء
وسببا كل مصيبة وشقاء وليس شارب السم والقاذف في النار
باعظم جنية وضرر من التواني فما يميزه التواني فيه افلاطون
قال ارسطاطاليس قال افلاطون شيخ الفلاسفة وذعيمهم اني
صرت ههنا اسيرا قد احظات بعيني بالاسوار تباكة بالشهوات
واستعمال الحس واثاره على افضل الاشرف الذي هو العقل قال
وانا خلاصنا من الاسر وعودنا الى عالمنا الاشرف العقلي ان نكون
ونحن في عالم الحس موثرين لاستعمال الاشياء العقلية دائبين في
عشقها غير مقصرين فيها وموثرين لاستعمال الحسيات عليها فاما
اذ كنا ونحن مربوطون بالحس منصرفين عنه باهوائنا واستعمالنا
الى العقل وكنا حذرا اذا اخلد بطننا بالموت ان التفتت اليه ولم
نتاسف عليه لم نتحد ونتصل بالعقل الذي قد اشتهاه واستعملناه
وملنا باهوائنا اليه وهو جوهر انفسنا في الاصل فصيرنا في اللذة الحق
والسرور الدايم الذي لا مناذلة الذي ليست لذته بعرض بل الذات
فاما اذا كنا ونحن في عالم الحس نوثر الحس واستعمالنا ايا
واللذاذ بلذة الزورة الكاذبة الموهمة التي هي الاثم على الحقيقة
فاما اذا اخلدنا من ربط الحس كان شوقنا انفسنا الى الحس الذي اثرنا
دناءته على شرف العقل ونحن يومئذ على اشتياقنا الى الحس

وعشقته لما يبعد عنه لان الموت هو عدم الحس فيصير اضافيا الى
العقل الذي هو جوهرنا وفيه اللذة الحقيقية سببا لدوام الالم علينا
ولانا اذا اشتقنا في تلك الحال الى الحس وعشقناه فقد اشتقنا الى
ما هو بعيد عنا والغايب عن معشوقه في الم شديد وخزن طويل
فاذا تقرر لك ما قلناه الى الحس واستعداده انصرف عن العقل وآثر الحس
عليه الالم الدايم الذي لا الم فوقه واعتبر ذلك بحال من لم تقومه
الرياضات العلمية عند حضور اجله او حين تقديم للقتل كيف يخرج
من حلول الموت به ليس حلول الموت شيء غير مفارقة الحس الذي هو
عشقه وما له بكليته اليه فاذا كانت هذه حاله لم يفارق الحس بكماله
فكيف لا يحمل مفارقته له فيكون حاله اذا فارقه لا ينقضي ويخرج
لا ينتهي لان نفسه تبقى معلقة بشيء من الجسد مشتاقة الى الحس
الذي تألم به جاهلة بما صارت اليه نافرة عنه فهي لا تستلذ
ببصرها اذا ما صارت اليه ولا تستوفيه وتلك دار الخلود
والموطن الذي يدوم على الانسان الكون فيه وسمي تلك الحالة
التي ينقضي اليها بعجله الذي قدمه في هذه الدار الفانية التي لا يدوم
فيها سرور ولا حزن فالم الذي يعرض هناك لحب هذه الدار
وكلفها من المحسوسات دايم لا ينقضي وسقم لا ينقطع فانما احكمته
الرياضة واطلعت نفسه على دناءة الحس وما في هذه الدار من
المحسوسات فانا نرى حاله عند حلول الموت به واخلاله ربط
الحس عنه على ضد حاله من يعشق الحس فانه يفرح بحلول الموت

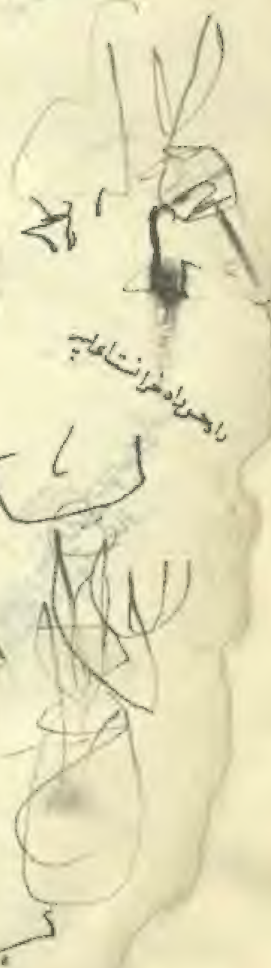

وانقضاء

وانقضاء الاجل فرح الجنيث بالجنيث لانه قد اعتقد وراي
ان حياته بعد الموت ولذاته بعد فقد لذات الحس التي هي
الالم بالجمعية فقد خلصت هذه النفس المرتاضة الى عالمها المعقول
وقد اكتسبت هذه العادة وقد اعتقدت هذا الراي في العالم
الحسي لم تتوحش في العالم العقلي لانها ترد الى شيء قد اشتاقت
اليه قديما وعشقته طويلا فتصير بمنزلة عاشق ظفر بمعشوقه
وشتاق وصل الى محبوبه فصار في عالمها حيث بذاتها
ناطقة بجوهرها بعده من الالم المضرة بها ومغتبطة بمكانها
اما الحيوة والبطولها من ذاتها واما بعدها من الالم فلبعدها
من عالم الكون والفساد واما اغتباطها بمكانها الكتبة من
علمها المعدم لها بشرف ذلك المكان وفضله فما لبث الى الدنيا
والمحسوسات فيها وربط النفس بالشهوات الحسية يكسب
صاحبها الالم الدايم لان لذاتها لا تقتنى له في الدنيا لانها
الام كما بينا انها الام بالجمعية وهي تقضي به في المعاد الى الالم
الاشد والوجاع الاشاهي تمت نوادر من سلف
من الحكماء ذكرا المنتهية بحسن الحكيم الحقاني
افلاطون عليهم الرحمة والرضوان
لكونهم من اهل البصيرة والعرفان
الذي هو تمام الاولياء
السعداء من اهل
الايمان

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قالت الفلاسفة ان الفلسفة معناها التشبه بالله بقدر الامكان
عن قولهم التشبه بالله بافشاء نوعي الحكمة الذي هما العلم الحق
والعمل الفاضل فاما العلم الحق فهو ان الله تعالى يعلم الاشياء
على الحقيقة حتى لا يغيب عنه علم شيء منها كذلك الفيلسوف
يروم التشبه بالله فان يعلم حقائق الاشياء كلها بقدر طبيعة
الانسان لما كانت ناقصة منقوصة من الكمال صار الانسان
انما يدرك من ذلك بقدر ما تكون في طبيعته واما العمل الفاضل
فينقسم ثلثة اقسام الجود والرحمة والعدل فاما الجود فان
الله تعالى مستغن عن الاشياء التي ينتفع بها وانما خلقها
وانشاءها وجاد بها على غيره كذلك يروم الفيلسوف ان
يجود بما يمكنه من المنافع جميع الناس وان يبذل ما عنده لكل ما وجده
محتاجا اليه الا ان القوة الانسانية لما كان قد عرض لمسكنها
الذي هو في المحل في كل وقت وكان الانسان مضطرا بسبب
ذلك الى تناول الغذاء الذي يرجع بنوع المادة المحللة صار
الفيلسوف لا يجد بدا من ان يرتفق من المنافع بما يدفع الضرورة
وسد الحاجة لكنه يجود بما يفضل عن ذلك وان كان كثيرا
على سائر من يلزمه الحاجة والضرورة ويجود عليهم بما ورد
قوته ورياسته من جميع الاشياء اطراحها واستغنائها عنها
واما الرحمة فان اسم خلقه برحمته كذلك الفيلسوف

يهم بالرحمة الخليقة وتسقط عليهم عليهم ويحتال في انقاذهم
وتخليصهم في كل شدة يقعون فيها واما العدل فكما ان الله تعالى
اقام جميع صنايعه وخليقته بالعدل كذلك الفيلسوف يستعمل الرحمة
والعدل بينه وبين من يعاشره وهو ان لا يأتي الى احد ما يكره
ان يوتى اليه مثله فان في ذلك اجتناب السوء وكف الاذى
ويعلم ان اتيان الانسان السواء على الناس على احد ثلثة وجوه اما
ان يكون منه الاساءة الى من قد احسن اليه فيجازيه مجاوزة
للجود الى اللوم واما ان يكون الاساءة الى من قد اساء مثل
اساءته توخيا لمثال سبيل المثل والاحتذاء عليها والفيلسوف
يجب على نفسه تنكب هذه الطرق والوجوه جميعا والفضائل
الحيوانية ثلثة انواع عدد يا احدها مزدوج وهو فضايل
النفس وهو اربع الحكمة والعدل والعفة والشجاعة والثاني من
خارج في الجسد وهو القوة والصحة والجمال والثالث ما يحيط
بالحيوان من خارج كالجدة الكثيرة والاعوان والنسب والذكر
الجميل ومن الخير منه ما ينال وسنه ما لا ينال واما ما ينال
كالعلم والمال والاعوان واما ما لا ينال فكالمال والصحة
وما ينال ما ينبغي طالبه من غير ان ينتقص ما عند المعطي اذا
جاد به كالعلم ومنه ما لا ينبغي طالبه من غير ان لا ينتقص ما عند
المعطي اذا جاد به كالمال والاعوان والحكمة بها يكون العلم والحق
والسيرة المحمودة والعدل به يكون الانصاف والاعتراف بالفضيلة

بما يمنع من الفواد عن الاحوال المحمودة للمكارم ورأس الحكمة معرفة
الله عز وجل حق معرفته واعضاءها الخلق بالبضائع والاخذ
بالمكارم والشيم المحمودة وقضاء الله لما يحب ويرضى فالواجب
على الانسان ان يعرف الله عز وجل حق معرفته ويحبه بكون اجتنابه
المطالب الدنيئة المدنوسة والشجاعة بها من حال الصديقين
وقلبه وان تطيعه بكل جوارحه ولا يدخل منه ذلك سآمة
ولا فتور ولا غفلة في وقت من الاوقات وساعة من الساعات
وان يقوى ذلك على اسواه ويبتدئ في ذلك من وقت اسلامه
من يومه الى الوقت الذي يتام فيه وهو ان يبتدئ اذا اصبح
بذكر اسم الله جل وعز ويتقي قلبه ويغسل جوارحه واطرافه ثم يتوجه
بوجهه الى الله فيكبره ويحمده على افضاله وانعامه ومواهبه
ويسبحه ويحمده ويسأله اسباغ نعمته وعافيته عليه الى ان
تطلع الشمس فاذا طلعت الشمس خرج في قضاء حقوق اخوانه
بالتسليم والسيادة ثم ليتشاغل بعد ذلك في حوائجه وطلب
معاشه ولا يدخل منازل اخوانه الا بعد الاستيذان فاذا
كان دخل معه فليدع عنه يتقدمه ثم يدخل بعده اذا اذن
له فاذا دخل منزلا فليحي فيه بالسلام وليقعد حيث يأمره
صاحب المنزل فان صاحب المنزل اعرف بعورات منزله
وان كان في ذلك المنزل غيره فليصير نفسه كبعضهم وليدخل
معهم في كل ما يدخلون فيه الا ما كان فيه اذراء بمروة او ضرر

باب ان

باب ان فاذا قرب اليه الطعام فلا ينظر نحوه عند ذلك شبع
وليأكل مما يأكله بتؤدة ولا يجس اصابعه لكن يمسحها بخرقة
او نحوها ولا يتكلم والقمة في فمه فان ذلك قبيح مع ما فيه
من الضرر عليه وان كان بعد على المائدة غيره فلا يكونن اول من
يبتدئ بالاكل فاذا فرغ من الاكل فليمسح اسنانه بالخلال
وليلعق عسل يديه وفمه ولا يمسح يده بكمه او ذيله ولا يرفع
رأسه عند شبعه في الطرقات ولا يمشي الخيلان ولا المتقف
اذا مشى فان التقت فليحول جسده كله ولا يأكل على ظهر
طريق ولا ماشيا فان ذلك من اخلاق البهائم ولا يشرب
من الحباب الموضوعة في الطرقات ولا يتكئ الا واقيا لئلا يكون في
تلك المواضع فلعله قد يشرب منها او منها دوابه او مرضى او
صاحب عاهة ولينحفظ من العيب باصابعه واطرافه ولا ينكت
الارض باظافيره ويحفظ منها الخطوط ولا يجلس على حائط ولا
اسكفة باب ولا يترك يعبث باصابعه واطرافه فان ذلك يورث
الرياح الردية ولا يضحك ضحكا عاليا لئلا يكون ضحكه مستهما
ولا يجهر بصوته في الكلام ولا يتشدق اذا انطلق واذا سئل
عنه فلا يكونن هو المجيب واذا كان المسئول في الجماعة فلا يتبادر
هو بالجواب واذا اجاب فليجب بتأن وترسل وليلبس ثوب
الحمار الذي لا يبلى وهو التواضع وليزر الجانب والارادة والتجديد
فان يعرف شعار الرجال ومواضع الكلام فليضع كل ذلك موضعه

والله اعلم

ولا يحقر عن اقوال الناس ولا يطلع احدا على مبلغ ماله ولا ينظر
الى من هو فوقه من الناس في الجاه والمنزلة وكونهم ومراتبهم بل
ينظر الى من هو دونه من الناس وكسوته ومراتبه ومركبه ومعيشته
ليغبط بعيشه وسيرته وليعلم ان من دونه مراتب واليالي هم بشر
مثله ويعلم منهم ما فضل منه واتم واكمل من الخصال المحمودة ولا
يعظم المرء عنده لاجل لباسه او مركبه او مطعمه او مسكنه
او ماله فان المرء ليس بشرفه وبجله بشيء من ذلك بل بالاداب العلم
والخصال الحسنة الممدوحة المحمودة ولا يستسلف احدا بعد الضرورة
الشديدة فان عاقبة ذلك يعود الى العداوة والبغضاء ولصاحب
من يصاحبه على الصدق والامانة والوفاء والنصيحة يعاون المضطر
على امره ويكاتف الصديق في كل موطن يصل مروته في كل حين
باخ يستفيده معروفه بغير سوء ويوقر اهل السن يصل البعيد حتى
حتى يكون قريبا ويعطف على القريب حتى يكون ودودا يحب المستجير
ويأمن الخائف ويمنع الجار ممن يمنع منه نفسه يستكف جاه
الشر واعواد الفساد ومجالس السفهاء ومداخلهم فان الدنو
منهم بليته ونقصه ومذمته اذا خطر ببال امرء فلا يغفله ولا
يمضيه قبل التثبت والنظر لما يرجى السفيه ولا محادثة بل يحرم
عنه ويعفو عن الجرم اليه بنصف مظلمه ويحسن مراساة اليه ويعطي
من حرمه ويصل من قطعه ويداري من خافه يدفع في قلوب الاخيار
المودة كما يلقى الزارع البذر في الارض الطيبة ويداوم ذكر الرعاية

كما يداوم الزارع ما يزرع بالسقي والسماء فانه يحفظه ما تقر عينه
ولا تارى الجريح ولا ينام ظلم المظلوم ولا صاحب المتهم يجتهد ان
ان يكون احوانه اهل العفاف والمروات الذين ان نفعتهم شكروه
وان كتب لم يسلموه وان خرج مخرجا او صاحب رفيقا في سفر
فلا يكون اولى الامور والتي مراد من رفقايه وليلزم السكوت
فان في القوم من لعله يكفيه ذلك فان كان خيرا لم يفته وان
كان مكروها كان منه سالما اذا ادخل يديه او كوره ولم يكن
بها معرفة فليات المكان الذي به مجهم وليتظر الى احسنهم
هيئة وارجاهم للخير فليستعن به على حاجته ويسترشده
ويحتمل فورة السفيه بالحلم عنه فان محادثة السفيه
والرد عليه يلهبه كما يلهب النار بالنفخ ولا تشق بمن لا دين له
في حضر ولا سفر فان من لم يكن له عقيدة او توبة ولا تعيب احدا
ببلية حلت به فانه لا يخلو من عثار الدهر وبلاياه بل اللائق عنده
بمنزلة المخادع ولا تحقرا احدا بالجوع والعبوس ولا تظهر الكابة عند
فرح قوم ولا تظهر اكتئابهم محتجا ان انقادي احدا ان نصفي
لذته فان سعادات الرجال توارث الهم وتكدر العيش ومجانبة
ذلك لم يزل دحض البال واذا اراد استشارة مشاوره فليتظر
اولا كيف تدبيره لنفسه فان كان ممن يصلح امر نفسه ثم يكيبها
خيرا وحدا فانه حري ان ينتفع به فليس عنده في نفسه اذا اراد
ان يعمل عملا فليكن فيه اولا هل يقيد على اصابته واتمامه ولا

فان انس في نفسه عجزا عنه فلا ينبغي له ان يشتغل به او بنظره
فيستهزئ به اذا اراد النطق بشيء فليروضه في نفسه فاذا
صح به تكلم به فان كثيرا من الجهال يستحق السنتهم فكرهم لا يبدي
ما في نفسه وقلبه لاحد فما اقبح للناس ان يخفوا استهتهم في البيوت
ويظهروا ما في قلوبهم مما اصابه مزحيرا او شر فليكن سروره به
او حزنه عليه سرور وحزن من يعلم ان كل ذلك سينقض عن قريب
على حالة واصلة وحمله الخلق المحمود ان يكون المرء حسن المعونة
خفيف المؤنة رحيما صبورا حمولا سمحا على الناس وادا
صدوقا يحب لاصحابه ما يؤثر لنفسه الخير والصالح العمل غير
مايل الى الانقباض الشديد الذي يدعوا الى الوحشة والكثير
الحركة ليلا يميل الى الطيش لا يخرجه غضبه الى ترك مخالطة
الناس فيمقت ولا يأنس بهم الا انس الذي يدعوا الى البر بهم
به ولا يميل به كثرة الضحك والسرور الى المجون ولا يخرجه
شدة الكراهة الى العبوس بحسب المال ويكبه مزحته
ووحبه ويوثر به المحاويج بحسب الامكان لا يميل به الاشر
والبطر عند الهدو ولا استولى عليه الهلع والجزع عند المنازلة
لم يخف عند الجدل ولم يرع عند الحرب يقضي الحقوق الواجبة
عليه وهو حق الله تعالى فالشكر والتقرب اليه بالتسبيح والتحميد
والتهليل والتمجيد وبناء البيوت ليسبح ويهلل فذلك حقه
فيما بينه وبين ربه وحق اصحابه واخوانه وذلك كقضاء

الديون واداء الامانات ورد الامانات ورد الودايع والمعاونة
لهم فيما يرفعهم ودفع الضيم والظلم عنهم فهذا ما يحق على الاخوان
واصحابه واما حق اسلافه فيما هدى لهم وسقابرهم وقضاء
المديون عنهم واعطاء الصدقات عنهم وزيارة الموضع الذي
فيها جثثهم ودعاية يتيمهم في محلتهم واودائهم وذكرهم في كل
وقت وهو ان يتكلم في وقت الكلام فلا يسلم بالكلام
قبل اوانه ولا يوخره عن وقته فاذا نطق نطق بما ينفع القايل
والسامع بقدر ما ينفع ولا يقصر ولا يهذر وناطق من سمعوان
يتعالى والله سبحانه الحق وهو يهدي الى سواء السبيل هذا اخر
كلام هذا الفيلسوف على اسد قدره لكن
الناسخ ادعوا انه كتب من نسخ في غايه
السقم

فائدة مفيدة

قال المولى المعظم فخر الحكماء والملة والدين كان لبعض الحكماء العلة التامة لا تنفك عن معلولها بتمامه والعلة الاولى هي المبداء الاول لجميع الموجودات وهي واجبة الوجود لذاتها اذ وجودها يمتنع الرفع فلو سرمدي لا بداية له وابتداء لا شك في وجود موجودات سرمدية باعدادها اسبابا قارة بالذات غير قارة الذات متعاقبة فالاول الى الابد كحركات الافلاك السرمدية والزمان السرمدي الذي يقدر الحركات لما امكن ان يكون لحادث ما وجود اصلا واذ هما موجودان كان فرالممكن ان تتم علية المبداء السرمدي لمعلول حادث بحركة بينهما او زمان بعينه هما جزآن للحركة والزمان السرمديين فوجد المعلول بمقارنتها غير موجود قبلها ولا بعدها وهذا هو القول بوجوب وجود حوادث لا تعلول الاول لمجموعها والاخر ولما كان صدور الوجود عن القادر عن العلة التامة محالا لامتناع وجوده بتمامه في كل زمان من وجود علة قالوا يكون كل سابق من اجزاء الوجود علة للتالي بعد الوجود لاحقه فيتم علية المبداء السرمدي باعداده ويجب وجود اللاحق عند ذلك قيل لهم لو كان السابق بعد الوجود اللاحق متوقفا على غير الاعداد الذي يحصل مع السابق لكان اللاحق غير متاخر عن السابق ويلزم كون مجموع الحوادث موجودا دفعة قالوا الاعداد قابل للشدة والضعف والحوادث السابقة كلها معدات للاخر المفروض وكلما تقرب اليه منها يحصل استعداده

الكل

الكل حتى اذا انتهى الترتيب الى السابق الذي هو اللاحق المفروض يتم الاعداد مع اقتضاء وجوب وجود اللاحق ويلزم ان يكون الشرط الذي يتوقف عليه وجود اللاحق هو العدم المتاخر عن السابق وهو العدم اللاحق بالسابق فان السابق لم عدم ان عدم سبقه وعدم يلحقه وقد اعترض على هذا الموضع عليهم الاستاذ الاعظم السعيد فريد الدين داماد العيسا وي وحاصله ان قال السابق واللاحق متعاندان لامتناع اجتماعهما ويجاد اللاحق رافع للاعداد الذي هو شرط في وجود السابق المعاند له ورافع الشرط علة للعدم ومتقدم عليه فاذن وجود اللاحق يتقدم على العدم اللاحق بالسابق واذا جعل العدم اللاحق به شرطا لوجود اللاحق لزم الدور ولهم ان يجيبوا عنه بان وجود اللاحق كما كان معاندا لوجود السابق كان معاندا لوجود السابق على السابق ويلزم بمثل ما ذكرتم ان يكون وجود اللاحق شرطا في انعدام سابق السابق وهو متاخر عنه بالزمان فيكون الشرط متاخرا عن المشروط بالزمان هذا اعتراض بهذا الوجه ساقط والحق عندهم ان وجود السابق علة لاعداد وجود اللاحق وعدمه اللاحق به شرط في وجود اللاحق وهو الذات متقدم عليه ومتقدم لتمام الاعداد لوجوده الذي هو الشرط المتم لعلية المبداء الاولي وههنا اعتراض اخر عليهم وهو ان يقال العلة

الرسالة النيروزية للشيخ الرئيس العارف ابي علي الحسين بن عبد الله بن سينا
قدس الله روحه

الازلية موجوده والاعداد التام المقارن للعدم اللاحق بالسابق
موجود فانا لا نسلم ان اللاحق يستديم وهكذا القول في السابق وليس
لهم ان يقولوا لحدوث العدم اللاحق بالسابق شروط في وجود اللاحق
وعند استمرار العدم المذكور لا يبقى الحدوث وسبب انعدام
الشرط بعدم المشروط الذي هو اللاحق لان على ذلك التقدير يكون
الحدوث ابيا لا دنا ميا والمشروط به وهو وجود اللاحق يجب ان
يكون ايضا ابيا وانعدامه آني ووجوده ما يحدث بعد اللاحق
يكون ايضا ابيا ويلزم من ذلك تتالي الآنات او تاخر المعلول عن
علته ولهم ان يقولوا بناء على قواعدهم ان اعداد احد المتعاندين
زيد اعداد المعاند له والسابق كما كان بعدا للاحق كان ذلك الاعداد
وجود السابق حتى اذا تم اعداد اللاحق زال اعداد وجود السابق
فنوعد للعدم اللاحق بالسابق بالعرض وذلك العدم شرط في وجود
اللاحق لا في اعداد وجوده فلا يكون دورا وعلى هذا الوجه تنصرف
الحوادث عن المبادئ الازلية على مذهبهم وتاخر حادث عن حادث
انما لزم عن تغايرهما وكون كل حادث علة لزوال ما بالعرض ووجود
آخر بعده بالذات فهذا ما تقرر عندي من مذهبهم في هذا الموضع
وبالله التوفيق تم كلامه اللهم ارفع درجتنا
وآباءه كما رفع درجات الصديق والوالد
عليهم الصلوات اتمها والتحيات
ازكاها وسلم تسليما
مرجع ضمير عليهما
بانبيائه واوليائه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

كل بدوع به هدته الحدقة بديوز مولانا الشيخ الامير السيد ابو بكر
بن محمد بن عبد الرحيم رحمه الله بحقه جوده بها ذات بره ولما
رغبت في ان اكون واحدا لقوم وشابها للسواد الاعظم فاقامته
الرسم وكانت حالي تعقد في مزاحمة عصبة دنيا وتبرتشا كل
خزانة الكريمة ورايت الحكم افضل مرغوب فيه واجل تحف به
لا سيما الحكم الالهية وخصوصا ما كان حكيما ملياً ثم كان يكشف سترًا
عن مزاغض اسرار الحكم والملل وهو الابناء عن الغرض المضمن في الحروف
المحاسة فواتح عدة من السور القرآنية اتخذت منه فيجد رسالة
وجعلتها هدية التي وديعة اليه فان افضل الهدايا واشرف
التحف الحكمة ووفقت بلطف موقعه من نفس مولانا الشيخ الامير السيد
والفت هذه الرسالة مشتملة الى ثلثة فصول الفصل الاول في ترتيب
الموجودات والدلالة على خاصية كل مرتبة من مراتبها الفصل الثاني
في الدلالة على كيفية دلالة الحروف عليها الفصل الثالث في الغرض
وبالله التوفيق الفصل الاول في الوجود هو سبع المبدعات
ومنشئ الكل وهو ذات لا يمكن ان يكون متكثرا او متغيرا او متخيلا
او متقوما بسبب فذاته او مباين لذاته ولا يمكن ان يكون
وجود في مرتبة وجوده فضلا عن ان يكون فوقه ولا وجود
غيره ليس هو المفيد اياه وقوامه فضلا عن ان يكون مستفيدا
عن وجود غيره وجوده بذاته هو الوجود المحض والجود

والحق المحض والخير المحض والعلم المحض والقدرة المحضة والحيوة
المحضة من غير ان يدل بكل واحد من هذه الالفاظ على معنى مغاير
على حدة بل المفهوم منها عند الحكما معنى وذات واحدة لا يمكن ان
يكون في مادة او مخالطه ما بالقوة او متاخرا عنه شيء من اوصاف
جلالته ذاتيا او وضعيا واول ما يبدع عنه عالم العقول وهو
جملة يشتمل على عدة من الموجودات قائمة بالمواد خالية عن القوة
والاستعداد عقول طاهرة وصور باهرة ليس في طباعها ان تتغير
او تتكثر او تتخير كلها مستغنية في الاولية والافتداء به والاطهاد
لامره واقفة من قربه والتذاذ بالرتب العقلية منه تشهد الدهر
على نسبة واحدة ثم العالم النفسي وهو يشتمل على جملة كثيرة من ذوات
المعقولة ليست مفارقة المواد كالمفارقة بل هي بملابستها نوعا
من الملابسة وموادها مواد ثابتة سماوية فلذلك هو افضل
الصور المادية وهي مدبرات الاجرام الفلكية وبوساطتها العنصرية
ولها في طباعها نوع من التغير ونوع من التكثر لا على الاطلاق
وكلها عشاق للعالم العقلي الكل عدة مرتبطة في جملتها ارتباط
واحد من المعقولة البشرية فهو عامل على المثال الكلي المرتسم في
ذات سيداءه المفارق مستفادا عن ذات الاول الحق ثم عالم
الطبيعة ويشتمل على قوى سارية في الاجسام بلابسة للمادة على
التمام بتمثيل فيها الحركات والسكونات الذاتية وترقى عليها الكائنات
الجوهرية على سبيل التخيير فهذه القوى كلها فعالة وبعضها العالم

والموجود جملة حاضرة لدى حكيم الاول ومنه الى النفس الكلي الذي
كل نفس وكل عالم الوجود من لدنه فان النفس الكلي الذي
اسمه علم من نفوذ امره وبعد سر نفسه عن الاشارات
وصار الاشارات

الجسمانى وهو ينقسم الى قوى وعنصرى وخاصية الاثرى
استدانة النحل والحركة واستغراق الصورة للمادة وخلو الجوهر
عن المضاده وخاصية العنصرى التهيؤ للاستحالة المختلفه
والاحوال المتغايره وانتظام المادة بين الصورتين المتضادتين
انها كانت بالفعل كانت الاخرى بالقوه وليس وجود احدهما لها
وجودا سرمديا بل وجودا دنائيا وسيأتى العناصر فيه من
القوى السماويه بتوسط الحركات ويسبق كمالا الاخير ابدا بالقوة
وكون ما هو اول فيه بالطبع اخر فى الشرف والفضل ولكل واحدة
من القوى المذكوره اعتبار بذاته واعتبار بالاضافة الى ما اليه
الكاين عنه ونسبة الحروف كلها الى الاول حسب الشركة نسبة الابداع
واما على التفصيل فحصل الفعل نسبة الابداع ثم اذا قام متوسطا
بينه وبين الثالث صار له نسبة الامر وانديج فيه معه النفس
ثم كان بعده نسبة الخلق والامور المضربه بما هى كاينه فاسده
نسبة التكوين والابداع يختص بالفعل والامر ينتهى نسبته الى النفس
والخلق يختص بموجودات الطبيعيه ونعم بجميعها والتكوين يختص
بالكاينة الفاسدة منها واذا كانت الموجودات بالنسبة الكليه
اما روحانيه او جسمانيه فالنسبة الكليه للابداء الحروف الهيا انما الذى
للامر والخلق فالامر متعلق بكل دنيا دراك والخلق بكل دنيا وتسخير
وهذا هو غرضنا فى الفصل الاول الفصل الثانى فى الضروره انه اذا
اريد الدلالة على هذه المعانى بما هو ذوات من الحروف ان تكون

الاول

الاول منها فى الترتيب القديم وهو ا يجب هو دلالة على الاول
وما يتلوه على ما يتلوه وان يكون الدال على هذه المعانى ما هو ذوات
من الحروف تشتد ما على الدال عليها من جهة ما هو بعضا فذ وان يكون
المعنى الذى يرتسم من اضافة بعض اسمائه مدلولا عليه بالحرف
الذى يرتسم من ضرب الحرفين الاولين احدهما فى الاخر اعنى ما
يكون من ضرب عددى الحرفين احدهما فى الاخر وان يكون ما يحصل
من العدد الضربين مدلولا عليه بحرف واحد يستعملها فى هذه
الدلالة مثل ى ى الذى هو من ضرب ه فى ب وما يصير
مدلولا عليه بحرفين مثل يه الذى هو من ضرج فى ه ط
لانه يشكل يوهم دلالة كل واحد من ى وه بنفسه ويقع
هذا الاشتباه فى كل حرفين مجتمعين بكل واحد منهما خاص
دلالة فى حد نفسه وان يكون الحرف الدال على مرتبة من جهة
انها بواسطة مرتبة قبلها هو ما يكون من جميع حرفى المرتبتين
فاذا تقرر فانه سيتضح ضروره ان ندل بالالف على البارى
وبالباء على العقل وبالجيم على النفس وبالدال على الطبيعة
هذا اذا اخذت منها ذوات ثم بالهاء على البارى وبالواو
على العقل وبالزاى على النفس وبالحاء على الطبيعة هذا اذا اخذت
ما هى مضافة الى ما دونها ويبقى الطاء للهيولى وعالمه
وليس له وجود الا اضافة الى شىء تحته وينفرد رتبة الاحاد
وكون للابداع وهو اضافة الاول الى العقل والعقليات

لا مضاف بعده مدلولا عليه بالياء لانه مضروب ه في ب
ولا يصح اضافة البادي ع و ل و للعقل الى الشئ عدد يدل
عليه بحرف واحد لانه في ذاته وق في دع ويكون
اللام وهو مضاف الاول الى العقل مضافا لـ وهو مضروب
ه في و ويكون الخلق وهو مضاف الاول الى الطبيعة مضافا
الى لا نه مضروب ة في ج لان ايجاد الاول الطبيعة مضافة
ويكون التكوين وهو مضاف البادي الى الطبيعة وهو ات
مدلولا عليه بالكاف ويكون جميع نسبتي الامر والخلق اعني ترتيب
الخلق بواسطة الامر اعني اللام والميم مدلولا عليه بحرف ع و
جميع نسبتي الخلق والتكوين كذلك اعني الميم والكاف مدلولا عليه
بالسين ويكون مجموع نسبتي طرفي الوجود اعني اللام والكاف مد
لولا عليه نون ويكون جميع نسب الامر والخلق والتكوين اعني
لـ م ك مدلولا عليه بقن ويكون اشتمال الجلد في الابداع اعني
تج في نسبة ت وهو ايضا مركب من جميع ص و ق ويكون
رد الى الاول الذي هو سبب الكل ومسببه على انه اول
واخر اعني فاعل وغاية كما بين في الالهيات مدلولا عليه بالرا
ضعف ق وذلك غرضنا في هذا الفصل الفصل الثالث
فاذا تقرر ذلك فاقول ان المدلول عليه بالم هو هو القسم بالاول
دني الامر والخلق و بالمر القسم بالاول دني الامر والخلق الذي
هو الاول والاخر الامر والخلق والمبداء الفاعلي والمبداء

اول واخر منشئ فاعل وغاية

الغائي

الغائي وبالمص القسم بالاول دني الامر والخلق ومنشئ الكل
وبص القسم بالعناية الالهية وبق القسم بالابداع المشتمل على
الكل بواسطة الابداع المشاول للعقل وبكهيعص القسم بالنسبة
الق للكاف اعني عالم التكوين الى المبداء الاول بسبب الابداع
الذي هو حي ثم الخلق بواسطة الابداع صابر الوقوع الا
صافة بسبب الشبيه امرا وهو ثم التكوين بواسطة
الخلق والامر وهو ص فبترك وه ضرورة نسبة الابداع
ثم نسبة الخلق والامر ثم نسبة التكوين والخلق والامر وبقي
قسم ما دل النبض وهو الابداع واخره وهو التكوين وحم
قسم بالعالم الطبعي الواقع في الخلق وحم عسق قسم يدل
بواسطة الخلق في وجود العالم الطبعي بالخلق نسبة بينه
وبين الامر بنسبة الخلق الى الامر ونسبة الخلق الى التكوين بان
ياخذ عضدا ويردها الى ذلك فيتم به الابداع الكلي المشتمل
على العوالم كلها فانها اذا اخذت على الاحوال لم يكن لها نسبة
الى الاول عدا الابداع الكلي الذي يدل بق وطس سين لعالم
الهيولى الواقع في التكوين ون قسم بعالم التكوين وعالم الام
اعني مجموع الكل ولم يكن يمكن ان يكون للحروف دلالة غير هذا
النسبة ثم بعد هذا اراد بصاح الى المشافهة والله يحق
بنا الشيخ الاجل السيد ويبارك له في يوم عيده ويجعلني من يوفق
لقضاء اداء يمنه وسعة رحمته والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا

فايدة

الشيخ الرئيس صرح في المقالة السادسة عشر من حيوان الشفا بان
الشوق المشي للحي لقبوله علاقة النفس لسرعة حبس الحار الاسطقسي
نحو فايض من الاجرام السماوية وسرعة تصور الاجسام العنصرية شبيهة
بالاجسام السماوية في قبول الحركة وهي فاشية في كل عضو وبها
يحيى الحيوان والنبات قال العلامة في شرح القانون وفي كلام الشيخ
تصريح بان للنبات ايضا حرارة غريزية سماوية ۵ ۵
هذه العلامات التي علمتها عن الشيخ الرئيس بعض تلامذته من
المواضع المصرحة بادراك النفس للجزويات منها قوله الادراك
انما هو للنفس وليس للحاسة الا الاحساس بالمؤدى المحسوس والا
نفعال عنه والدليل على ذلك ان الحاسة قد تنفعل عن المحسوس
فتكون النفس غافية فيكون الشيء غير محسوس ولا مدرك فالنفس
تدرك الصور المحسوسة بالحواس وتدرك الصور المعقولة
بتوسط صورها المحسوسة او بسبب معقولية تلك الصور
من محسوسيتها ومنها قوله المحسوس اذا لم تدركه النفس فلان
النفس مشغولة بفكرة او غفلة او لكونه قد حصل في الحس
المشترك فلا يمكنه تاديته اليها او لان الحس المشترك قد
شغلته النفس بما هي مقبلة عليه فلا ينطبع المحسوس فيه والله اعلم

فايدة

قالوا المدونين والكتابة ودناقا فلاطون ولكن تلاميذه على
قسمين قسم فلاسفة قاعدون مستطرون دايما الى قدوم
افلاطون فلما يقدم اليهم تكشف شبههم بقدومه عن غير سوال
وجواب وتنقيح وتشرق علمهم ومنهم يسمونهم اشراقيون وقسم
اخر يلازمون قالمحي والرواح والذهاب ويسمون بمشاة الخروج
من منزله والرجوع اليه سوال وجواب ومنهم يسمونهم مشائيون
فلما كان زمان ارسطاطاليس دون وكتب كتابا يونانيا وعلم بالكتابة
ومنهم سمي ذلك معلما اولا فلما كان الحكما غالبين للمتكلمين والمدبرين
بذلك العلم طلب المتكلمين المتعلم منهم فابوا منه فاجتمعوا المتكلمون
واخذوا بنت اعلم الحكماء ودوجوا بها ابن ملكهم فولد منها غلام
وهو ابو نصر الفارابي فنشر كلامه ليلهم بلسان العرب وعلم الناس
باسرارا لحكما فسمي معلما ثانيا واسا علم بحجة بعض هذا النقل

فلما كان قنوت افلاطون هذه الكلمات يا علة العلل يا قديما لم
يزل يا منشئ مبادي الحركات الاول يا مذاذا شاء فعل احفظ
على صحتي البنانيه ما دمت في عالم الطبيعه وكانه عا
ينا عودس يا واهب الحيوة ابعد فيعتدد لي الطبعه الى
جوارك على خط مستقيم فان المعوج لا نهاية له ۵

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين على امورى

فى تحقيق نفى المثل الافلاطونيه ان لكل نوع من الانواع الموجوده
فى الخارج افراد جزئيه تشترك فى ماهيته ذلك النوع كالانسان
مثلا فان له افرادا جزئيه كزيد وبكر وخالد وتشترك
تلك الافراد فى حقيقه الانسان وهو الحيوان الناطق وتمتاز
بالاشياء العارضه المخصوصه بكل واحد منها من الاين والوضع
والعلم والجهل وغيرها فماهيه الانسان موجوده فى ضمن كل
واحد من زيد وبكر وخالد لكنها فى ضمن زيد معروضه للعوارض
المخصوصه بزيد وفى ضمن بكر للعوارض المخصوصه ببكر وفى
ضمن خالد للعوارض المخصوصه بخالد لكن العقل يتصور ماهيه
الانسان مجرده عن جميع تلك العوارض الخارجيه بحيث يصير
الانسان من حيث هو هو غير معروض لعوارض زيد ولا لعوارض
غيره من الافراد الموجوده فى الخارج نظر الحكماء فى كيفيه
وجود تلك الماهيه المعراه عن جميع العوارض الخارجيه وقد
المعلم الاول وهو ارسطاطاليس الى ان تلك الماهيه موجوده
فى الذهن لا فى الخارج وهو المشتركه بين جميع تلك الجزئيات
كما حقق فى كتب القوم وذهب افلاطون ومعلم سقراط
الى ان تلك الماهيه المعراه عن العوارض الخارجيه موجوده فى الخارج
بل لكل نوع من الانواع الموجوده فى الخارج افراد جزئيه
محفوظه من العوارض بكل واحد منها وله فرد واحد كل معقول

قايم بذاته غير محسوس مجرد عن جميع العوارض الخارجيه وهو
المشتركه بين افراد الجزئيه مثلا للانسان افراد جزئيه كزيد
وبكر فزيد يكون انسانا مع عوارض معينه وكذا بكر يكون انسان
مع عوارض معينه اخرى وله فرد واحد قايم بذاته يكون هو
انسان من حيث هو هو وهو الحيوان الناطق المجرد عن جميع العوارض
المخصوصه بحيث لا يكون الا الحيوان الناطق فلا يكون طويلا
ولا قصيرا ولا واحدا ولا كثيرا ولا غيرها من الصفات الخارجه
عن مفهوم الانسان ويسمى مثلا لتلك الماهيه ويكون هو مشتركا
بين جميع جزئياتها واشتهر عند القوم تلك الافراد الكليه الانواع
بالمثل الافلاطونيه وقد بطل ارسطو تلك المثل وحقق انها
لا يمكن ان يكون موجوده فى الخارج فان كل ماهيه توجد فى الخارج
يكون معها عوارض واقلها الوجود الخارجى وقد ضنف المعلم
الثانى وهو ابو نصر الفارابى رساله سماها الجمع بين الرايين
اى راى افلاطون وارسطاطاليس وقال فيها ان لا خلاف بين
الفاضلين المذكورين فى الحقيقه فى تلك المسئله واول قول
افلاطون بحيث كان مطابقا لقول ارسطاطاليس فهذا
يحسن معنى المثل الافلاطونيه والله اعلم ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الملاطن ٢ الدال على الحتاوة المشترى قال ابو اطاد استولى برجيس مبتدأ المشترى فى تحويل السنة السهيه كانت السنه قليلة المرض كثيرة الصحه وبيع الحمل والولادة قال اصطفن الا المشترى ٢ احتوا المريخ قال ابو معشر انا اقول ان دخل نحسا ايضا ولكنه ٢ يحمد الشر كما يحمد المريخ قال ديشوا الحكما وسيلهم اوسطوطاليس فى كتاب الاسكندر ان الملك دخل والقهر للشمس والعدل للمشترى والزينه للزهره والسرير لعطارد والخدمه للقمر والجود للمريخ قال اصطفن ان الملك للشمس وتوارث الملك عن الاباء والاسلاف والحمالة والقلاع والمطاب والفكر فى العواقب والعدد والدهاء والصبر اجل وقبض الاموال وتجرب البلاد والسيف والشرط والعقب والحريق للمريخ والخدع والعميمة والحيلة على الملوك لعطارد واللهو والزينه ومحبة الناس للملك والخدم والحواري والملاهي والبابين والرياش والثياب للزهره والقضاء والحكم والعبادة لله والنصح والصدق والعدل والاصلاح بين الناس للمشترى مع كنوز المال الصامت ومع ما شرع به من خراج ومعادن يخرج منها لصلاح الدين والطاف والرسل والبرد والخدم والتهادية والحساب والناظرين فى سهام الحوادث والتجارب للقمر قال اقليمون الملك للشمس وتولى التدبير والمكيدة عندها عطارد

تحول

وتولى الحكم والمال عنها المشترى وتولى الرى والرتبة عنها المريخ وتولى الخدمة القمر والاستيفا الشمس ٢ دخل ٢ بالمريخ ٢ انها اذا هاجت الى القتال فهو ابلغ من المريخ واذا ولى المشترى الملك فصاحب سيفه وهو الشمس ٢ استغنى المشترى برجل ٢ بالمريخ قلت هذه الكلمات مركبات الاسرار ٢ ابو معشر البلخى قال ابو سعيد فى كتاب الاسرار قلت ٢ ابو معشر هؤلاء الذين ينتهون مذهب العرب فى النجوم وذعموا ان دخل ليس بنحس نحسة تامة وان هؤلاء الذين فى شرق الهند قال ابو معشر هذا مذهب العرب انما هو اخذوه عن الهند وقال الماوايل واسطاطاليس ان دخل ايضا بالهند كثير مضرة وقد ينفعهم منافع كثيرة وبلغنى ان اهل السند وبعضهم لجهلهم الفساد كلما احترق دخل وكلما قارن المريخ وكلما صادف هبوطه وانهم يحتبون فى تلك الاوقات كثير من اعمالهم وايدا آتهم قال ابو معشر وهذا صحيح ٢ ان نسبتهم دخل ونسبتهم البيروهو عطارد وزحل فالاحباس زحلية والفلان عطاردية

ومن كلام الشيخ الرئيس ابو علي سينا قدس سره ونور ضريحه
حين شرب الشراب قال سناجاة وقت صحوه اللهم ليس لكذرك
فارشوه ولا وزير فارجوه اطعتك بمشيتك فلك المنة لدي
وعصيتك بمشيتك فلك الحجة علي وانا متبع لسيد الرسل محمد
النبي الامي ومقر بحريم هذه الحرمة وشاهد بنكالها في الآجلة
على تناولت درجة المتاورين وان كنت قد جعلتها مثل ما وعدت
به المتقين غير ان قضاءك لا حاكم على وقدرتك نافذة وافعالك
الطبايع البشرية جاذبة بزمام النفس الامارة الى الاستلذاذ
بشربها وذلك لامرين احدهما التداوي في الالحان الوحشة
وسقاية الاهوية الوبيه والامزجة الرديه نفي الفضول
الزمانيه لترتب الخير الاعظم وبعده هذا القدر المستقيم وما
تيناعل هذا الكيفيات المعصرية في عالم الكون والفساد والتأثير
لابداء الشهادة التي نطق بها كتابك العزيز ومنافع للناس
ولتقلد الجمع والترعلى اختلافات اصلها ما استقر بيد الانسان
صحته ليحفظ قوة الهيكل البشرية على الطاعة لتؤدي على افضل
الصلوات فرصحت طبيعته فقد صحت شريعته فان استغرقت
في الاشتغال وشغلني عنك السكرات جل وعلا اولى بالعفو
عن جريمتي والغفران لجريرتي لانك انت القادر وذلك بك
اجل والرحمة وصفان وصفت نفسك بهما فاعف عني عند
اقتدارك علي وانا غير متهتك لمحارمك لا عاص بتصيره بصيرة

اللهم

اللهم افتح بصيرة بصري بما يصرفني بما يصرته وزينة لنفسي
كما زينت للناس حب الشهوات لانك الفاعل الاول ولا
تخصيص للوسايط بالافعال المطلقة لانها مشمولة على الحقيقة
واحشرنا في زمرة المقربين مقربا بهذا القدس الاعظم سعيدا
عن الحضيض المهم انك انت العزيز الكريم الرؤف الرحيم ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول العبد الفقير الى الله تعالى حسن بن يوسف بن المطهر اما بعد
حمد الله على سوابغ نعمائه والشكر على جزيل الائه حمدا تقصر العادون
عن احصائه وشكرا يعجز العابدون عن ادائه والصلوة على سيدنا
محمد المصطفى والمخصوصين من ابنائه فانى لما اشرف بالحضور بين يدى
الدركاه المعظمة المجدة الايلخانية ثبت الله سلطانها وشيد
اركانها واعلى على الفرقدين شانها وامدها بالدوام والخلود الى
اليوم الموعود وكبت كل عدو لها وحسود وجدت الدولة القاهرة
مربية بالمولى الاعظم والصاحب الكبير المخدوم المعظم مربى العلما
وسيد الفضلا افضل المحصلين المدققين صاحب النظر الثاقب
والحدس الصائب اوحد الزمان المخصوص بعناية الرحمن المميز عن
غيره من نوع الانسان ترجمان البرهان الجامع لمهمات النشر المتدرق
بكماله الى خطيرة القدس سموع الحكمة العملية وموضح اسرار العلوم
الربانية موضح المشكلات ومظهر النكت الغامضات وذو المحامد
شرقا وغربا وبعدا وقربا خواجه رشيد الملة والحق والدين اعزاسه
الله انصاره وضاعف اقتداره وايده بالطافه وامده بالطافه
ووجدت فضله عم الاساحل وعلا المقاييس والاماثل وحضرت
في بعض الليالى في خدمته للاستفادة من نتايج قريحته فسال
في تلك الليلة سوالين شكلين وبحثت معظلين يتعلق احدهما
بالجمع بين كلام النبوة وقول الوصى عليهما افضل الصلوات واكمل التحيات

وسال الاخر

ويتعلق
بالجمع بين هذا الكلام العزيز فاجاد في الجواب عنهما
واحسن بمقاله واعرب في الاباتة عنهما ادام الله افضاله وقد
اوردت في هذه الرسالة تقرير ما بينه من المقالة واسال الله تعالى
للصواب المسيلة الاولى في الجمع بين كلام النبوة والوصى
علهما السلام اذ المعلوم القطعى ان الحكمة الربانية اقتضت ان تكون
رتبة النبى اعلى من رتبة وصيه واشرف وكمالاته اكثر واوفر واذا
تقرر هذا ورد الاستحالة في قول امير المومنين عليه السلام لطالب
علم السلم لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا فانه يقضى بوقفه
والكمال الى الغاية التى لا مزيد عليها وقوله تعالى حكاية عن نبيه
عليه السلم بقوله وقل رب زدنى علما فانه يقضى بطلب الزيادة
في العلم الحاصل له وطلب الحاصل محال فيكون حاله السلام في
الكمال مطلوبا فيكون مرتبة الوصى اعلى من مرتبة النبوة وهو
ضد الحكم فاجاب الامام المفضال وابتداء في المقال وقال
هذا الجواب يتوقف على مقدمات المقدمة الاولى في استعداد
حصول العلوم وتحصيله ان النفس الانسانية خلقت خالية عن
جميع العلوم والمعارف الضرورية والكسبية للعلم الضرورى
بان النفس الاطفال في ابتداء خلقتهم خالية عن الجهل والشك
في انها قابلة لها ان حصول العلوم الضرورية والكسبية بعد
الاستعداد

رسالة الشيخ الحكيم الزاهد ابو يوسف يعقوب بن اسحق الكندي
في العقل والنفس المختصرة من كلام ارسطو واستاذه افلاطن

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

قال ابو نصر في النفس المختصر من كتاب ارسطوا وافلاطن وسائر الفلاسفة ادرك لادرك الحق واعانك على نيل مستودعاته سألت اسعدك الله تعالى بطاعته ان اختصر لك في النفس وآتي على الغايات التي انتهى اليها اوائل الفلاسفة في دلالة على اختصاص كتاب ارسطوا في النفس ولست الوحيد في استعمال البدء الى مجابك والمبادرة الى ما سئلت بتلخيص كاف وخطر شاف ان شاء الله تعالى وبه القوة فنقول ان النفس بسيطة ذات شرف وكمال عظيمة الشان وجوهرها من جوهر الباري عز وجل كمقياس ضياء الشمس من الشمس وقد بان ان هذه النفس منفردة عن هذا الجسم مباينة له وان جوهرها جوهر الهي روحاني جاري مجرى مدبر فطباعها وعاداتها لما يعرض للبدن من الشهوات والغضب وذلك ان القوة الغضبية قد تتحرك على الانسان في بعض الاوقات بحيلة على ارتكاب الامر العظيم فيضادها هذه النفس ويمنع الغضب من ان يفعل فعلا او ان يرتكب الغلط وتزمه وتضبطه كما يضبط الفارس الفرس اذا هم ان يجح به او يعدو وهذا دليل بين ان القوة التي يغضب بها الانسان هي غير هذه النفس التي تمنع الغضب ان يجري الى ما يهواه لان المانع لا محالة غير الممنوع اذ لا يكون شيء واحد يضاد نفسه فاما القوة الشهوانية فقد تتفق في بعض الاوقات الى بعض الشهوات فتنكر النفس العقلية

في ذلك انه خطأ، وانه يود محاذاة حاله ودنيه فتمنعها من ذلك وتضادها ولهذا ايضا دليل على ان كل واحد منهما غير الاخرى وهذه النفس التي هي من نور الباري عز وجل اذا هي فارقت البدن علمت كلما في العالم ولم يخف عنها خافية والدليل على ذلك قول افلاطن حيث يقول ان كثيرا من الفلاسفة الطاهرين القدماء لما هجروا الدنيا وتناولوا الاشياء المحسوسة وتفردوا بالنظر والبحث عن حقائق الاشياء انكشف لهم علم الغيب وعلموا ما حصل للناس في نفوسهم واطلعوا على سرايرهم فاذا كان هذا هكذا والنفس بعد مرتبطة بهذا البدن في هذا العالم المظلم الذي لولا نور الشمس لكان في غاية الظلمة فكيف اذا تجردت هذه النفس عن جسمها وفارقت البدن وصارت في عالم الحق الذي فيه نور الباري سبحانه وقد صدق افلاطن في هذا القياس فاصاب به البرهان الصحيح ثم ان افلاطن اتبع هذا القول بان قال فاما من كان غرضه في هذا العالم التلذذ بالمآكل والمشارب المستحيلة الى الجيفة وكان ايضا غرضه في لذة الجماع فلا سبيل لنفسه العقلية الى معرفة هذه الاشياء الشريفة ولا يمكنها الوصول الى التشبه بالباري سبحانه ثم ان افلاطن قال القوة الشهوانية التي للانسان الخنزير والقوة الغضبية بالكلب والقوة العقلية التي ذكرنا انها للملك فاذا غلبت عليه الشهوانية وكانت هي غرضه واكثر همته فقياسه قياس الخنزير وان غلبت عليه الغضبية فقياسه قياس الكلب وان كان

الاغلب عليه قوة النفس العقلية وكان اكثر ادبه الفكر والتميز
ومعرفة حقايق الاشياء والبحث عن عوامض العلم كان انسانا فاضلا
قريبا من الشبه من البارى سبحانه لان الاشياء التى يحدها البارى
عز وجل هى الحكمة والقدس والعدل والخير والجميل والحق وقد
يمكن الانسان ان يدبر بنفسه هذه الحيلة حتى فطر وانسان
فيكون حليما عدلا جوادا خيرا يؤثر الحق والجميل ويكون بذلك
كله بنوع دون نوع الذى يكون للبارى سبحانه وتعالى فى قوته
وقدرته لانها انما اقتبست منه فيها قدرت عليه كله
لقد رتهم ان النفس على راى افلاطن وجلة الفلاسفة باقية
بعد الموت جوهرها كجوهر البارى عز وعلا فى قوتها اذا تجردت
وتعلم سايرالاشياء كعلم البارى بها او دونه برتبة يسيرة
لانها اودعت من نور البارى جل وعز واذا تجردت وفارقت
هذا البدن وصارت فى عالم العقل فوق انها صارت فى
نور الفلك البارى وذات البارى عز وجل وطالعت نوره
وحلت فى ملكوته فانكشف لها علم كل شئ وصارت الاشياء
كلها بادية لها كمثل ما هى بادية للبارى عز وجل لانا اذا كنا
ونحن فى هذا العالم الدنس قد ترى منها اشياء كثيرة بضوء
الشمس فكيف اذا تجردت لنفوسنا وصارت مطالعة لعالم
الدبموسيه وصارت شظر نور البارى وهى لا محالة ترى
نور البارى كل ظاهر وخفى لا تخف على سره وعلانيته وكان

افنيقوريس يقول ان النفس اذا كانت وهى مرتبطة بالبدن
تاركة للشهوات مطرحة هذه الادناس كثيرة البحث والنظر فى معرفة
حقايق الاشيا وانضمت صقالة ظاهره واتحد بها صور
نور البارى تحدث فيها وتكامل فيها نور البارى عند ذلك
الصقالة الذى اكتسبه هذا المتطهر فتظهر فيها صور الاشياء كلها
ومعرفتها كما تظهر صور خيالات سايرالاشياء المحسوسة
فى المراة اذا كانت صقيلة هذا مثل ان المراة اذا كانت صدية
لم يمس فيها صورة شئ بتة فاذا زالت عنه الصدى ظهرت
وتبينت فيها جميع الصور كذلك النفس العقلية اذا كانت صدية
ودنسه كانت فى غاية الجهل ولم تظهر فيها صور المعلومات
واذا استطهرت وتهذبت وانضمت وصقالة النور فيها ان
هذا الدنس وتكثيف للعلم ظهر فيها صورة معرفة جميع الاشياء
وعلى حسب جودة صقالتها تكون معرفتها بالاشياء فالنفس كلما
ازدادت صقالة ظهر لها وفيها معرفة الاشياء وهذه النفس تنام
بتة لانها فى وقت النوم تترك استعمال الحواس وتبقى محصورة
ليست مجردة على حدتها فتعلم كلما فى العوالم وكل ظاهر وخفى
ولو كانت هذه النفس تنام لما كان الانسان اذا راى فى النوم
شيا يعلم انه فى النوم بل لا يعرف نفسه وبينما كان فى التيقظ
واذا تلعب هذه النفس مبلغها فى الطهارة تأتى فى النوم عجايب
من الاحلام وخاطبتها النفس التى قد فارقت الابدان وافاض

الباري عليه من نور رحمته فيلتذ حينئذ لذة ذاتية تفوق كل لذة
تكون بالمطعم والمشرب والنكاح والسماع والنظر والشم واللمس
بان هذه اللذات حسية دنية تعقب الاذى وتلك لذة الهية
روحانية ملكوتية عقلية تعقب الشرف الاعظم والنعيم المجرد
الحاصل من رضى ربه عنه بلذات الحس وكانت هي اكبر اغراضه
ومنتهى غايته وانا نحن في هذا العالم في سبيل المعبر والطريق
نجوز على السيارة لسرعة سيرنا مقام نطوله على
الذي يبدله والعالم الاعلى الشريف الذي سعد النفوس
بعد الموت حيث تقرب من باريها وتقرب من نوره ورحمته
هذا قول المعلم الحكيم فاما افلاطن فقال في هذا المعنى ان سكن
النفس العقلية اذا تجردت هو كما قال الفلاسفة القدماء خلف
الفلك في عالم الروحانية حيث نور الباري وليس كل نفس تفارق
البدن تصير من ساعتها الى ذلك المحل لان من النفوس ما يفارق البدن
وفيها دنس واشياء خبيثة فمنها ما يصير الى فلك القمر فيقيم
هناك مدة من الزمان فاذا تهذبت ونقيت ارتفعت الى الفلك
فلك عطارد فتقيم هناك مدة من الزمان فاذا تهذبت ونقيت
ارتفعت الى فلك الشمس فتقيم في كل فلك مدة من الزمان فاذا
صارت الى الفلك الاعلى ونقيت غاية النقاوة زالت اوساخ الحس
وخيالاته وحسه حينئذ ارتفعت حتى الى عالم العقل وجاوزت الفلك
وصارت في اجل محل واشرفه وصارت حتى لا تخفى عليها خافية

وطابقت نور الباري وصارت تعلم كل الاشياء قليلها وكثيرها
كعلم الانسان باصبعه الواحدة او نظيرا وشبهة من شعره صارت
الاشياء كلها مكشوفة بارزة لها وتوصل الى ان ترى الاشياء من
العالم بلد بعقلها والتدبير لها ولهذا نجد لو وصف افلاطن
او جزء جزء في هذا الاختصار ما في كثيره ولا وصل الى البلوغ
النفس الى هذا المقام والرتبة الشريفة في هذا العالم وفي ذلك العالم
الا بالتطهير من الادناس فان الانسان اذا تطهر من الادناس صارت
نفسه صقيلة نقية وقد ذكر ان نقوا لختنات من الذنوب وقوة
هذه النفس قريبة الشبه من قوة الملائكة وتعالى اذا خرجت
عن البدن وفارقته وصارت في عالمها الذي هو عالم الربوبية
والعجب من الانسان بهمل نفسه ويبعدها من باريها وحالها هذه
الحالة الشريفة وقد وصف ارسطاطاليس امر الملك اليوناني الذي
خرج بنفسه فملك وعاش وعاش ايام كثيرة كلما افاق اعلم
الناس بنفوس من علم الغيب باراي من النفس والصور والملائكة
واعظام في ذلك البراهين واخبر حاله من اهل بيته بموت واحد
منهم فلما امتحن كلما قال لم يجاوز واحد منهم المقدار الذي حده
له من العمر وخبر ان جنفايكوت في بلاد الاوس يعيش سنة وسبع
يكون في موضع اخر بعد سنتين فكان كما قال وذكر ارسطاطاليس
ان السبب في ذلك ان نفسه انما علمت ذلك العالم لانها كادت ان
تفارق البدن وانفصلت عنه بعض الانفصال فرأيت ذلك

فكيف لو فارقتها البدن على الحقيقة لكانت قدرات عجائب من
امر الملكوت الاعلى فقل للناكس من طبعه ان يبكي من الاشياء
المحسوسة ان بكى وليكثر البكاء على من يميل بنفسه وينهمك من
ارتكاب الشهوات الحقيرة والخسيسة الدنية الموجبة التي تكسبه
الشره ويميل بطبعه الى طبع البهايم وبديع ان يتشاغل بالنظر
في هذا الامر الشريف والتخلص اليه ويطهر نفسه حسب طاقته
فان الطهر الحق هو طهر النفس اطهر البدن فان العالم الحكيم المجرد
في التعبد لربه اذا كان ملطخ البدن بالحماة فهو عند جميع
الحمالة فضلا عن العلماء افضل واشرف من الجاهل الملطخ الجسد
بالمسك والعنبر ومن فضيلة التعبد لله الذي قد هجر الدنيا
ولذاتها الدنية ان الجمال كلهم الامر سخر لهم سفينة يعترف
بفضله ومحله ويضع ان يطلوه على الخطاء يا ايها الانسان الجاهل
الاقلم ان تتامل في هذا العالم انما هو كلمة ثم نصدر الى العالم المشتق
فتبقى فيه ابدا لا آبدين وانما انت عابر سبيل في هذا الاسرادة
باريك عز وجل قد علمتك جل الفلاسفة فالامر كما حكينا عن الفلاسفه
واحضرناه فرق لهم ان النفس جوهر بسيط فعهم ما كتبت به اليك
تكن به سعيدا اسعدك الله تعالى في دنياك واخرتك والحمد لله
رب العالمين والصلوة على محمد وآله اجمعين تمت الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

بعز قدسك اللهم وطهارة مجدك وقديم سناك وعز
سلطانك اقتبس من رياض موارد مواهبك السنيه ورقيق
سروق تجليات ذاتك العليه على قابليات قلوب حقايقنا
ومواطن ظلال تجليات اوهام عوارفنا ما تنظم به
في عديد الاحظين بعين عناية الربانيه ويفرح به عن
حظيظ حجاب الكثرات الى اوج محيط العواطف الا
لهيه واجل تصور مراتب عرفانك على عفوك ولا
بغايتك وعمال الذنوب بعدلك لتنصرف الا اليك من
الذاكرين ولنهايتك من الشاكرين وصلى الله على الصفوة
من اصفيائك والخيرة من اوليائك فارضك وسمائك
صاحب الاسرا الاعظم والعقل الاقوم وعلى خاتم الا
نبياء واكمل الاوصياء واهلها المنتجبين وصحبهما
المنتجبين سالت السؤون الذاتيه والمحدودات
الكونيه واجعلنا الاثارهم من المقتبسين وبانوارهم
من المهتدين وبعد فهذه بذور من الاسرار الربانيه
ونوادر من الحكم الالهيه تنبه راقد الطبيعه في ظلم

جهالته وترشد المتردد في سداء جنة ضلالته
تدلاح نور صبح الحقيقة وانتضحت لديات سالك الطر
يقة وشك ان تطلع في مغارب الغيب الاخفى شمس حقيقتك
وان تتلالح بهن سربال ملابس احوال عبوديتك و
انها لعلى نهج جديد وطرز شديد اوجب ابرازها
لبيان الاستعداد والحول الاول وهو المسئول لاتمام المراد
انه لبا لمرصاد فكون تحفة لذوى الطبع السليم والنظر
المستقيم حامع اسباب الكمالات وانم استار الهدايات
الذى حاز اعلى المناقب فغاد باسنى المطالب ويسمى
تجد الثواقب فامن عوايل العواقب ذو النور الشارق
والوسيط البارق المنزه في همته الى عالم الملكوت
والمنتظم في سلك سكان الجبروت المتخلص عن الرق
والحدثان المستغنى بالبيان عن العيان جناب ذى
القرابتين ومالك الرياستين المستغنى عن الالقاب
في الاوصاف الكاين مركز المحيط الاطراف مرسو اكب
الجود بالنسبة الذى نوافظل والذى مرقصد الاحاطة
بفاضل فاضله تقذظل عنايات الملة والدنيا والدين
السيد اجل الاماجد جنابه العالى ملحوظا وبعين العناية
الربانيه ملحوظا وقبل الخوض في المقصود احمده

اخوانا الطريقة وابناء الحقيقة عن الشرع لا كما ا يستقصى
على القلوب فهمه ولم تحط الابصار ببصائر العقول
بحده ورسمه فان من جهل شيا عاداه ومن ترك الحق
اتبع هواه اشارة في الوجود وانه من حيث هو هو
غير الوجود المقول الذهني والخارجي لانقسامها
اليها فهو من حيث هو هو غير مقيد بشيء من القيود
كالاطلاق والوحدة والكثرة والكلي والجزئي والعام
والخاص وان لزم شيء من اللوازم فانما يلزمه باعتبار
تعيناته وتشخصاته فهو غير مطلقا ومقيدا وكليا
وجزئيا الى غير ذلك من الاعتبارات اللاحقة له
وهو اظهر من كل شيء تحقيقا واحق من جميع الاشياء
ماهية وحقيقة ومن يعلم قول سيد الكل ما عرفناك
حق معرفتك لم يتحقق شيء في العقل ولا في الخارج
الا به فهو الاعم من كل شيء بذاته وقوام الاشياء به
اذ هو الظاهر بصورها وحقايقها في العلم والعين
تسمى بالماهيات والاعيان الثابتة والواسطة
بينه وبين العدم كالواسطة بين وجودها الخاص
وعدمها والمطابقة الاعتبارية لا تحقق لها في الامر
والكلام فيه وظهوره بصورة الضدين والمثلين
والمختلفين لتغايرها مغاير للكل واستهلاك مجموع

الصفات

الصفات المتقابلة فيه دل على ان مغايرته لها باعتبار
عقلي وبباطنة اقتضت عدم الانقسام ذهنا
وخارجا وعدم قبوله الاشتداد والضعف لعدم
تصورهما الا في الحال الناقد وهو غير محض وكل ما هو
غير فغير محتاج في تحققه سنده وقوامه بذاته وهو حقيقته
واحدة لا كثرة فيها وكثرة ظهورها في صورها لا تنافي
كثرة في وحدة ذاتها وتعينها وكثرتها بذاتها لا امر
زايد عليها اذ ليس في الوجود ما بإزائه وهو اصل جميع
التعينات الصفاتية والاسمايية العلمية والعينية
ولها وحدة لا تقابل الكثرة التي هو اصل الوحدة
المقابلة لها وهو عين ذاتها الاحدية فالوحدة الاسمايية
المقابلة للكثرة التي هو عند تلك الوحدة الذاتية
الاصلية ايضا هناك وجه وبغير عنها بالنور المظهر
لغيره وسنوريه سمات الغيوب والارواح وآثار
الاجسام اشارة ما يستغني في تبين هويته وظهور
حقيقته من اظهرت ذاته لذاته بذاته وباعتبار
ما في المحل من الابناء والاولياء من الحالات المطابقة
لما يحققه من النسب والاعتبارات ظهرت له الاسماء
والصفات والذات مع قطع النظر عن قطع الاعتبارات
يطلق عليها اسم الاحد والذات وغيب الهوية

والواحد والعلم الاعلى باعتبار ظهور ذاتها لذاتها في نظم
المتزين في مراتبها اسمائيا وصفاتها وتعينات لصفات
فيالسه واثارسيها دنيه واوار قاهرة عليه باعتبار بلا
حطتها فضايا افعالها وباعتبار شروق نور ذاته
على التفصيل التنزيلي المتدرج في مشكاة زجاجات
المكنات ظهرت لصفات اثاريه وعوالم سفليه
فالله الحق مبداء كل فيض فله الحمد اذ لا كثرة فيه
فيه بوجه ومن حيث هو ظاهر وهو اظهر الاشياء
لظهوره بذاته وهي به فلا دليل على ذاتها الا ذاته
ولوجوب كون الدليل اظهر من المدلول لا اظهر منه اولم
يكف برهانا انه على كل شي شهيد فهو الظاهر الباطن
والاول والآخر بلا اختلاف كيفيات ولا تكثر اعتبارات
اشارة فادراك الحق سبحانه متقدم على ادراك ما
عداه اذ هو اظهر لنفسه وتيناوت ادراك ما
عداه تيناوت القرب منه كالنفس فانها لكونها
من عالم الغيب والتجرد اقرب الى الظهور من غيرها
وبعدها عن الطلب لها فالجالبة لطلب الاظهار
الظاهر كحال الطالب لادراك عالم الحس عند
اشراق شعاعها تنبيه لمعرفة الحق والوجود المنبسط
على سايراعيان المكنوبات المتعدد بتعدد قوابل

الكونات ط

مراتاج ل

التابليات

التابليات فطرته اشارة الواصل الى تمام الاستغراق
في الوحدة الجميعه يجيبه التنانية الى العلم الحاصل
من الشاعر عن حاله هذا هو المعنى بكون العلم حجابا
اذ ايت انطماس جميع التعينات الحسيه والعقليه
وغيرها في الوحدة الغيبيه المسماة بهو عند الروح
وتسلخ المناسبات والتعينات والاضراف عن الا
عتبار وكابنا ظها عند الاعتبار اشارة اوتعلمت
تزعم انك تنبهت لكيفية عالم الغيب والشهادة
والدنيا والآخرة بتنزل الحقيقه الغيبيه من
غيب الاتعين وكيف وشدة ظهور المدرك
تمنع الادراك لاستلزام الظلمة كاستلزام الشمس
الشمس الظلمة عند الرويه وعلمت التعين الاول
المنبع فيه كليات المتعينات ولم يسم بالتعين العرشي
وكل الكليات وعلمت ما التعينات الكليه واحاطتها
بما لا يتناهى من الجزئيه واعلم ان الاسم الاعظم لا يكون
الا مع نبينا خاتم الانبيا وعلمت كونه نبيا وآدم بين
الماء والطين وعلمت من جمعيته معنى قوله عليه السلام
اوتيت جوامع الكلم اشارة لما لم يكن فرق بين الظهور
والوجود اذ الظهور وجودي وهو عين الوجود اذ ما
عدا الوجود عدم او عدمي ولا فرق بين العدم و العدمي

ولا واسطة بين الوجود والعدم والبطون عدمي اذ هو
عدم الظهور كان كل باطن ومحجوب عند عامة الخلق
هو الخلق وكلما هو ظاهر هو الحق عندهم لا الخلق لكون
المخلوقية والمحجوبية من صفات الخلق لا الحق اذ هو عين
الظهور والخلق البطون **اشارة** حقيقة الوجود تقتضي
مطلق الوحدة ولا تقارنه العدم لمحالية اجتماع
ضدين ووجود الممكن بعلته لا تخرجه عن امكانه
الذاتي لمحالية انقلاب الحقايق والوجود العارض
لذاته ليس لذاته فهو باق على ما هو عليه في حد ذاته
واذا وجب للممكن ما وجب وجب ان يكون واجب الوجود
الحق على صرافته وجوبه الذاتي ووحدته المطلقة
من غير تبدل وتغير فيه باعتبار الموجودات الاعتبارية
كان الله ولا شيء معه وبعد خلق الخلق والحركات على
وفق تعدد التعينات الغير المتناهية استلزم تحرك
المجذوب نحو الجاذب على خط مستقيم وصراط قويم
المستدعي للشوق والمحبة الارادية الموجبة للحركة
بالطوع المستلزمة للتوجه نحو المقصد بعد المعرفة
والهداية الفطرية فطرة الله التي فطر الناس عليها
ولما كان الشوق المذكور سبب البعد الوهمي وحجاب
التعين العدمي كان مقتضيا للذلة والعبادة في العبيد

اشارة

اشارة واجب الوجود لذاته لا جنس له ولا فصل له
فلا حد ولا ضد ولا ند له ولا مقوم ولا عوارض
ولا موضوع له ولا ينحصر في وحدة ولا وجود ولا
ينضبط الشاهد في شهود المحيط بكل حرف فالكمال
المتوعي كل وصف لا يتنزه عما هو ثابت له ولا
يحجب عما ابدا لتكملة حجابه وعزه وغناه وقدسه
عبارة عما يتاز حقيقته عن كل شيء يضادها
وعن علم تعلقه بشيء وعدم احتياجه في ثبوت
وجوده او ثبابه الى غيره ولا تحقق لشيء بنفسه
ولا شيء الا به لا تدركه سبحانه العقول والافكار
ولا تحويه الجهات والاقطار ولا تحيط بمعرفته
ومشاهدته البصاير والابصار متقدس عن
القيود الصورية والمعنوية منزه عن قبول
كل تقدير يتعلق بكمية او كيفية متعال عن الا
حاطات الحدسية والفهمية والظنية والعلمية
محتجب بكمال عزته عن جميع بريته الكامل منهم
والناقص والمقبل اليه بزعمهم والناكص جميع
تنزيهات العقول من حيث افكارها وبصايرها
احكام سلبية لا تفيد معرفة حقيقته وهو مع ذلك
دون ما تقتضيه معالمه او يستحقه قدسه

حلاله ج

وكما لمنشاء تعلق
علم العالم هو عين
علم لنفسه الخ

وظهور هذا التعلق بظهور مرور ما يترتب علم الشيء هي معلوماته
وانه عالم بالاتيناهي من حيث احاطة علمه وكونه
مصدرا لكل شيء فيعلم ذاته والاشياء ذاته جمعا وفرادى
واجمالا وتفصيلا هكذا الى ما يتناهي وما عينيه
او علم بعين مرتبته عند شرط او شروط او سبب
فانه يعلم شروطه وسببه ولازمه ان سبق
علمه بذلك او بعينه والا بفعليته بنفسه سبحانه
كيف شاء غير انه لا يتجدد له علم ولا يتعين في حقه
امر مخصص ولا حكم مستفيض بحيثيته عن كل شيء
مستمر اليه في وجوده كل شيء ليس بينه وبين
خلقه نسب الا العناية والاحجاب كما قيل الا الجهل
والتلبس والتخيل لغاية اشارة وجوب الوجود
للواجب ذاتي لحالية انقلاب الحقايق فلا يتبدل
ولا تغير عليه فكذا الامكان للممكن اعتباري لازم
ذاتي فهو معدن التبدل ومنبع التغير ودوام
الوجود على احديته وسرمديته تشهد دوام
العدم على ما هو عليه ولا يلزم من كثرة التعينات
الامكانية كثرة في الوجود والتخلف دلك بمقابلة
واحد لمرايا متعددة فما اظنك تقضي كثرة الشخص
عند تعدد صوره بحسب تعدد المقابل المتقابلة

له والعقل اذا اعتبر انعدام الوجود الى العدم وقوا
ردها على امر كان حتى لم يكن فهو في الحقيقة اعتباري
ووجودي ظلي خيالي فالجسم والجسمانيات كلها
اعتبارية كتخيل النقطة من تعين الوحدة والخط
من سرعة الانقضاء وتجدد التعينات والجسم
من تعين الخط والحركة من تبدل نسبته الى غيره
وتقلبه في نفسه والزمان من توهم موافقة تعينات
الاجزاء المهملة في الوهم غير متناهية كسرايتقطه
واعتبر كيف تعدد النفس الانساني باعتبار
مروره على المخارج المتعدده وتعدد مراتب تنزله
على وحدته الصرفه وتكثره بتكثر التعينات الحرفيه
فانحراف مزنفس ممتد على مدارج المخارج فتعدده
بتعدد التعينات عدده لطيفة ارايت كيف ظهر
في المرآة صورة عكس عكس صورة الراي وسميت
بانسان العين فله عين ناظرة الى عينه فمراة عين
الانسان عين الانسان فهو ينظر الى مرآة في
ذاته بذاته اشارة ان للانسان حجابا وانت
لا تشعر فضلا عما انت له وستار شعورك بذاتك
مع غفلتك عن بدنك واجزايه يشعر انك عين
بدنك واجزايه وعدم تبدل ذاتك عند تبدل

فلا عين ناظرة الخ

بنيتك بالتحلل والسيلان ووروده التبدل مع الغذا
يدل على مغايرتك ليدنك واجزايه فانت انت بغير
هذا البدن واجزايه وانت لا تدرك شيئا الا بحصول
صورته منه فتكون مطابقة والا لم تكن علمية وتتمالك
المعنى الكلي على وجه لا يترك فيه كيفون يوجب الا
يكون متددا لمطابقة الصغير والكبير فيكون محله
منك غير متعدد وهو نفسك الناطقة لعدم حلول
ما لا يتعدد في جسم فانت ورآء هذه البنيه واجزايها
واذ لم يكن بتعدده لم تقع الاشارة الحسيه نحوها
لتنزهها عن الجهته فهي لا داخلة ولا خارجة عن العالم
ولا متصلة ولا منفصلة لعروض هذه الكيفيات للاجسام
وهي مدبرة عالم الخلق وساريه فيه باعتبار سريان
الروح الحيواني لكونه المركب الاول لنفوس النفس
وسطيه تصرفاتها ودوام تصرفها بدوام بقاء
سريانه به ولما تفطن بعض الناس انها غير جسم
ولا جسماني توهموا انها الباري سبحانه وقد ضلوا
ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا فان الله سبحانه
واحد والنفوس كثيرة والا لادرك زيد ما ادركه
عمرو واطلع كل واحد على ما اطلع عليه الآخر وكيف
تتخوى البدن والاته آلة الآلهة وتقهره

وبصير دهين شهوات وبعض انها جزء منه وهو
نبع لاختصاص الجزء بالمركب وهو واجب وتوهموا
ما سمعوا من ضرب الامثال مما لم يحيطوا به علما
وخصته في ترك الظواهر واعتقاد ابطالها حتى انهم
يقولون لم يكن مع موسى خلان ولم يسمع الخطاب
بقوله فاخلع نعليك حاش لله ان يكون الامر كما
توهموا والله ليس كما توهموا فانهم لم يعرفوا الواحد
ذرة بين العالمين ولم يحيطوا بتطابق الكونين
فالذي تجرد الظاهر حشوي والباطن باطني فان
ابطال الظواهر راي الباطنية الذين يابون الواحد
العود الواحد العالمين بل فهم موسى عليه السلام
من خلع النعلين اطراح الكونين فامتثل الامر ظاهرا
بخلع نعليه وباطنا باطراح العالمين واليه الا
شاره بقوله سيد الاولياء ما عبدتك خوفا من نارك
ولا اشتياقا الى جنتك بل وجدتك اهلا للعبادة
فعبدتك بري بعض الاباحة والالحاد اذ سمع قول
النبي صلى الله عليه وآله لا تدخل الملايكة بيتا فيه
كلب ولا صورة فتعين الكلب في البيت ويقول
ليس الظاهر من الكلب مرادا بل المراد تخلية بيت القلب
عن كلب الغضب لانه يمنع المعرفة التي هي مزاول الملكة

وفرق بين هذا وبين تمثيل الامر ظاهرا ويقول
ليس الكلب كلبا لصورته بل لمعناه وهو اسمه
والصاوه فاذا كان حفظ البيت الذي هو مقر
الشخص البدن ولما كان حفظ البيت الذي هو
مقر الجوهر النفيس الخاص عن شركة الكلبية اولى
فالجامع بين امثال الامر ظاهرا وباطنا هو الكامل و
هذا هو المعنى بقولهم الكامل لا يطفى نور معرفته
نور ورعه ولذلك راى الكامل لا يسمح نفسه بترك
حد من حدود الشرع مع كمال بصيرته وهذه
زلقة مردية ومغلطة مهلكة وقع كثير من السا
لكين بزعمهم في الاباحة والالحاد وحل بساط الا
حكام ظاهرا بسببها حتى انهم ربما تركوا الصلوة
وزعموا انهم دايمون في الصلوة ببرهم وليس هذا
سوى مغلطة الحمقا من الاباحة الذين اخذهم
الزيادة كقول بعضهم ان الله غني عن عملنا وهل
رايتم يا اخوان الطريقة من غير نسب ومعاد في
اهلهم من غير سبب احداما كحال الانبياء الله
واولياءه واصفياء المروة واحيايه سحت نفسه
بالميل الى غيره من المظاهر اما ما كان من سد الكونين
ومرآة العالمين هو المبعوث الينا بالشرايع المحمدية
الثقلين ع د

والاحكام

والاحكام الظاهرة الالهية لياخذنا بفضل الادب ولا
تركيت وكان تبليغ الاوامر والنواهي واردة كلا
باحظاظ الطريق وخانكم وحاصل السبب والمنع
لبهمة اهل الحلول انه اذا كملت صفاته مرآة
القلب عن طبع النفس وهواها وشهوتها كما حكى ابراهيم
عن نفسه عند استخلاص قلبه عن الالتفات الى الكواكب
والاكوان بقلبه وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض اشرقت بنور الحق تح فيظهر سلطانه بان
الحق غير ذلك فيجد القلب دون الحق فيظن الجاهل
انه سبحانه حل في قلبه وباطنه تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا فان المرآة المصقولة اذا حاذت جرم
الشمس محالة فلا يكون النور المنطبع فيها نفس
الشمس وان كانت سطوته اشد تاثيرا من جرم الشمس
فان الشمس بنفسها لا تحرق الثلج وعكس شعاعها
ربما يحرقه فيحمل منه الناد فكذلك نور الصفات
والذات اذا ظهر في مرآة القلب لا يكون هو الصفات
والذات فيقع المتشبه بالسالك في الكفر وتيه
الضلال ومنه اذا انتهى لمزيد التجلي صفات
الروح يتجلى باسماء أخر منها الكلمة فيظهر له
شرف مكالمة الروح فيظن انه مكالمة الحق فترله

قدم بعد ثبوتها والمزود بهذا المقام كثير ومنه يتجلى
الروح في صفة الربوبية والربوبية فيظن انه الحق
فيقع في مفاوز الهلاك ولا يتخلص من هذه الورطه
والابتلاء الا بتاييد الهي والى مما ادى الحال
الى فرعون وادعاء الربوبية كقوله انا ربكم الاعلى
وربما اغتر السالك بهذه المهالك بقوله من زعم
ان امر الطريقة تخالف الشريعة صحيحا توقايع
موسى والخضر عليهما السلم فان نبينا الخاتم صلى الله
عليه وآله قد اختص بصفات كمال لم توجد لموسى
عليه السلم ولا لغيره من الانبياء كبعثته الى الكافة
واختصاص موسى بفرعون وهامان وقومهما وكونه
خاتم المرسلين ونسخت شريعته الشرايع كلها فانظر
اسرار الطريقة باسرها على وقع الشريعة المحمدية
ولترج الوصول بصدده اشارة انظر الى قيام
الكثرة بالوحدة التي هي مبداء ظهورها واحاطتها
بجموع مراتب الكثرات كالاجناس والانواع والفصول
فباطنها الكثرة وظاهرها الوحدة فالكثرة امر اعتباري
وظهور الكثرة في الوحدة انما هو بحسب ثبات الاجزاء
وموافقتها السماة بالاعتدال وجدت الفلوب
بسبب خفاء وجه الكثرة العددية وظهور الوحدة

النوع ٥

ولما كان مبدأ الكثرة ومنتهاها الوحدة تكون نهاية
الرتب على الاشخاص ونهاية الاخلاص على الشخص
الواحد المتحد بالكمالات كالفصول الجوهرية والميزات
العرضية كالعلم والنطق والقدرة وكمالها للكل كان
للشخص الذي هو مبدأ الكمالات ومنبع الخيرات من
الكليات محمد عبد الله صلى الله عليه وآله فانه
لما كان في غاية القرب من الله تعالى مبداء الصدور
الاعجاز وخرق العادات بالقدرة والثبات في
النفوس بالعلم والحكمة وكمال النطق بظهور الكلام
الالهي ولكماليته احاطته بجموع مراتب الكمال يبحث
في اخر الزمان فهو النقطة الاخيرة من الدائرة المتصلة
بالاولى بل عينها والمغايرة بالاعتبار المبداء والمنتهى
اشارة كمال النبوة من حيث النبوة انما هو بالنسبة
الى الكثرات فاني اباهي بكم وتحقق الولاية انما
هو في الوحدة ولا يحتمل ملك مقرب والآن كان
كان قوة النبوة من الولاية الا ان ظهور الولاية
منها ظهور نور القمر من الشمس والمخالفة بينهما بالوحدة
والكثرة واذعان عزيزه عالم الخلق الاستقرار وحدة
كاذعان عالم الخلق الاكبر لروح النبوة اختصاصها
بقوة الهيته فيما يخرج عن طوق البشر من المعجزات

المحيط ٢ د

والاولى

ظهور

وايدناه بروح القدس ثم ولايته غير النبي سواء
النبوة هو سواء النبوة الولاية فولاية النبي المطلقة
اشرف واعلى من نبوته لكونها ابسط واوسع مجالا من النبوة
ونبوة النبي التي هي سواء الولاية ومتقدمة عليها
تكون اشرف منها من تلك الحيثية ومن حيث خواطها
وجميعها تكون اعم واكمل من النبوة وبلوغ الولي غير
النبي مقاما تفاض عليه من ولاية النبي صلى الله عليه وآله
انما هو بخاصته كما لا متابعته ولا يستبعد ان يكون
النبي في بعض الامور تابعا لانه يتبع نفسه فالرتبة
الثانية هو ان يتعلق على انه تعلقي ما علمك رشدا او امرك
الرحمن وهي غاية كمال نبوته قادتها الولاية التامة
في الصورة ما على كنت مع الانبياء سرا ومعي جهرا
واستفاضة الولي الولاية من مشكاة النبوة واقتباس
انوارها بلا واسطة امر خارج عنها موجب غير لا
استغناء عن المرشد ثم ان المرتبة الكلية الجامعة
لجميع مراتب الكمالات الممكنة الاجتماع ليت بالاصالة
الا لخاتم الرسل وخاتم الانبياء وما رمى حذو شيئا
من هذه المرتبة العظمى والمرتبة العقوى الا من مشكاة
الرسول الخاتم فما ياخذه الرسل فانما ياخذونه
من الرسول الخاتم وما ياخذه الرسول الخاتم فت

باطنه

تمام

هو الاول بما هدا النبي وهذا الوصي لانه مدار
نور روح فاض عن الباري
ونسبتها وطرفي الدولة توصيفها
وقد يقفها ولا تساوي كما الالوف
بالنبوة والرادة على الاطلاق وغيرذلك
ملا يحصى وحوله لا فرق بين النبي
الا النبوة او للنبي على

باطنه من حيث انه خاتم الاولياء لكن وصفه بالرسالة
بمنعه من ابراز وظهور باطنه في صورة خاتم الا
ولياء يظهره ثم الرسل والاولياء انما يامرون من
مشكاة خاتم الاولياء لانقطاع رسالة التشريعية
ونبوته فالنبي رسول وشارع من حيث تبليغ الاحكام
لحوادث الاحكام وولي من حيث الاخبار عن الحق
واسمائه وصفاته واحوال الملكوت واحوال عجائب عالم
الغيب ولما كان كمال رسالته ونبوته بالنسبة الى
الخلق انقطاعا وكمال ولايته بالنسبة الى الحق وهو دائم
الفيض كانت غير منقطعة ذوقا باعتبار وولايته اشرفت
منه باعتبار نبوته ورسالته التشريعية فهي الحقيقة
خاتم الرسالة هو خاتم الولاية فالرسول من حيث كونه
خاتم الولاية معدن علوم الانبياء والاولياء وهو المقام
المحمود المحمدي فلا يتوهم احتياجه الى غير الحق سبحانه
في شيء واذا لم يرى المرسلون ما يرون الا من مشكاة
خاتم الاولياء فكيف مجال من دونهم فالمرتبة من الاولياء
والتقدم في مقام الاولياء بتبعيته لخاتم الرسل فيما
جاء به من عند الله من الشرائع كالمهدي عليه السلام فانه تابع
في الاحكام الشرعية المحمدية لمحمد صلى الله عليه وآله
وفي المعارف والعلوم الحقيقية متبوع اكابر الانبياء

٨١

ولا بعد ان باطنه باطن محمد ولهذا ورد انه حسنة
من حسنات محمد سيد المرسلين فنسبته خاتم الولايه
الى خاتم الرساله كنسبة الانبياء اليه فهو الولي باعتبار
الانبياء عن الجنوب وخاتم الاولياء باعتبار الباطن
فباطن خاتم الاولياء باطن خاتم الرسل الوارث
عليه السلم من خاتم الرساله شرايعه واحكامه الاحدي
الاصل بلا واسطة مع انه حسنة من حسنات سيد المرسلين
خاتم الرسل محمد صلى الله عليه وآله تقدم الجماعة ودام
قيامه في مقام الرسالة ظاهرا بالشريعة مانعا
من ظهور ولايته بالاحدية الجامعة للاسماء كلها
فولايته باطنة حتى يظهر فالخاتم الولاية الوارث
منه ظاهر النبوة وباطن الولايه فعلم ان سيد
جماعة الانبياء والاولياء وسيد ولد آدم من فتح
باب الشفاعة ومظهر الكليات وغاية اجتماع
الاجناس والانواع هو النوع الخير وهو الانسان
الذي معه معترك مجامع الكلات والعالم وان
كان اقرب الى المبداء الكل لتجرده بجردا بان
الخاص اقرب من حيث الحقيقة والهيئة الاجتماعيه
ولكونه معينا للعام فانظر الى فرديته الانسان وجامعيته
اذ هو واحد بالانسانية كثير بالافراد والتعينات

خلقكم من نفس واحده ولما كان شرف الانسان بظهور
كمال القدرة والعلم واحديته الجمع اقتضى ذلك التكليف
واذا انتهى الفيض المنزل من احديته الجمعيه الى
حاق الوسط وجب العروج والفناء الرب الى
غاياتها من فيض البعث وتكميل النفوس الناقصه
ودعوتها الى المبداء والمعاد بيانها الرسول بقوله
اشارة حكمة ظهور التكليف ونزول البلاء ومخالفة
الغير واضطراره والالتجاء الى مبداء المبادي
ابراز حصة العبوديه خاتمة لا تظن ان الكلمة
الكليه الجامعة لاحمات المراتب متعددة واتلوف
بها متعدد لمعرفتك لمحالية اجتماع الامثال فالمحيط
بمجموع مراتب الكلات هو محمد عبد الله صلى الله
عليه وآله فان الخاتم للنبوة والشريعه والولايه
المطلقة فهو خاتم الانبياء والاولياء من حيث هو
ظاهره وباطنه ودوام قيامه بتبليغ الاحكام الشرعيه
ظاهرا بما يفيده عن ابراز ما في باطنه من الولايه
وعلى عليه السلم هو الوارث منه باطنه فباطن علي
بالوراثة من محمد وباطن محمد بالاصالة وكما هو
ورث باطن محمد ورث ظاهره ايضا وهي شرايعه
واحكامه وهكذا وارث بعد وارث الى المهدي

خاتم الرسالة ج ل

الخاتم للعلوم الالهية نفعلى عليه السلام اول وارث
بزد بولاية النبي الخاتم وكيف بعقل المتاوى من
كل وجه ومرتبة الولاية الخاتم للرسالة بالاصالة
فالباذذ بها للوراثة مع قوله ما بنا من حنفنك
يا رسول الله ومع ان المهدي حسنة من حسنات
محمد وقوله صلى الله عليه وآله آدم فمن دونه تحت
لوائي الى يوم القيمة وكفى بقول الحق تنطيقا لان
ما حلت الافلاك يجوزان يعرف الولي الوارث من
بحار علوم الموروث اللدنية درر اتخصه الايطلع
عليها النبي المبعوث الطائفة مخصوصة ولا يجب
هذا ترجيح مقام الولي على النبي الخاتم صلى الله
عليه وآله سر هذا فان شريعته العامة قد حوت
الطرق كلها وهذا مما لا شبهة فيه عند الناقد
البصير بنور الهداية ختم ونصيحة قد اشرنا
بالاشارات الى كنوز الحقايق ونبه التنبيهات
على حقايق الدقايق فان احللت بالعناية الربانية
ملغزها وفتحت بالهداية الالهية مستغلقها كنت
صاحب المقام المحمي والتوحيد الذاتي والطائر
في فضاء الملكوت وصاحب السياحة المنوطة
في بحار حقايق اللاهوت فاشكر ربك على ما اتاح

ما صار اليك واحمده
على ما اسبغ من النعم عليك
ج ل

عليك من النعم واقتد بسيد الكونين ومرآة العالمين
عليه من الصلوة ازكاها ومن التحيات انماها الا توقوا
الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها
فتظلموهم وعليك بكثرة الاختبار والاعتبار
واياك والاغترار بظواهر الامور فان وجدت
من استقامت على سنن الحق طريقته وجدت من
خواص الخلق سيرته فاذ هما اتاك الله من فضله
واسلك به طريق الحق كما هداك من قبله وما
هذه بامر العلي العظيم الفعال لما يريد
فيما اوتيه مجراك فان اصغت فيما اوحي به
اليك فالله بيني وبينك وكفى به شهيدا وليكن
هذا آخر ما اردنا ايراده ونهاية ما قصدنا
العازه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد
واله الطاهرين وسلم تسليما كثيرا

الثقلين

هذا شرح الاشارات تصنيف الشيخ العالم العامل
الفاضل الكامل رئيس العلماء وزبدة الفضلاء المتبع
على الاطلاق ميثم البحراني بلّ ثراه وجعل الجنة مأواه

بسم الله الرحمن الرحيم وعليه توكلي

الحمد لمن عين قابليات آثار صفات ذاته بفيضه الاقدس وجعل صور الاشارات انوار قاهرة بمحض جوده المقدس وكون بقدرته نفوس عالم الملكوت وخصص بارادته بتيدها بعالم الناسوت والصلوة على مركز الكمالات ومظهر صفات ذي الجلال والجمال وعلى نقطة دايرة كمال الولايه وباب مدينة شارع دين الهدايه وعلى سايرمظاهر بنود كمالها ودخل تحت حياطة ظلالها وبعد فلما اوجب الرب على الخلق معرفته وكانت متفاوتة بتفاوت قابليات بريته كان سير بعضهم مستقيما والبعض الآخر مستديرا فالسير فيه لا مدله ولا نهايه والسير اليه محدود بين بدايه وغايه وقد صنف في معرفة لوازم الصفات كتب يعجز عن ضبطها اهل الارض والسموات ولم تقف ببعض قدرة القدير فالقيت عصى التسيار الى حضرة اللطيف الخبير وكان من جملة ما صنف في تلك اللوازم الربانيه والبوارق الوهيه

الالهيه

نكاح له

نيه له

بعد البسمله ٥ له

الآلهيه رسالة اوجز لفظها واعظم في نفوس الاخوان وقعها وهي مشتملة على معرفة اسرار الوجود ومعرفة النبوة والولايه المستضيء بنورها كل موجود فاحتيج الى كشف بيان بعض اسرارها للاستضاءة تحت البراقع باشعة انوارها فنقول بعد الشروع في بيان البيان بعد طلب المدد من خالق الاكوان قوله قدس الله سره بعز قدسك اللهم اقول لما علم شيخنا طاب ثراه ان الذات المقدسة مزدوجة بملاحظة اسمايها وصفاتها لا يمكن التوجه نحوها ولا الطلب منها الا بها من مرتبتها الاحديه مبراة عن الاسماء والصفات سأل وتوجه في الطلب اليها حال اتصافها باسمائها من مرتبتها الواحديه الجامعيه لصفات الكثرة الاسمايية الفياضه على قابليات العالم باعتبار تعلقها وملاحظتها في تلك المرتبة المسماة مرتبه الالوهيه فقال بعز قدسك اللهم لا بد ان يمهد هنا تنبيه ليسهل حفظ ما ياتي من المباحث المتعلقة بهذا المقام وهو ان الاسماء الملاحظة للذات المقدسة وان كانت لا يمكن حصرها باعتبار تعلقاتها لكن باعتبار ملاحظتها بالنسبة الى الذات تنحصر في ستين جلاليه وجماليه كما ان العوالم تنحصر في عالمين عالم غيب

وعالم شهاده وان كانت لا يمكن ضبطها باعتبار التجزي
ويطلق ايضا عليها عالم العلوي والعالم السفلي وعالم
الملك وعالم الملكوت وعالم الظاهر وعالم الباطن
وعالم الظلمة وعالم النور والاسماء الجلالية كالقهار
والجبار والمانع والضار والمذل والمنتقم وما اشبه
ذلك والاسماء الجمالية كاللطيف والرؤف والمعطي
وما شابه ذلك والكل يطلق عليها شؤون الذات
وتجليات الذات وسواطع الذات لتطورها بالغضب
تارة وبالرحمة اخرى والجمالية والجلالية داخلة تحت
حيطة الاسمين الاعظمين بدليل قوله تعالى قل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى
والاسم عبارة عن ملاحظة صفة للذات باعتبار
تلك الصفة يسمى ذلك الاسم كملاحظة القدرة بها
يسمى قادرا وملاحظة الرحمة بها يسمى رحيما الى
غير ذلك من العلم والحياة والارادة والكراهة والسمع
والبصر والكلام وما شابه ذلك فان آثار هذه
الاسماء المشار اليها والمسماة بالعوالم على خمس مراتب
اولها مرتبة عالم المعاني ويطلق عليه عالم الاعيان
الثابتة في العلم قبل انبساط بسط الوجود العيني
الخارجي عليها وقابليات العوالم ايضا وثانيها

لظهورها

مرتبة عالم الحدوث ويطلق عليه عالم العقول وهو
اول انبساط ظل الوجود العيني وثالثها مرتبة عالم
الملكوت المعبر عنه بالنفوس التي هي كالابدان للعقول
لانها تستفيض من العقول وتفيض على ما تحتها من
المرتبة الاتي تفصيلها ورابعها مرتبة عالم الخيال
المطلق المسمى بالبرزخ بين العالم العلوي والسفلي وقد
اشار اليه سيد الكونين صلى الله عليه وآله بقوله ان
لله سبعين حجابا من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت
سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه وهو
نسبة عالم البرزخ كحلقة في فلاة لا نهاية لها وكذلك
نسبة عالم الخيال الى ما فوقه من العالم المتقدم ذكرها
فانه كحلقة في الفلاة بالنسبة اليها وخامسها مرتبة
عالم الملك المسمى بعالم الشهادة وعالم الاجسام ثم ان
كل مرتبة من هذه المراتب على طبقات متفاوتة لا
نهاية لها ولا يمكن حصرها وتعدادها للمحدود من الانبياء
والاولياء بل مع قوة هؤلاء العظام المتصرفين في العوالم
لم يمكنهم ادراك جميع جزئيات العوالم المذكورة لعدم
ضبط عددها وحصرها كيف يمكن ذلك وقد قال سيد
الكل في دعائه سبحانك ربي وباسمائك التي استأثرت
بها في علم غيبك فتدبر هما ذكرنا تفاصيل مراتب
الوجود المنبسط لا يمكن الاطلاع على جملتها الا على سبيل الاجمال ولكن نبذل الشئ وضعفها واجمالا ما فصلنا من المراتب

عالم الاجسام الخ

فيضبط في عالمين عالم اكبر وعالم اصغر فالعالم الاكبر هو
الجامع بجميع ما ذكر من تلك المراتب على اختلاف مراتبها طبقا
منى والحقيقة كالشئ الواحد لا حاطة جسم واحد بالغير
عنه بالعرش والاطلس وسقف الجنة
والمحيط والمحدد ولا يتوهم متوهم ان احاطة المحدد للعوالم
العالية السابق ذكرها احاطة الظرف بالمظروف وانما من
حيث تجرد ما غير متحيزة بل انما هو وما في جوفه من
الاجسام العنصرية وغيرها محال لتلك الانوار القاهرة
ومواطن تقيدها متى شاءت واردت الظهور الحسي كما
تبان جبرئيل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله ببعض
الصور الحسية والعالم الاصغر هو الانسان الموازي المحاذي
للعالم الاكبر بجميع ما في الارض من موجود هو في الاصغر معنى
وتفصيل المحاذاة بينهما ليس هذا موضع ذكره فمن اراد
الوقوف على تفصيله فعليه بمطالعة البحر الخضم فانه قد
فصل فيه جميع قوى البدن واجزايها وقوى العناصر
واجزايها المعلومة من علم الهيئة ويدل على صحة
المحاذاة بينهما قول علي عليه السلم دواءك فيك وما
تبصر وداءك منك وما تشعر اتزعم انك جرم صغير
وفيك انطوى العالم الاكبر فحاصل البحث يرجع الى الالات

لتصرف لك

المقدسة المنزهة عن شايبة الكثرة منظورة وتخيلة

من تحت براقع جهلها المساة بالاسماء التي لا يمكن فهمها
اصلا كما ان الاسماء متسربلة بحجلة اثارها على طبقات
اختلافها حصل من تفصيل العبارات المختلفة لا تخرج
عما ذكر بل لا يحيط ببعض هرابت اثار تلك الاسماء لبدء
احاطة المشاهي بما لا يتناهى وثمرة ما اشير اليه شتا
والاختفاء انما هو الاعتراف بالعجز والذلة والمسكنة
والابتهال والسوال فرحضرة ذي الجلال والجمال بالخضوع
والخشوع عسى تحصيل نظرة تغني عن الحدا المفضي الى
النيل والنوال المشار اليه بقوله سلطان سيد الاولياء
العلم نقطة كثرها الجاهلون ولكن العجز المحمود انما هو
بعد الاطلاع على العوالم وتفاصيلها والعجز انما هو نتيجة
التحير والحيرة المطلقة تنتهي الحيرة الضلال والجهل
وهذه الحيرة انما تكون قبل سعي المكلف في تغيير ما خوطب
به تعوذ بالله منها والحيرة الهداية وهذه انما تكون
بعد الاطلاع على جميع العوالم المشار اليها بقوله سيد الرسل
في دعايه رب زدني فيك تحيرا وفي هذا تذكرة لاولي
الالباب قوله تجليات ذاتك الى المراد بتجليات الذات
هي اسماوها الجاليه هنا لان الذوات انما يظهر باعتبار
اسمايه الجاليه كما ان القهر والسير يظهر على الاشارة
باعتبار اثاره الجلاليه ولا يتصور مقصودان اسماء

صفات الجمال خالية من الغضب والقهر وان اسماء الجلال
خالية من اللطف والرحمة كما نبه في الجلالية وكذا القهر
والغضب كامن في الجمالية ما دامت السلطنة لذلك الامر
الظاهر فان كل اسم من اسمائه الحق متضمن لكل سنخ من الفيض
المتفاد ظاهرا ان الاسم غير المسمى ويدل على ذلك
ايضا قوله عليه السلم سبحان من جعل رحمته مستورة في
عين غضبه وجعل غضبه مستورا في عين رحمته فاشراق
نور التجليات عبارة عن الرقيقة التي هي البينة بين
الاسم واثره المعبر عنه بالقابلية الحاصلة من كل شاشر
ولما كان قبول الشاءة الانسانية اتم من سائر القوابل
كان المدد الواصل اليه في علو مراتب الكمال فانقاد ما سواه
له ومواطن تجليات الوهم انما هي المعاني الجزئية القابلة
بالصور المحسوسة فمعرفة الوهم لتلك المعاني صحتها متوقفة
على صحة ادراك الحس الحواس الظاهرة المودعة ما اقتبسته
من عالم الحس اليه وهكذا معرفة تلك الملكة الانسانية المسمى
بالقلب للجزئيات الواصلة اليه من سدنته وخدمه لتعين
وصولها اليه بالطرق المذكورة لا يدركها الا مجردة عن الاين
والحلول لان المجرد من حيث هو مجرد لا يدرك الا مجردا
فالجزئي يصير مجردا كليا عند وصوله الى مقره والمنزل
له شأنا وهو ان المخاطب اذا اراد ان يفيد مخاطبه

بالاللطف والرحمه

الاسم ٢ ل

لكل ٢ ل

معنى

معنى هذا المعاني الكلية فلا يدان يأتي به من اسماء النفس
ما رأيناه لا متناهية حتى ينتهي الى الحس ستدرجا من عجا
يصور الكليات فاذا القى الى المخاطب ادركه بحاسة
السمع بعد الادراك ابتداء باصلاح ما ليس بالصور
والتصور الكمالية ما دام بالقياس وما بعد من الحواس الباطنة
فيمتنع انتهاؤه الى القلب لم يتشبه الا مجردا عن الاجناد الذي
قدمر بها فاتفاق النوعين اعني البصيرة البصيرة شرط
في صحة الادراك وهذا تمام الابتداء كما في فائدة العلة
قبل الشيخ قدس سره جناح الذل والخفض وقال والاتقاء له
عما اعمال الذنوب بعد ذلك فالعمال التي هي الحواس صحته
عملها يتوقف على معرفة المستعمل لها ولا يتم ذلك الا بالاطلاع
على طبقات مراتب الوجود وهذا ما يتجزء به القوى البشرية
ثم لا بد من سؤال ذي الجود العميم ان لا يؤاخذنا بما
كسبنا من الذنوب انه هو الغفور الرحيم قوله اشأ

سماء ٢ ل

الرؤف ٢ ل

في الوجود الخ اعلم ايدك الله تعالى ان المعرف بجبان
يكون اجلى واظهر من المعرف ولما كان وجود اظهر من
كل شيء اختفت ماهيته حين التوجه الى ارادة تعريفه
لان كل امر اذا انتهى الى غاية حده انعكس ضده
ولا شك ان اظهر مراتب الوجود الحسي فاذا اريد تعريف
الوجود فلا بد ان يعرف ببعض مظاهره ومظاهره

ليت ظاهرة به فلهذا باهت في بداءة حيطته افكار نفوس
العالمين واختلفت في ماهيته ذوو العقول الراسخين
فبعضهم ذهب انه لا يدعى المهية لحمله عليها وبعض ذهب
الى انه عينها لان ما سواه عدم فلا يمكن حمل الوجود على
للتضاد بينهما والحق ان يقال ان الوجود البحت بالنظر
الى ذاته مع قطع النظر عما عداه ليس متشخصا ولا مراى
وانما سواه انما هو عدم وتقييدا الوجود من حيث هو هو العدم
غير واضح للعقول للشائبة بينهما مع ان الوجود آت المقيد
لا شك في بروزها وتشخصها فلهذا حصلت الحيرة التي
أبهرت الافكار والآراء واختلفت في ذلك المتكلمون والحكما
وسلكوا المهامه التفاوت حتى ان الحكماء من جملة تحيرهم
اثبتوا ان الجسم مركب من مادة وصورة مجردتين عقليتين
لا وجود لاحدهما دون الاخرى الا في هذا الذهن وحاصل
البحث ان كثرة الاختلاف المتواقع فيما انما هو لبداهته
لان الشيء لا تعرف الا به ولا يمكن انكار تقييداته بل
محال لقضاء العروة بها فلا بد من اعتبار الحيثيات
لانه لولا الحيثيات لبطلت الحكم فاذا تقيح للبحث
معرفة الحيثية سهل عليها معرفة العوالم العلوية و
السفلية فح يقال الوجود من حيث هو هو لا يصدق
عليه قيدا صلا بل كل ماهية من حيث لا يقال لها كلية

سخون

واجزئه واعامه واخاصته الى غير ذلك من التقيد
لان هذه الاوصاف امور اضافية فانها اذا لم يعتبر
ان الماهية شاملة لغيرها لم يصدق عليه قيد العموم
وكذا الخصوص باعتبار انها مستحيلة لغيرها فظهر ان الامر
السبحانيكن ملاحظته بدون المنتسبين فح ان عنى
بالوجود الوجود المبسوط على الوجودات الخارجية لا شك
انه خاص بالنسبة الى مطلق الوجود لان كل واحد من الذهني
والخارجي نوع بالنسبة اليه وهذا المطلق الشامل هو
ظل الوجود البحت فكل موجود يرد الى الوجود الحقيقي
لا بد له من وجودات حسية ووجود في العلم هو المكنى عنه
بالعين الثابتة ووجود في عالم العقول المعبر عنه بعالم
الجبروت ووجود في عالم النفوس المسمى بعالم الملكوت
ووجود في عالم الخيال المتوسط بين عالم الغيب والشهادة
ووجود في عالم الاجسام الذي هو عالم الملك فتستقر وتستوفي
مراتب الاستيداع متعددة تصيب ادراكها على النفوس
بخلاف مراتب الاستقرار فانها ظاهرة واول مراتب الا
ستيداع من حيث انبساط الوجود على الماهيات وتعين
كل موجود تعينا غيبيا غير حسي فاذا اردت براد ماهيته
الى الوجود الحسي تدرجت مادة من مراتب الوجودات المتقدم
ذكرها الى ان ينتهي المتعلق الى النطفة فاذا وصلت في قرار

الرحم تمت مراتب الابتداع وهو اول مراتب الاستعداد وهي
جلية واضحة للنفوس ثم ان بعض القوم سموا هذا الوجود
المنبسط على الممكنات نفسا رحمانيا والموجودات كلمات
وهي تامة وغير تامة فالانبياء والاولياء كلمات تامة ودليلهم
قوله وكلمة اليتيها الروح وفي الدعاء وبكلماتك التامة
وفسرت بما ذكر في الانبياء والاولياء وما عداهم من الموجودات كلمات ناقصة ثم ان اصطلاح هؤلاء القوم
يقتضي ان تكون تلك الكلمات مركبة من حروف فقالوا الحروف
التي تتركب منها الكلمات هي العناصر والافلاك وما دونها
والافلاك تسعة والعناصر اربعة والمادة واحدة فالمجموع
اربعة عشر وكل واحد منها لابد له من نفس قائمة به وتسمى
باصطلاح الشرع ملكا وباصطلاح الحكيم قوة فصار
المجموع ثمانية وعشرين حرفا ويقابلها في الانسان الحروف
الرقيمة التي هي الثمانية والعشرون حرفا لانها اصل
الكلمات الانسانية كما ان تلك اصل الكلمات الرحمانية
الربانية قالوا وكان البحر مدادا للكلمات وقد نفد البحر قبل
ان تنفد كلمات ربي الآية وبعض يسمون العرش الثامن
من حيث هو هو مع قطع النظر عما يحيط به اللوازم والملزومات
حرفا عينيا ومع ملاحظة الاسم الظاهر واضافة النظر
اليه كلمة شهادتية وعينية وكل يصطلح على ما يناسب

هذا من الكلمات التامة التي لا يلحقها نقص

مقامه فالانسان المقتفي به اذا اشرق على عبارات
هؤلاء القوم اشراق الشمس على الاجسام يجد المعنى واضحا
والاختلاف انما هو بصور الالفاظ فهي كالطرق الموصلة
الى مقصد واحد كما قال علي عليه السلام الطرق الى الله بعدد
انفاس الخلائق قوله ما عرفناك حق معرفتك فاذا
كان سيد الكونين قد تحير في كيفية تقيد الوجود
بسلطة على الموجودات العدمية فما علاه بالطريق الاولى
وذلك انما هو لعزة المقام في نفسه وهذا هو العلم الذي
لم يطلع عليه احد من البشر والاطلاع الحاصل للشاعر انما هو
على لوازم الاشياء فان الاطلاع على كنه حقايقها غير ممكن
لما عدا الحق وهذه هي الحيرة المحمودة ثم ان الماهيات الحقيقية
واسطة بين وجودها الخاص وعدمها الخاص الطاريين
عليها على سبيل البدلية فان مادتها وشكلها غير وصفها
الوجودي والعدمي وان قلنا طارئين عليها انها في
كل شان وحرية تتصف بما تتصف به في المنزل الاخر
لان وجودها الحقيقي غير الخيالي وكذا الخيالي بالنسبة
الى الحافر بينهما فان هي موجودة في المنزل ومعدومة
في آخر كما تقول زيد في المسجد زيد ليس في السوق فدل
على ان الامور الطارية انما تلزم الذات باعتبار الحال
والتقيدات وكذا الوجودات والعدمات فسبحان المنزه

بذاته وصفاته عن سايرالمخلوقات **قوله** وظهوره
بصفة الصدين والمثلين والمختلفين لشيء انه مغاير
للكل لان الصفة اذا كانت ذاتية للموصوف استحال
زوالها لعدم الانفكاك الذاتي فلا يمكن اتصافه بغيرها
من المثلية الخ بخلاف الذات اذا كانت مجردة عن جميع
الاوصاف فح تعتبر نسبتها الى الموصوفات نسبة واحدة فيصح
لها الاتصاف بالاضداد والامثال وغير ذلك لما قلنا
من التجرد فان الحيوان من حيث هو هو ليس بناطق ولا احمق
وانما يلزم النطق وغيره باعتبار محاله التي يتقيد به
مع انه بعيد بالنسبة الى ما فوقه من الاجناس بل الاجناس
على اختلاف مراتبها سيئة بالنسبة الى الشامل لها المسمى
بجنس الاجناس وهذا الشامل من بعض مبتدات جزئيات
المبحوث عنه فهو البسيط المركب والواحد الكثير في
المستقل المستقل والمجرد المقيد الى غير ذلك من الاوصاف
العارضة على ذاته واذا كان الامر كذلك لم تقدح تلك
الكثرة الملاحظة في صرافة وحدته وسلاجته
جوهره كما قيل العين واحدة والحكم مختلف وذلك سر
لاهل العلم ينكشف **قوله** ولها وحدة لا تقابل
الكثرة لا بد من تقرير اصل يعتمد عليه في هذا الباب
لان فيه مزلة الاقدام فان الفرق بين الوحدة والكثرة

في المراتب العالية المجردة غير واضح للعقول فيقال اصل
مراتب الظهور والبطون والوحدة والكثرة مرتبة الاحدية
المسماة بغيب الهوية وغيب الغيوب ظلها الاحيثية
واحدة من الاضافة خاصة بخلاف باقي المراتب التي في
ظلها وظل هذه المرتبة بالافضل هي المرتبة الواحدية
وظل الواحدية المرتبة الاسمائية حضرة الاعيان الثابتة
وظل الاعيان حضرة العقول وظلها حضرة النفوس
وظلها مرتبة عالم الخيال وظلها مرتبة عالم الاجسام وظلها
الاعراض وليس للاعراض مظهر وظل كما انه ليس للمرتبة الاولى
ذو ظل فلم يكن هناك اعلى ولم يكن هناك ادنى لان
الظهور اذا انتهى الى حد وقف حاسة البصر انعكس الى البطون
ولهذا اذا ادرك الرائي بحاسته امرا ثم تامله وحقق
التامل فيه وجد ان هذا المدرك ليس له حقيقة متاصلة
في الوجود والوجود انما هو للجسم ثم اذا امعن النظر في الجسم
وجده تم واذا تم امر الظهور ليس له قوام بدون ما ركب منه
ثم اذا عمق التامل والنظر في اصل المركبات وجده امرا
بسيطا ليس للمركبات قوام الا به وهذه المركبات انما
هي اشكال والشكل ليس له وجود بدون المشكل ثم ان اصل
المشكل لو فتش واريد الاطلاع على كنه حقيقته لم يظفر
بها وانما ذلك لدقة الامر وعلو مرتبة المشكل في البطون

95

والخفا لمقصود في الادراك ولهذه العلة جرى الخلاف
في ماهية المتكلم على اثنين وسبعين مذهبا كل واحد
منهم يدعي انه المصيب فيلخص مما ذكر ان الشيء اذا تم ظهوره
كان ذلك عين الخفا والبطون فالامر دائر بين بطون وظهور
ثم ان كل واحد من المراتب المتوسطة على الخفا وتام الظهور
بالنسبة الى ما فوقها هو ظل والى ما تحتها هو نور وظل وان
شئت قلت بالنسبة الى ما فوقها صورة وبالنسبة الى ما تحتها
حقيقة فاذا عرفت هذا الاصل الكلي فنقول رجع لمرتبة
الوجود وحدة في تقابل الكثرة الاسمائية التي هي اصل
الوحدة الوجود المبسط على سائر اعيان الممكنات التقابل
للكثرة الاسمائية لان الانبساط المذكور انما حصل من
الذات باعتبار ظهورها في ملابس اسمائها فهي عين
الذات باعتبار الوجود الحادي العيني فان هذه الاسماء
وان كانت متكثرة باعتبار مظاهرها لكن هي متحدة
باعتبار ملاحظة انظمامها تحت سلطنة الاسم الاعظم
المعبر عنه بالله تعالى تارة وبالرحمن اخرى قل ادعوا الله
او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وهذا
ايضا ظل الوحدة الاصلية التي هي ظل الغيب المسبل بالهوية
المعبر عنها بقوله تعالى في الحديث فكنت كنزا مخفيا فا
حببت ان اعرف فخلقت الخلق فبهذا الكر حصل الظهور

الشارح اليه بقوله سبحانه وكتاب مسطور في رق منشور
قوله وعبر عنه بالنور لظهوره لغيره النور يطلق
على معان متعددة باعتبار ما يقابله فباعتبار ظلمة العدم
يقال للوجود المقابل له نور وباعتبار ظلمة الكفر يقال
للاسلام نور وباعتبار ظلمة الجهل يقال للعلم نور وباعتبار
ظلمة الليل يقال للبروز شمس الاحكام وانبساط شعاعها
نور وباعتبار ظلمة الاجسام يقال على المجردات التي هي العقول
والنفوس نور واليه اشار عليه السلام بقوله ان لله سبعين
الف حجاب من نور وظلمة الحديث فالاجسام حجب ظلمانية
والمجردات حجب نورانية وبملاحظة قبول المعلومات
التي هي الاعيان الثابتة في علمه سبحانه يقال للشمل الارواح
باعتبار انبساط اشعة صفاتها على هياكل القوابل نور
ولا تحقق لهذه المقابلة الا بالوجود الذاتي المحض بذات
واجب الوجود فهي تصدق عليه انه نور لانوار الله نور السموات
والارض قوله اشارة ما يستغني ويقين هويته الخ
لا بد في تمهيد الاصل ليعلم بسر الظهور والبطون وان شئت
قل البروز والكمون هو ان الذات المقدسة المنزهة
عما لا يليق بها كانت قبل بروز اثارها اكنز الا تهتدي
العقول اليه وعيبا لا تشعر به فلما اراد سبحانه ابراز ما كتم
في الغيوب قال فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق فاول سر

الظهور مرتبة الوحدية لان الذات البحتة للوجود
لا يقال لها في مرتبة احديتها انها ظاهرة لعدم ملاحظة
اسم او صفة في تلك المرتبة فظهرت في صورها الاسمائية
بذاتها لا لمظهر لان ليس في الوجود غير الذات واسمائها
وصفاتها والاسماء ليست غيره فيصدق عليه انه ظهرت
ذاته لذاته بذاته ثم ان هذه الاسماء لا تظهر سلطنتها
واثارها وتميز بعضها عن بعض الا باثارها واكمل هذه
الاثار انما هو الكمل من انبيائه واوليائه وملائكته المقربين
فرش سبحانه من بدائع جوده على قابليا تهم ما استضاءوا
به وبرزوا لمركمات العدم المضاف فظهر هناك سلطنة
الاسماء في هؤلاء النفوس العظام لانهم خواصها المودعة
فيها لا بتدريجها وتنزلها التنزيلي المشار اليه بقوله في
مشكاة زجاجات المركبات وهذا هو الظهور الاتم
المسمى بعالم الشهادة فاوجدهم سبحانه الشروط والا
سباب وهيئ لهم باب الدخول في عالم ملكه وشهادته
فدخلوا في اكمل صور المحسوسات المخلوقة بعد انشاء
العناصر والسموات وبعد تكون جملة الموالید الثلاث
الكائنات فيها لتمام الوجود وتميز العابد من المعبود
وبرزوا لله الواحد القهار قوله اشارة فادراك
الحق سبحانه الخ الادراك اذا كان احدها مستدلا

الادراك

ادراك الحواس الظاهرة كالسمع والبصر وباقي الآلات المحسوسة
وثانيها مستندا الى ادراك الحواس الباطنة فالادراك الحاصل
للنفس باعتبار الآلات المحسوسة ادراك الاجزئيات محسوسا
وباعتبار الآلات الباطنة لا يدرك الا مقيدا مخصرا في
احد الكليات الخمسة لان ما لا يدخل تحت احدها غير محصر
للنفس فلا يحصل ادراكه لان المباين لا يدرك مباينة من
الوجه المباين ولاشك ان الذات المقدسة غير داخلة
تحت احدها غير محصرة للنفس من مباينة لما عداها
من حيث ذاتها وكذا في اللوازم ايضا والادراك الحاصل
للحادث من بعض لوازم ذاته الحدوث لان لازم الحادث
حادث فاستحال الادراك من تلك الحيثية لما بين فحينئذ
تعالى مراد الشيخ قدس سره بقوله فادراك الحق سبحانه الخ
ليس الادراك المستند الى المشاعر من تلك الحيثية وانما
المراد بالادراك المذكور قيام الحق سبحانه بكل مدرك
بعدم قيام الحادث بنفسه ولاشك ان ادراك النفس
لما عداها متوقف على ادراكها ماهيتها اذ لو لم تكن الماهية
ليست لها قوام الا بالمقيم لها فباعتبار انبساط نوره
سبحانه عليها ادركت ماهيتها ثم ما عداها فادراك
الاصل من هذه الحيثية مقدم على ادراك الفرع واذا كان
نيل الادراك انما هو حاصل من الذات المنزهة كان ادراك

الواجب

الواجب لم يتد ما على كل مدرك وهذا الادراك الحاصل للنفس
انما ادركت بها ولا انها مدركة للقائم بها وهذه هي المعرفة
الفطرية المركوزة في جبلة الانسان وكل موجود المشار اليها
بقوله عز قائل ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله وهي النظرة التي فطر الناس عليها فالمدح والذم والثواب
والعقاب وجميع الاوامر الالهية ليست منوطة بالمعرفة
النظرية بل هي منوطة بالكسبية والنظرية انما هو سبب وآلة
لتحصيل المعرفة المأمور بها لان النفس اذا توجه اليها
شعور بها به من كل وجه فبادئ الامر البديهية الحاصلة
للنفس يمكنها الترقي الى المعرفة التي قد قررت بها وفي هذه
المعرفة فليتنافس المتنافسون فان من عرف الذات
من وجه هو ناقص البتة فمن عرفها من وجهين
وقس على هذا الى ما لا نهاية له فمنهم شقي وسعيد وهكذا
يتفاوتون فما ابعث فؤاد ادراك ما عدا الحق سبحانه من النفوس
والعقول فان السبحي اما يدرك ذاته اولا ولما كانت
اظهر من كل شيء فاذا توجهت اليها بالطلب اختفت لان
الطالب عين المطلوب وتحصيل الحاصل محال فكن
واعتبر من نفسك مثالا يكون ذلك انموذجا تترقى به
الى ما اشكل عليك هوان كل قابل آلة البصر تحصيل
لها ادراك ضرورة فاذا ادركت ادراك ما قرب من الحدقة

فلم يستطع على ادراكه وهذا مما لا شبهة فيه فكذا النفس
فان جميع ما نيط بها من الامور العالية تستطيع فيها فلو
توجهت الى ادراك ما ادركت به هذه الامور لم تتمكن
من ادراكه وما ذلك الا لظهوره لان الحجاب المانع من الادراك
لا بد ان يكون اعظم واوسع من المحجوب حتى يكون حجابا
عليه وقد علمت ان القيد المحصور ليس له نسبة يقيدها
بالنسبة الى شواهق الانوار المطلقة الغير المحصورة
فكيف يكون المقيد حجابا عليها فهذا شان بعض الارواح
بالنسبة الى البعض فما ظنك بنور الانوار واي حجاب
يحجبه واي برقع يستر نوره الله نور السموات والارض
ولقد قيل في هذا المعنى الحيتان في البحر وهم يطلبون
الماء وفيه اماءها الى ان قوله صلى الله عليه وآله ان اهل
السموات يطلبونه كما يطلبونه اهل الارض ينبغي ان اهل
البصائر والابصار الانتباه والسعي في رضاه المهيمن الجبار
فعند الصباح يحمد القوم السرى قوله اشارة الواصل
الى تمام الاستغراق الى الوصول المذكور سبقوا بنا له
ستعدده هو حال السالك فلا يكون التجاوز الى المقام المشار اليه
الا بعد قطع تلك المنازل لان الانسان حال خروجه الى
عالم الحس هيولي في المعقول خالي من جميع النقوش والصور
وفي ذلك تنبيه على ان النفس حال بروزها من مبدأها غاية ما

ان الانسان ان نفسه فالنفس اشبه

من جميع العلوم والكمالات فاذا اذن لها بالتدلي الى العالم
الحسي اشرقت على مراتب الوجود المتقدم ذكرها شيئا
فشيئا وفرقت اضياء ينبغي عن سماحة الوجود وطلعته
وخلوه عن جميع الصور قبل ظهورها به فاذا لبثت في
العالم الذي اخرجت اليه سبع سنين او دون انتقش
في مرآة نفسه صور عالم الحس البديهية فيكون سلما
الى تحصيل الكسبية وتسمى هذه المرتبة في اصطلاح اهل
النظر عقلا بالملكة لانها ملكة آلة هي الامور البديهية
ليكون لها عونا على الارتقاء الى ما اهل له من الكمال اللائق
به والمرتبة التي قبلها عندهم عقلا هيولانيا لخلوه
من جميع الصور فاذا اراد الله المذكور سبقه اخرى
في طلب النفس ما هو مركوز في جبلتها بالقوة من العلوم
المسماة بالاصطلاح كسبية لانها تكسبها بالآلة المشار
اليها وتسمى هذه المرتبة عند القوم عقلا مستفادا لان
النفس تستفيدها ما هو مجهول عندها من وجه ما انتقش
فيها من الامور الضرورية فاذا ترقت نفس السالك لهذا
الطريق المخصوص حتى صادفت تلك المعلومات المجهولة
من وجه متعلقة بالبديهية كالضروريات المتقدم
ذكرها سميت هذه المتولدة عقلا بالفعل لان جميع ما كان
حاصلا بالقوة يرتقي الى الفعل فهذه اخر مراتب العلم الاكتسابي

اول مراتب العلم اللدني فاذا ترقت النفس بنور ربها
عن تلك المراتب المشار اليها الى العلم اللدني المفاض على
تلك الروح الزكية كنفس الخضر وسلمان وزكان في
مرتبتها استغنى عن العلم الذي اكتسبه بالمشاعر فاذا
التفت اليه بعض الاحيان حجبها عن الحالة اللدنية
التي قد استغرقت فيها فهذا حال السابقين فما ظنك
بالانبياء والمرسلين فقد غرقوا في عظمة بحار الجبار
وحضوره سيد الكونين ولقد اشار عليه السلام الى علو
رفعة هذا المقام بقوله لي مع الله وقت لا يسعني فيه
ملك مقرب ولا نبي مرسل وهذا هو المشار اليه بتمام
الاستغراق لكن الامر كما اشار اليه بعض العضلاء تقوله
الا ان ذلك بما لم يحط علما قد كاد ذي قد ونتايج
لا يعلم منتهاها حد كاد ذي حد بل ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء جعلنا الله واياكم من المتقين لتلك
الفايزين بوراد النبي المختار والقاطنين في مقعد صدق
عند مليك مقتدر قوله اشارة الى ان نظام
جميع التعينات الخ اعلم ان عند تجلي الذات المتقدم
بصفة الجلال المسمى على لسان انبيايه من حيث تلك
الصفة بالقهار لم يبق لتلك التعينات الحسية والعقلية
اثر ظاهر كما قال الحق سبحانه بعد قبض الجميع لمن الملك اليوم

لله الواحد القهار وقال سبحانه كما بدانا اول خلق نعيده
والسر في ذلك ان الله تعالى قد وصف نفسه بصفات
متقابلة ظاهرا كالقهر واللطف بها الطف والرحمة
فاذا اراد سبحانه بسط الوجود تجلى واتصف بالذات
المقتضية لذلك كما احب فسمى باعتبارها رحيما ولطيفا
ودودا وقابلا وغير ذلك فتظهر آثارها بالاسماء
الاسماء تحت حيطتها وتصير السلطنة لها ولو اراد
قبض ما بسط اتصف بما يقتضيه القبض والسر فسمى
باعتبارها قهارا وجبارا ومنتقما وامثال ذلك
فيقبض ما بسط ازلا وهذا شان الوجود انطماس
بطون وظهور فما بطن في مرتبة ظهر فما ظهر في مرتبة بسط
ما ابداه ويقبض ما يريد فعلم وانقح فما اشير اليه بالذات
الاشارة الصادرة عن الذات المنزهة لاحصرها باعتبار
التعين والتشخص باستنادها الى امر غير متناه فما
انطماس التعينات المشار اليه عبارة عن خفائها في
مرتبة وعالم وظهورها في اخرى الا ما تصوره بعض
ضلال طريق الالحاد واعتقد انطماس تلك الاشارات
المتعينة حين لم يتولها تعين اصلا وترجع الى العدم
كما كانت عينا قبل بسط الوجود عليها وقد نبه الشيخ
قدس الله سره على ذلك بقوله وسلخ المناسبات والاضداد

بالصفات ثم

عن الاعتبار وسبحان الانسلاخ والاضراب عنها انما هو
بالنسبة الى اعتبار المعتبر حيث استغرق في مقام
الوحدة لا بالنسبة الى حقايقها وما هو عليه في حد ذاتها فلو
لم يضع هذا المعتبر عن هذا المقام الخطر ضد قال بالاتحاد
المحض او الالحاد فلو كان الامر كما توهم الملحدون القائلون
بانطماس اعيان الموجودات كما كانت الا فغيب فيها
فاين وعد الحق المبين وما اتوا به الرسل المنذرون
الذين قد بلغوا رسالات ربهم ومن جملة ذلك قوله تعالى
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون قوله اشارة ولعلك تزعم
انك تنتهت الى اشارة قدس سره الى جمع تعينات الوجود
بلفظ مجمل وجئت بما غلب بالهوية وختم بالشاة
المهدية ونبه الخاطب باستفهام لطيف على ان كيفية
تقيد الوجود بظاهره عالم محيطه سيئة النفوس وذلك
ليس لقصور في ادراك بل لعزة المقام وارتفاع شأن
في حد ذاته فادراك حقايق هذا المظاهر انما هو محض
بالنظر لها دون ما سواه وقدم عالم الغيب بالذكر
لتقدمه على الوجود الحسي بالذات والمراد بعالم الغيب
عالم الجبروت وهو العقول وعالم الملكوت وهو النفوس
وعالم الخيال المثال وهو عالم البرزخ الذي هو محل

تقيدا للنفوس بصور غير محسوسة ولم يذكر غيب الغيب
لان الكلام انما هو في اساط الوجود العيني المحقق والمراد
بعالم الشهادة عالم الحس وهو عالم الطبس وما في جوفه
من الصور الحسية وقد اشير الى تفصيله انفا وادنى الاخرة
لانها الغاية القصوى للنفوس التي هي محل الجزاء الموعود
به وقدم الدنيا عليها لوقوعها في الترتيب الاخير لانها
محل الزرع وموضع السير للنفوس فلا تتميز نفوس الشقي
من السعيد والخبيث من الطيب الا لمن كشف عن بصيرته
والمثل المشار اليه هو مثل الظل من غيب الانقياد على
سايرما ذكر من العوالم الم تر الى ربك كيف الظل ولو
شاء لجعله ساكنا وقد ذكرت مراتب الظل فلا وجه حاجة له
الى اعادتها وادراك هذه المظاهر قد نبه الشيخ قدس
سره على ان سره ظهورها هو المانع من ادراكها و
توجيهه ان المدرك لشيء من هذه المظاهر في اي
عالم فرض من تلك العوالم انما يدركه بالوجه المناسب
لذلك المدرك فان كان محسوسا فادراكه انما هو
بالة الحسية وهو ضروري عند من هذه الحيثية وان
كان غير محسوس فتدركه بالة اللايقة بذلك المقام بتداخل
فيكون بديهيا من ذلك الوجه فلو تذكرت التتبع كيفية
وقوع هذا الادراك الحاصل وباذا حصل ومن المدرك

الحق

لما اختفى المدرك عن الشيء ان الشيء لا يمكن ان يفقد
نفسه ان المفقود لها ابان يكون مغايرا لها والشيء
لا يغاير نفسه فحصل امتناع الادراك من هذه الحيثية
وما ذاك الا لشدة الظهور اما ترى اذا اشتد النظر
في جوهر نور عالم الحس وجدت المركز الذي هو شبح
الانوار يميل الى السواد والظلمة وليس الا لشدته
افراط نوره فهذه صنعة شمس الاجسام التي هي ظل
لشمس عالم النفوس فلا بد ان يكون ذو الظل اظهر
واجلى لانه ليس له حجاب الا ظله وظل الشيء لا يحجبه
فهو الحقيقة لو حققت النظر وجدته لذلك الظل
عديما بالنسبة الى اصله وكيف يتعقل ان الامر العدمي
يحجب الامر الوجودي المحقق ولا يتوهم مما ذكر الامور الموجودة والمعدومة ان الوجود والعدم كل واحد
منهما كيف يشتمل على الامور المذكورة كشمول الظرف
للمظروف بل انما الوجود موجود في نفسه وكذا العدم
والتعين الاول المنزه في كليات التعينات عبارة
عن المرتبة الواحدية التي هي ظل الاحدية فان جميع ما ذكر
بوجوده من العوالم الى هنا هو بالنظر الى هذه المرتبة والعوالم
المذكورة انما هي آثار لهذه الاسماء من هذه الحيثية

كانت سندجية وسنطوتيه على ما برز منها ويسمى باليقين
الزوجي بالنظر الى مظهر ظله فان ذا الظل اذا كان واحدا
يجب اتحاد ظله ويسمى كل الكليات باعتبار اشتمالها
على الاسماء والصفات فان جميع الاسماء ما دامت اسماء
غير ظاهرة فهي متحدة فيها ولم تتغاير هاهنا هذه الحيثية
فاذا انتشرت هذه الاشعاع باسم الملك الجبار تميزت
الاسماء كتميز الاشخاص بالنسبة الى مظهر هذه متحدة فيه
وهو الصنف والنوع فترتيب الاسماء وانتشارها
واحضارها كترتيب الاجناس والانواع وانتشارها
واحضارها والشامل لها المحيط بخواصها انما هو الاسم
الاعظم الذي هو الله والشامل المحيط بخواص الاشخاص
انما هو مظهر هذا الاسم الاعظم الذي محمد بن عبد الله
فهو الناتج الخاتم الذي قد وقى جوامع الكلم التي هي خواص
الاسماء الالهية فانكشفت بسببها جميع ما برز وما يبرز
الى الوان يظهر الى يوم القيمة ثم اغترف من هذا البحر المحظم
باب مدينة العلم ولوح في بعض خطبه ما يشير هذا
الانكشاف التام بقوله عليه السلام والله لو ثنيت لي الوسادة
لحكمت بين اهل التوراة بتوراتهم وبين اهل الانجيل
بانجيلهم الى قوله والله ما من آية نزلت في براري بحر او بحر
الا وانا اعلم فيما نزلت ولم نزلت واشار الى ذلك كثير قوله لما لم يكن فرق
فيض له

بين الوجود والظهور الخ سان ذلك ان الظهور انما هو
صفة الظاهر كما ان الخفاء صفة الخفي وكلا الصفتين
انما يلاحظ باعتبار الموصوف بهما وهما متباينان فيجب
ان يكون المتصف بهما كذلك والصفة غير مغايرة للمتصف
بها من هذه الحيثية فثبت كون الظهور بالاذن للوجود
غير منفك عنه بالنسبة الى ما هو عليه في حد ذاته
وكذلك الخفاء عين الموصوف به وانما اتى به لان الشيء
لا يعرف بدون معرفة ضده واما بالنسبة الى اعتبار
المعتبر فكل صفة هي مغايرة لمن اتصف بها لان
الشيء ما دام مدركا عند الملاحظة له فهو ظاهر عنده
واذا زال الادراك المذكور اتصف ذلك المدرك
بضده اما اتصف به اولا بالنسبة الى هذا الباطن فانفع
ما ذكر ان المدرك الظاهر في حد ذاته لا يطرأ عليه
التغير والتبدل الا بالنسبة الى الباطن والمدرك وكذلك
الخفاء الذي هو صفة الخفي غير متغير في حد ذاته
وكذا الموصوف به فعلم ان القايم المتصف بالظهور
امر وجودي والمتصف بالخفاء عدمي وهما من اقسام
الوجود المطلق الشامل الذهني والخارجي واما العدم
المطلق فانما هو قسم لهما لا قسيم لعدم امكان ملاحظته
الا باعتبار ملاحظة ضده النقيض الذي هو الوجود
المطلق فلهذه العلة كان مسطح نظر عوام العلماء من الخلق

الذين ينظرون بالعين الواحدة العوراء ان كل ظاهر
عندهم هو الحق وكل باطن محجوب هو الخلق وهو عكس
عامة الخلق الذين يشاهدون العالم محسوسا والخالق
معقولا منظورا في ذاتهم فهم ناظرون بالعين الواحدة
ايضا وكلا الفريقين مذمومين بالشبه الحاصلة من الجمع
والوجود الناظرون بالعين الواحدة تارة وبالعقل اخرى
ولم يخلطوا احد المرتبتين بالاخرى ويروون الحق حقا
في مرتبته اللائقة به والخلق خلقا كذلك فالطائفة
الاولى الذين يرون الحق محسوسا والخلق معقولا يسمى
عندنا لقوم اهل التشبيه والالحاد والطائفة الثانية
الذين ينظرون الحق معقولا والخلق محسوسا يسمى عندهم
اهل التنزيه والتعطيل والطائفة الثالثة الجامعة
بين النظرين هي المسماة باهل الجمع وانما سموا بهذا الاسم
لانهم يرون الشيء الواحد حقا من وجه خلقا من وجه
آخر ويميزون بين النظرين فلم يمزجوا احدهما بالاخر
وهذا امر صعب يتحير عنده العقول وتاباه النفوس
فاسمع الامر فلهذا قيل ما عجبي لمن هلك كيف هلك الا لمن
يجهل كيف سلك واعلم ان السلوك الى المقصد مع كثرة
الطرق وتطرقها على السالك امر صعب مستصعب بخلاف
الهالك فانه لا يتعجب فيه لكثرة اهله ضرورة والشيء اذا

كان كثير الضرورة لم يتعجب السالك به وانما يحصل التعجب
من الامر النادر الوقوع وما قيل من ان الطرق الى الله بعدد
انفاس الخلائق فلم تكن ليست كلها مسلكية وانما المسلكي
منها هو الطريق المستقيم المستدير بل مطلق المستقيم غير
موصل الى غاية الكمال وانما الموصل هو المستقيم المعتدل
بطريق الاستحقاق المنعم عليهم الذين وصفهم ربهم سبحانه
على لسان عبده بقوله صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين وهذا الداعي يلسان الحال واي عبد من عبادي
لم انعم عليه فاجاب الخاطب ربه باحسن جواب علم فقال
يا الهي انا مصدق ان نعمتك شملت جميع عبادك ولكن
عبدك العبد بروحه من جزيل عطاياك نعمتك الباطنة التي ادخرتها لعبادك الصالحين الذين هم غير
المغضوب عليهم ولا الضالين فكشف ستر مناجاة
العبد ربه من اول الفاتحة الى آخرها وليس هذا
موضع ذكر ما ورد لبعض العلماء مجلدا عظيما قد اشتمل
على بعض اسرار تلك المناجاة ولقد انجر الكلام
الى هذا المقام من غير قصد فلنرجع الى ما كنا بصدده
من تتمة البحث ثم ان امير المؤمنين عليا السلام روى عنه
عكس ما قيل في سلوك الطرق المذكور وهو قوله
ما عجبي لمن سلك كيف سلك الا لمن هلك كيف هلك

فالطريق واضح فاين السالك وبيان دلك ظاهر فان تتبع
طريقه عليه السلم واقتفى اثره فهو ناج وان كان اعمى البتة
اي الخواص من اصحابه المطلعين على مقامه ومن لم يتبعه
فهو هالك وان كان بصيرا عارفا بجميع العلوم مطلقا
على مراتب العوالم كرؤساء الحكما الذين استغلوا بعقولهم
فما استعدته العناية الالهية لم يتعد من العمى المتحيرين
والاشقياء البعيدة والضلالة البرآء الهالكين بل من
الذين استضآءوا بنور هداية الولاية واتبعوا اهل
الهداية فان عقول البشر لو استقلت بسلوك طريق
اليقين لم يبعث الحق الانبياء والرسلين فصدق
قول الامير عليه السلم الطريق واضح فاين السالك قوله
اشارة حقيقة الوجود تقتضي مطلق الوحدة الخ قد تقدم
فيما مضى وتبين ان الشي بالبنية الى ذاته مع قطع النظر
عما لحقه هو امر واحد والصفة امر ينتزع احتفت وتابعته
لموصوفها والوجود من حيث هو هو امر واحد ووحدته
الواحد لا تزيد على ذاته فمطلق الوجود واحد بالنظر
الى ذاته واما بالنظر الى الامور الخارجة عن ذاته فهو
منحصر ولا منضبط بالبنية الى تشخصاته وتعيناته الذهنية
والخارجية الى ما لا تتناهى هي لان مدرة الذات المقدسة
غير متناهية واذا لم يكن في الوجود تعطيل كما تشهد

البرآء

اصلا النفوس الزكية فاين الشاهي ولا يقارنه العدم فان آن له
الشي المباين لا يعتد عن مباينه والوجود مباين
للعدم فلا اقتران فلا ضد ولا تلازم فلا اثر وهذا الكلام
انما يتاتى فيما العدم المحض الذي لا يتعقل الا بالنسبة الى
هذه الان المقدرة المتعلق المحال واذا كان كذلك فلا بد
من ملاحظة العدم الاضافي الذي هو محل تعلق القدرة وهي
الصفات لانه لا يكن نفي العوالم بعد بثوتها وبروزها وتعايرها
لوحدة الوجود وعدم ادراكنا لكيفية تعلق الوجود وتقيده
بالعالم لا ينفي صحة الامر في نفسه لانه ما لا تستقل به العقول
ولهذا قيل عدم وجدان الشي لا يدل على عدم وجوده ولا
يعترض علينا بقوله بعض المشايخ الذي قد سلك غير الطريق
بقوله ليس في جبتي الا الله سبحانه واشار بذلك ما ناداه فداخل
العقول ولم يرد عن محمد ولا رسوله نعم الممكن من حيث هو هو
امر اعتباري وامامع وقوع هذا الامر وحصول المزج و وجدان
وجوده فلا سبيل الى نفيه اللهم الا ان يكون ذلك اعتبار
استغراق الواصل في مقام الجمع حين الاستغراق كما قال
لوقت الله وقت فانه في مثل تلك الحالة لم يشاهد غير الحق
سبحانه فان عنوا ان العالم عدم هذا الاعتبار فسلم
ويكون النزاع بحث لفظي وان زعموا ان هذه الامور المحسوسة
والعوالم المتقدم ذكرها غير الوجود المحض فهو غير مسلم

لان الامر الضروري الظاهر لا يمكن انكاره وقوله صلى الله عليه وآله
كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما كان لا ينافي ما ذكرناه
من وجود العوالم لانه تعالى لا شريك معه في ملكه ولا وجود
لاحد بالاستقلال الا به واذا لم يكن في الوجود ما يباينه
وكان الكل محتاجا اليه استلزم ذلك الشوق والحركة
المعنوية نحو المعشوق لتصور غايات النفوس عدم الاستغناء
لما تبين في محاورة الطبيعة الحسية ان النفس حال
التدلي في غاية الصفا والصقالة فاذا تقيدت ببعض
الاجسام المقدلها سواء كان ذلك التقيد طوعا او
كرها آنست به كانس الطير المحبوس في القفص لكثرة علقه
وسايه فان كانت زكية سعدت لما اذا انزلت وما اذا يراد
منها فاخذت في الروح المعنوي ولكن لكثرة الوسايط
وبعد الطريق وكثرة اللبث في العوالم حال النزول والهبوط
كان ذلك الشوق ضعيفا وانما ضعف لما قلنا من كثرة
الوسايط فاذا ارتقت سيما فيما حنت الحجب وقلت
فتزداد مرآة النفس جلاء فتلمح كيفية النزول وتعلم
ايضا ان ذلك التنزل كان غير الترقي فتكيف لها
ما كان مستودعا عنها فترجع بكيفية زكية واخلاق رضية
لم تكن حاصلة لها قبل ذلك التنزل والهبوط وليزداد
لهذا الامر الجليل شانا ليقرب الافهام فنقول الماء المطلق

٢ السبوق: ل

وغيره

من حيث هو هو مبراء في حد ذاته عن الحلاوة والمرارة
وعن الرائحة الطيبة والخبيثة وانما تحته احد هذه الا
وصاف باعتبار محاله ومروره عليها فاذا انساق
وتدبيح الى ارض ذات سجار مختلفة وهيئت تلك
الاشجار به حصل الكل باعتبار قابليته منه قسط
مخالف لغيره فاذا وصل الى شجرة الورد مثلا وتلبس
بها وصعدا الى اغصانها وصار يتدبيح في تلك الاغصان
الى اوراقها ومنها الى زهرتها فاذا صعدا لذلك
الورد وانفصل ما هو مقصود بالذات والذي لاجله
حصل المدار ما حصل من المشقة رجع الماء الى اصله
بكيفية زايدة على ذاته لم تكن حاصلة له قبل ذلك
وهذا مثال يرتقي به الانسان الى عالم الغيب ويتامل في
مدبح النفوس وتدليها وانسيافها الى هياكل التوحيد
ورجوعها الى ربها متحلية باحسن حلية واما النفوس
الخبيثة وتقلبها تا كتقلبات الماء الجاري في الاشجار
الخبيثة فصار بعد الحدة والصفا ذا مرارة او حموضة
وربما ادى به الحال الى ان يصير منتنا لا ينتفع به
فهكذا شان النفوس الخبيثة التي انكرت اصلها وعميت
عن ملاحظة مبداها ثم ان قول شيخنا قدس سره وروحه
بان البعد الوهمي والحجاب العادة والذلة لا شك في اقتضايه

ذلك ولكن هذا مدح للعبد ورفعة لشانه ان النبي صلى الله عليه وآله
قد تورمت قدماه من قيام الليل وكان يثقل على بطنه
الحجر حال العبادة فاتاه بعض اصحابه وقال له يا رسول
الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فما بالك
على هذه الحالة الشديدة من العباده فقال صلى الله عليه
وآله في جوابه افلا اكون عبدا شكورا وهذا دليل على
علو درجة العبادة وعلو شان العابد اذا بسط جناح
الذل بين يدي المعبود ولا يتوهم متوهم ان الشيخ قد ذهم
العباده عند قوله ومحاب اليقين العدمي يقتضي المذلة
والعباده في العبد ولدفع هذا التوهم ورد الدليل المتقدم
نقول هنا طرفا افراط وتفريط في العبد لا بد من ذكرهما والتنبيه
على سرهما احدهما ان بعض العباد اذا كان نفسه في غاية
الصفا لعدم تلونها ولبسها في طبايع العوالم تستر في تلك
العوالم حتى تنتهي الى مرتبة لا يمكنها الفرق بين ذاتها
وذات مراتها فها تترك ما يثيبها به الانبيا لعدم
اطلاعها على سره فهذه النفس الخبيثة التي نعوذ الله
منها بتولا نعوذ بالله من اهل الظلمة البترا وثانيهما
ان بعض العباد اذا كانت نفسه على عكس ما ذكرنا فكرت
في غاية الكثافة لانه كلما كثر لبسها في عالم الظلمات
كثر تدنسها بقيود محجوبية بكثرة الصدا فان علوق

هذا الصدا على النفوس كعلوق الاوساخ على المرآة المجلوة
فاذا تكاثفت سمي جربا فيستحيل حينئذ قلعه كذلك صدا
النفوس اذا تكاثفت صار رينا وهو المشار اليه بقوله
تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فاذا صارت
النفوس بهذه المثابة فاين العبادة واين التوجه فلا
فرق في الهلاك بين صاحب هذه النفس وبين من تقدم
ذكره فان وجد من صاحب هذه النفس عبادة توجد بها
كعدمها لان صورة الاتيان في العباده بدون روحها
غير منتفع بها فهذان الطريقان غير محمودين وانما
المحمود الجامع بين العباديتين الصوريه والمعنويه فان
الصورة ليس لها قيام بدون المعنى فان حصلت من
هذا شانه فهي كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء حتى
اذا جاءه لم يجده شيئا والله العزيز وقد منا الوعد ان
نعمل لخيلناه هباءً منثورا قوله اشارة واجب
الوجود لذاته لا جنس له ولا فصل الخ بيان ذلك ان
مفهوم الطبيعة باصطلاح المعلم الاول المدون لعلم المنطق
هي عبارة عن امر كلي شامل لامور مختلفة الحقايق يسمى
كل واحد منها نوعا وذلك النوع المشمول يسمى قوام
بدون الواحد ان كان ذلك النوع اضافيا وان كان
حقيقيا لنفسه تميزا يضا بدون اضافة المشمول له

وكل واحد من هذه الاصناف ليس له تشخص الا في جنس
افراده فعلم واتضح ان كل شخص هو عبارة عن هيئة مجتمعة
من امور فهو مسبوق باجزاده واجزايه فيكون معدوما
قبل اجتماع تلك الامور المتوقف وجوده عليها فكل شئ له
الجنس هذا شانه فلو كان الواجب له جنس لزم ان يكون
مركبا وقد علم ان المركب مسبوق بما ركب منه فينتفي
الوجوب الذاتي فيدخل في قسم المحدثات تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا فان قيل مفهوم الجنس والفصل والنوع
امور اعتباريه والامور الاعتباريه ليست باجزاء ولا
اجزاء للجزء الموجود في الخارج فلا تركيب فيراد التركيب
مطلقا ممنوع في حق الواجب لان الجزء هو عبارة عن الكل
المتقيد بهذه الهاذية المشخصه والحق سبحانه وتعالى
يتعالى عن ان يكون كليا متقيدا باحد الامور المشخصه له
فلا جنس له فاذا انتفت الجنسيه لم يكن له فصل لان
الفصل انما هو عبارة عن مقوم للجنس فبينهما تلازم
وجودا وعدما فانتفاء احدهما ينتفي لانتفاء الآخر
فلا حد له لان الحد هو الهيئة المجتمعه من الجنس والفصل
سواء كانا قريبين الى الحقيقه او بعيدين او بالتفريق
ولا ضد له لان الضد عرض يعاقبه عرض آخر في محل وينافيه
فيه فكل واحد منهما محتاج الى المحل يحل فيه والاحتياج

انما هو

انما هو صفة لما عدا الواجب فتنزهه عن الجوهريه
يقتضي تنزهه عن العرضيه ضرورة ولانه لا
النداخ هو المشاركه في الحقيقه كاشتراك افراد النوع
فيه وامتياز كل واحد منهما بتشخص خارج عن الحقيقه
النوعيه وقد مضى انه لا مشاركه له في وجوده ولا مقوم
له لان المقوم هو المميز للحقيقه الكليه عن بعض المشاركات
في تلك الحقيقه كالحقيقه المفصله المقومه للجنس
فهي مميزة له عن بعض انواعه الباقيه وكذا الحقيقه
الصنفيه فانها مقومه للحقيقه النوعيه ومميزة
لها عن الاصناف الباقيه كالحقيقه الشخصيه الفرديه
فانها مقومة للصنفيه فان الصنف لسوله قوام خارجا
الا بالحقيقه الشخصيه كما مر فعلى هذا يكون الخمسه المقومة
لسولها وجود دون المقوم فلا يكون واجبه
واذا انتفى المقوم كان قوام الواجب بذاته والاعراض
تلحقه لان العوارض الكلية ماهيته منحصرة في امرين محسوس
كالسواد وضده وبينهما وهذا انما هو من لواحق
الاجسام ومعقول كالصفات اللاحقة للنفوس مثل
القدرة وضدها والعلم وضده الى غير ذلك من العوارض
فانه ايضا طاريه باعتبار طريان الوجود الخاص
للماهيه من عليها فان كانت الذات وجودها غير طارئ

ثبت

وجودها غير طارئ عليها بل هو عينها ذهنا وخارجا كانت
الاوصاف غير عارضة لعدم امر يقتضي التجدد والتعاقب
انما هو امر متجدد حاصل بعد عروض الوجود لماهيته
واذا ثبت ان وجود الواجب غير مغاير لماهيته ثبت
ان لا يكون معروضا لشيء ولا موضوعا لان الموضوع
باصطلاح اهل المنطق ينقسم قسمين ذات ووصف
فالاول يسمى موضوعا بالحقيقة والثاني موضوعا بالذكر
ويقابلهما المحمول لانه ينقسم كذلك فالاقسام اربعة
ثم منها هو المعتمد في فهم ان حمل الذات على الذات محال
وكذا حمل الصفة على مثلها وحمل الذات على الصفة اولى
بالمحالية فبقي الرابع وهو حمل المحمول بالذكر على الموضوع
بالحقيقة كحمل الصفة على الذات فلو كانت المتدللة
موضوعا يحمل عليه لزم ان تكون صفة لا ذاتا وهذا واضح
البطلان لمن كان له ادنى تامل فتنتج بالاستدلال ان
يقال انه سبحانه لا يحصر في وحدة لان الوحدات في
الاصطلاح تطلق على معان خمسة وحدة بالجنس
ووحدة احدها لزم تناهيه فان كل محصور بين حاجزين
متناه منضبط والانحصار والتناهي انما هو من لوازم
بعض المخلوقات ولا ينحصر ايضا في وجود لان الوجود مراتب
تنحصر في خمسة اقسام كما مر فلا يدعو الى اعادة ذكرها للتنبيه

فاول

اولية مرتبة الوجود مرتبة الاعيان الثابتة ثم مرتبة التعلق
ثم مرتبة النفوس ثم الحياة ثم مرتبة عالم الشهادة فان انضبط
باحد هذه المراتب تعلق الامر بعرضه والغرض ان جميعها معلولة
لذوات المعلولة اقوام لم يدرون علة ضرورة فهذا شاهد على
والحاضر على الكل ما يكون من بخور مثقال ذرة الا هو رابعهم ولا
خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكبر الا هو معهم
لامعية زمانية لتجرد ذاته واذا لم يحصر في شيء فلا ينضبط
الشاهد في مشهود بمصداق قوله صلى الله عليه وآله ان اهل
السماء يطلبونه كما يطلبونه اهل الارض واذا كان
الوجود منحصرا فيما من محيط ومحاط به وعلم علم احاطة
شيء به لزم ان يكون هو المحيط بكل شيء وقد مدح سبحانه
بذلك في قوله وهو بكل شيء محيط ليس كما حاذ الظرف بالمظروف
لان هذا الامر تعالى وتقدس الاجسام بل احاطة عبارة عن
المعية الذاتية لكل شيء المشار اليها آنفا وهذا هو عبارة
عن الكمال المستوعب لكل الكمالات اللايقة بقدسه
فلهذا قال لا يتنزه عما هو ثابت له لان التنزيه عن الكمال
ومن جملة صفات الكمال ايصال المدد الى خلقه والشفقة
عليهم والرحمة لهم وهذا الامر انما يتم بعد ايجاده عما
ابداه وخلقه ولكن وصول هذا المدد والفرض على مراتب
متفاوتة لا يمكن ضبطها بالنظر الى شخص كل موجود وبالنظر

الكل ٤ له

ع

واعلم ان كون شيء موجودا وجعل موضوع النفي لا في الجملة

الى الجمال المختص فاعرفين لان هذا الوصول اما ان
يكون بغير واسطة كما هو حظ الكل او بواسطة لمن
عداهم فالحجاب الملاحظ بالنسبة الى الهيبة والعز
والهيبة وما عداها من الصفات انما هو عبارة
عن اشياء ذهنية عن كل شئ وما قيل من ذكر الخوض قوله
عليه السلم ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة انما
يراد بها المجردات النورانية والاجسام الظلمانية
وهذه هي عبارة عن العالم المحتاج الى الملك بالواسطة
وغيرها فالاحجاب بحجبها ومع هذا فلا تحيط به ولا
تدركه العقول والافكار لان كل واحد مقيد والذات مطلقة
واحاطة المقيد بالمطلق محال لان المتناهي لا يحيط
فلهذه العلة قال ولا تحويه الجهات والاقطار ولا تحيط
بمعرفته من حيث الكنه البصائر ولا تشاهده الابصار
لان البصير لا يشاهد الا ما كان متقابلا وهو متداد
ما وقعت عليه الحدقة ومع هذا ان المقابل لنا انما هو
جسم او الجسم غير مدرك بحاسة البصر وانما يدرك
عرضا حالا في ذلك الجسم الكثيف وهكذا معرفة البصيرة
التي هي عين القلب انما تدرك لا انما من لوازم الذات
بل ذلك اللازم معارف لان الذات من حيث هي هي لا تعلم
لها الا صفات الكمال وهي غير مدركة لعدم مغايرتها

للذات

الذات واذا كان الامر كما قيل فاين المعرفة الحقيقية المتعلقة
بالذات فامتنعت المعرفة بالكنه بل بعض المخلوقات سايكن
معرفتها بالملازم العارضة له فوجبت البصائر والابصار
خاسئة عن عظمة جلال الملك العلام الجبار تقدس عن
القيود الصورية لان الصور سواء كانت في عالم الخيال
او في عالم الاجسام انما يتقيد بها من يكون محتاجا اليها
لحصول الكمال ولا يتم ذلك المتكمل الا بها فالذي هو منبع
الكمال لجميع الكمالات قطرة من شجرة جوده تعالى عن
التقيد بالصور لطيفة كانت او كثيفة وكذا القيود المعنوية
لا تليق بعظمة الملك المجرد عن الجميع لما قلناه فالقيود
المعنوية هي كلما عدا الصورية كالقيود اللازمة للجواهر
المجردة فان تشخص كل واحد منها في الوجود العيني غير
الحسي قيد لازم لذاته وهذه صفات من خرج من حدود
الاجسام كالملائكة المهيمة والعقول فعلم ان القيود الصورية
والمعنوية وان كانت بالنسبة الى المتقيد بها هي كمال له
لكن هي نقص بالنسبة الى المستغني بذاته عن جميع القيود
فتعين كماله في اطلاقه وشان المطلق تقتضي التنزه
عن قبول المقادير والمقدار عبارة عن مجرد الابعاد
الثلثة الحاملة لكميات الاجسام الطبيعية التي لا تنفك عن
الكيفيات الاربع اعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة

بلوازمه

فلا يحيط علم عالم به لان علمه عبارة عن صورة المعلوم
المنتقشة في ذات العلم والصورة مزاوم المكن فلا
انتقاش في ذات عالم العدم الصورة والحديث المروي
عن النبي صلى الله عليه وآله وهو قوله خلق الله آدم على
صورته على تقدير ثبوت صحته متاول لان المراد الهية
المجتمعة من صفات الكمال كالقدرة والعلم والحياة
وباقي الصفات واذا لم يحط به علم عالم فالظن والوهم
والحدس بالاولى لان لا يمكنها الاحاطة بشيء من الجناب
الاعلى ان كل واحد منها قوة مستقلة بالجزئيات
المحسوسة والمعقولة فثبت انه محتجب بكمال عزته
عن كمال بريته بالحجاب بحجبه لان حجابه عبارة
عن شدة ظهوره ونسبته الى الكل على السواء فلا قربة
ولا علوة للعبد بقرب الرب منه كما قال سبحانه وتعالى
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد بل العلو والمزية بقرب العبد
من ربه كما قال سبحانه ثم دنا فتدلى وكان قاب
قوسين او ادنى وفي هذا القرب هم شتى وتوت
وفي سيرهم مختلفون ولم يبلغوا من رتبة التنزيه لهم
من حيث البصائر والافكار كل ذلك لسعة ميدان
حضرة الذات بجميع ما اتى به من التنزيه سلبي فانما هو
احكام سلبية والحكم السلبي لا يحصل الا في سببه

تجمع ل

لبعثه ل
تكون ب
لبرز

نعرفة حقيقية وذلك ليس لمقدور الا دراك بل هو العلو
مرتبة المدرك ولهذا حرم على العقول ان يحوموا حول
حمى الجناب الاقدس ولطف بهم الرب الشفوق واكتفى
منهم بما وصل الى افهامهم وما تخيلته اذهانهم بالدلائل
البرهانية فاطمانوا بما حصل لهم من معرفة الحميد
ولهذا قيل لولا هداية الرسل لما لم يثبت لاحد من
الخلق قدم لعدم معرفة استدلالهم بما يراد منهم ولهذا
ضلت اهل العقول من الحكماء العظام من حيث عدم اتباعهم
للرسل الكرام ولما بالغ في التنزيه بحجب القوة الناظرة
ولغى عنده الجنسية والعضلية وباقي الكليات ثم نفى
الضد والند والمقوم والعوارض وما عداها فاحكام
التنزيه شرع في ايات اللائقة بقدسه فقال سبحانه
يتلو علمه بالعالم عن علم بنفسه اعلم ان العلم المنسوب
الى الذات المقدسة قد اختلف فيه فقيل هو صورة
مساوية للمعلوم في العالم اورد عليه بانه حينئذ يكون محلا
للصور المتغيرة فيتغير علمه بتغير الحادث واجيب
بانه سبحانه منزه عن التغير والانفعال لتجرده وقيل
هو صفة حقيقية لها اضافة الى المعلوم وتلك الاضافة
هي الاضافة المتغيرة بتغير الحادث لا الصفة اورد عليه
بان تلك الاضافة بين المعلوم والعالم اما ان تكون حالة

من علم الباري

في العلم بالمعلوم فان كانت حالة في المعلوم دون العلم فلا
تعلق ح وان كانت حالة في العلم والعلم غير مغاير للذات
يلزم المحذور السابق اجيب بان الاضافة من الامور الاعتبارية
كالصداقة والابوة ونحاليهما فلا اعتبار بتغيرها الا انه
لا يلزم من تغير النسبة تغير احد المتسبين وقيل علمه
تعالى موصوف بحصول الاشياء عنده دفعة فلا يقتضي
ماض ولا استقبال ولا صورة ولا اضافة ولقد اورد
سؤلا لطينا ليترب الى الفهم وهو انك اذا اخذت خشبة
مختلفة الالوان ثم امررتها على محاذاة ذرة فما
قابل الحدقة يسمى البيضة لها حال حاضر ومار عليها
يسمى ماضيا وما يأتي يسمى مستقبلا فاذا جعلت تلك
الخشبة في غاية حدقة فهو اكبر وقت الرؤية على جميع
الوان تلك الخشبة فلا ماض ولا استقبال بالنسبة
الى الناظر في هذا حال من هو داخل تحت مطورة الزمان
فاطلبنا على شواهق العوالي ليس عليه رقيب
صباحا ومساء فاذا كان الامر كما ذكر فلا شك ان
تعلق علمه بالعالم هو عين علمه بنفسه فلا يخفى عليه شيء
في الارض ولا في السماء من كلي ولا جزئي جميعا وفرادى
الى ما لا نهاية هي ولكن قد يكون بعض الموجودات وجوده
خارج المحل يحتاج الى اسباب وشروط فانه يعلم

الوجود

ويوجده عند تلك الشروط واذا لم يتوقف على سبب
يفعله ويوجده كيف شاء واجب من غير شرط وفي الحالين
لم يكن هناك تجدد بالنسبة اليه وانما المتجدد بالنسبة اليه وهذا
لا يجاد انما هو بحسب الغاية والمنتهى ان بينه وبين احد
من خلقه سبب سواء كان نبيا او غيره وانما تفاضل البعض
لما يقتضيه التفاوت بين الاعيان والقوابل ما اصابك
من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك قلبس
للانسان عدو اعظم من الجهل ولا شيء احسن من العلم ولهذا
ورد اطلبوا العلم ولو بالصين قوله وجوب الوجود
للواجب وذاتي الخ بيان ذلك ان الوجود اما ان يكون
ثابتا غير متغير ولا متبدل او غير ثابت لا يخلو امر احدها
والاول لا يلزم غير منفكة وكذا الثاني من جملة ما ذكر
من اللوازم ان ثبوته ذاتي بسرمدي والذاتي هو الذي
لا يمكن انفكاكه وتغيره في وقت من الاوقات لما بين من
ان انقلاب الحقايق محال وغير الثابت له احوال ثلثة
حالتان منها عارضتان والاخرى ذاتية لا يمكن زوالها
وهو امكانه وليس عبارة عن تقدير يسمع في الذهن وحمل
غيره عليه واحدا لعارضتين حمل العدم الاضافي عليه
باعتبار عدم اتحاد العلة له واذا كان وجود الشيء ثابتا
كان جميع اوصافه الاحقة للوجود ثابتة لعدم مغايرتها

والاخرى ذاتية والذات
لا يمكن ح له

لذاته وغير الثابته بالعكس وثبوت احد النقيضين واستمراره
دايما بانتفاء نقيضه كذلك ولا يحاط باحدهما لعدم تناهيها
اعني الوجود المطلق وضده وقد مضى الاستدلال على عدم تقدره
وانما اعاد ذلك ثانيا لغاية فلقد ضرب لها مثالين احدهما
خارج الانسان والآخر غير خارج فالاول يشبه الوجود
بصور تنحصر في واحد قابلة مرايا يستعده فانطباع تلك الصورة
الواحدة في كل واحد من تلك المرايا لا يدل على كثرة ما تتصف
بتلك الصورة لان القوابل التي هي محل الانطباع لبستعين
التطبع وكذلك دخول شعاع الشمس الى بيت من ثقوب
متعددة فتلك الثقوب لم تغير الشعاع ولم تخرجه عن
النورية ولم يتعدد النور فعلم من ذلك ان انقسام الوجود
الى تلك القوابل انما هو حال لكونها امورا اعتبارية لا حقيقة
لها بدون الوجود وسلبه عنها في بعض المراتب هو عبارة
عن عدمها في تلك المرتبة مع الايجاب والسلب توارد هما
انما هو على امر اعتباري عقلي وهذا هو المسمى بالممكن وهو
المشار الى وجوده بالظل وبالظلال والخيال فالاجسام
وما دلت عليه على اختلاف المذهبين لا يخرج عما قلناه
بل كل ما سوى الله تعالى لان العلة ساريه في الجميع هي
الامكان فبذا يتركب الجسم على مذهب المتكلم فقال التخيل
النقطة مرتين الوحدة فالوحدة الوهمية اصل النقطة

والعقل

كما ان النقطة اصل للخط فانه مركب من نقاط مستديرة
او مستطيلة وفي الحقيقة ليس الخط امرا زايدا على النقطة
لان تكرارها مرارا وتجدد تقيناتها هو الخط والجسم
عبارة عن تكرار الخط وتعينه وتجدده مرارا وحركة
الجسم عبارة عن استمراره وتغلبه في بعده وتلك الحركة
لابد ان تكون واقعة في زمان والزمان هو الكم السيال
الذي لم يجتمع اجزاوه في الوجود بل الموجود منها جزء
يتجزى وهو المسمى بالآن فاستداده والوقوع الحركات
والجزيات الحاصلة فيه الى ما لا يتناهى كرار بقيقة
يحسبه الظمان ماء بمعنى ان الانسان اذا تفحص عن
اصل هذه الامور وجدان اصلها عدم لا حقيقة لها
متاصلة في الوجود بعد ابتناط الوجود عليها هو ايضا
محتاج الى استمداد الفيض دايما على المذهب الاصح
وفي الحديث القدسي ما يساعد على ذلك ما هذا معناه
يا محمد لو حصل لي شبه لانقطعت السمرات على الارض ولصار
العالم عدما اسرع من طرفة عين واذا كان العالم كذلك
صدق قوله كسراب بقيعة الى آخره والثاني على المثال
الذي هو غير خارج عن الانسان وهو ان نفس الانسان
الذي هو صورة امر واحد وهو عبارة عن هوآء يمتد من
القلب ما دام براتب وحواطن معتده فينتهي الى خارج الفم

وفي كل موطن من تلك المواطن لها اسم خاص باعتبار ذلك المنزل
وفي حد ذاته مغاير لتلك المنازل فجزء منها نسبته الى
جميعها على السوية فاول منزل له يسمى باعتبار ذاته همزة
والف تحركه وفي الموطن الثاني يسمى هاءً وفي الثالث عينا
وفي الرابع حاءً وفي الخامس غينا وهكذا متصاعدا متدرجا
متدرجا الى نهاية المنازل وهو الهواء الخامس من العناصر
المسمى واوا وترتيب هذا النفس محاذيا لترتيب الوجود
وبدايته مغيب الغيوب ماديا بالمنازل والمواطن العنصرية
والصورية الى ان ينتهي الى المظهر مرآته وهو المرتبة الحسية
والترتيب النفسي وبدايته واول مواطنه الالف وآخرها
الباء وهذا الترتيب اصطلاحي وليس بالاهي ثم باعتبار
بعض الحروف الى بعض وتركيبها على الوجوه المخصوصة تنشأ
كلمة وكلمات والكلمات لا نهاية لها لجزئيات الموجودات
المحاذية لها مع ان النفس واحد في نشأته غير متكثر وانما
الكثرة التذكرة امر خارج عن ذاته ولهذا قيل الكلمات
القرآنية مطابقة للكلمات الافاقية وهذا المثال اوضح واجلى
من الاول سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين
لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد **قوله**
اما ترى كيف ظهر في المرآة عكس عكس صورة الراءالخ انما
اتى بهذه اللطيفة على سبيل الرمز لتحصيل التنبيه بضرب
المثال ويعلم الناظر ان الامثلة ليست مقصودة لعينها

بل للتوصل بها الى ما هو المقصود بالذات وتوضيح المثال
يحتاج الى مزيد بسط وهو ان يقال الانسان بالنظر الى اصل
نشأته صور بعضها مظهر لبعض وتحد تلك الصور في الصورة
الحسية فحقيقة الانسان المتصفة بالصور هي عبارة عن
عينه الثابتة في علم ربه فاول صور تلك الحقيقة الصورة
الوجودية المعية في عالم التجرد ثم ان هذه الصورة
هي حقيقته بالنسبة الى ما تحتها فلها صورة في عالم الخيال
المطلق غير انية وهذه الصورة المثالية لها صورة وهي
الحسية العينية فقد اتحدت تلك الصور بهذا الهيكل
المحسوس اتحادا حسيا يجب على النفوس الفرق بينها وبين
ما تتصف بها ولهذا قيل ان الانسان هو عبارة عن الهيكل
المحسوس ثم ان هذه الصورة المحسوسة لا يمكن المتصفة بها
مزدوجة الابعاد انعكاسها في جسم صيقل فاذا حصلت
المقابلة انتقش به عكس تلك الصورة فادراكها انما تتصف
بها بحاسة البصر غير متكون به مع علم المدرك بانه تمثال
شيء من صورته الى ان الجسم الصيقل وعدم انطباع شيء
فيه بعينه التي هي البصيرة لم تدرك الا عينه التي هي الصورة
المنتقشة في خيال حين تخيلها في المرآة المحسوسة ورؤية
ذاته هو عبارة عن عين بصيرته التي بها يتأتى له ادراك
ذاته وهي غير مغايرة لذاته في ادراك ذاته لا بذاته حين
تقيدها بصورتها الشخصية فاتم من تلك الرؤية رؤيته

الانسان ذاته لا بذاته فهي مرآة هو عينه باعتبار الحقيقة
وغيره فيها باعتبار التشخص وقد اشار النبي صلى الله عليه
وآله الى هذه المراة بقوله قد حبب الى من دنياكم ثلاث
النساء والطيب وجعلت قرة عيني الصلوة وانما
بدا بين وختم بالصلوة لان رويته التي لذته والا
لتذاذ به نفي الحقيقة التي لا يجب الالتفات اليها وانما ختم
بالصلوة لانها مناجاة الرب والمناجاة التامة لا
تحصل الا بالاعراض عن المحسوسات لما بينها وبين عالم
التجرد من المنافاة ولا شك ان التفرد بالمحبوب
والخلوة معه لا يكون الا لمن مارس الحب والى هذه الحالة
اشار بقوله صلى الله عليه وآله لي مع الله وقت وهو وقت
المناجاة الذي هو وقت الصلوة التي هي قرة عين الحبيب
وهذه اللذة العقلية هي اصل اللذة الحسية والحسية
انما هي ظل وخيال لها والخيال الحقيقة له بل ذو اصل
فعلم ان الانسان تاره يرى نفسه بنفسه وتاره يراها
بامر خارج عنه ولكن رويته لنفسه في الامر الخارج عنه
اتم من رويته ذاته بذاته فاللذة التامة لا تحصل
الا بالغاية قوله ان لك شكا حجابا الخ الحجاب هو
الحايل بين الانسان ومعقوله فيجهله ويبعده عن سلوك
طريقه الذي هو خلق له فالعوايق الخارجة عن ذاته
لا تحصى كثرة فان جميع ملاذ النفس وشهواتها الحسية

عجيب مانعة فالحجاب الذي بالعينة الى ذاته هو الجهل
وهو اعظم جميع الحجب فاذا اتصف الانسان به لم يشعر بذاته
وما هي فهو ما خلق لاجله اجهل والسبب في تقدم جهل الانسان
على شعوره وادراكه انا اشارة الى تقدم الاطلاق على
التقييد لما ان المطلق شانه عدم انتقاش عدم شيء فيه كذلك
جهل الانسان هو عدم انتقاش شيء في ذاته ثم ان الا
نسان اذا سعى في تحصيل ما خلق لاجله وايد بالعناية
الربانية انتقش في ذاته صور المعلومات شيئا فشيئا
حتى ينتهي الى الوحدة الاطلاقية التي تشاهد تلك الكثرات
المعلومة عنها فتفنى النفوس المشار اليها بنور الاطلاق
الوجودي بعد ظلمة الاطلاق العدمي فحينئذ يشعر الانسان بذاته
ويعلم ان الصور الحسية واجزاءها انما هي امر غير ذاته
فان كل صورة شانها التقيد والتبدل وخصوصا الصور
التي لافراد الحيوان فانها في كل آن تتحلل وتتبدل فلولا
ورود الغذاء دايما عليها لفنت مرة بعد مرة وهذا دليل
تام على ان حقيقة الانسان وراء هذه البنية وربما يكون
هذا امرا ضروريا عند من يكون له ادنى تامل وان الامر
الكلي كالحيوان مثلا هو واحد منبسط على الصغير والكبير
فهو مجرد في حد ذاته والا لما امكن صدقه على جزئياته
المختلفة فلا يكون مقدارا بمقدار ولا بالمقدار مع محليا

المقدار ل

حالة الانسان معقولة وكل معقول لا بد له من متعقل فالمتعقل
لم يجب ان لا يكون جسما ولا جسمانيا وابتدا باحد هذا
وهذا المتعقل هو المشار اليه بالنفس الناطقة ولما لم يمكن
ترجمة الاشارة الحسية الى شيء من الكليات المجردة فالاولى
ان لا يشار الى المتعقل لها فيكون نفيها عنا لجهة والاين
لانها من لوازم الاجسام فيصدق على الشيء حينئذ انه غير متصل
ولا منفصل لان المتصل هو جزء المنفصل سباين ولا داخل
ولا خارج لان الداخل مظروف ومحاط به والخارج انما
هو امر مباين فلو اتصفت بالمباينة للصورة لما امكن التدبير
والتصرف فثبت تجردها وتعلقها بعد ثبوت الاستدلال
على انها غير البدن ولا بد من العلم بكيفية تعلقها وهو ان تعلقها به
يتالى لما كانت النفس في غاية التجرد والمنزه من الاجسام
وخصوصا الاجسام الكثيفة العنصرية وهذه البنية
في غاية الكثافة والظلمة اقتضت الحكمة الالهية ان يجعل
بينهما واسطة ذات جهتين جهة لطافة وجهة كثافة وهي
المسماة بالروح الحيواني فهو المركب والمطية لها اي للنفس
الناطقة فحصول التعلق انما هو باعتبار سريان الروح الحيواني
في البدن ولا بد من الاشارة الكيفية الى سريان الروح في
البدن لتتحقق على وجه الاجمال فاعلم ان الغذاء الذي
هو العمدة في قوام البدن اذا وصل بعد هضمه الى الكبد

انقلبت صورته وصار دما ثم بعد تصفية هذا الدم في
الكبد تجذب صفوته الى القلب ثم يمكث في التجويف الايمن
وتتولد في التجويف الايسر من القلب من صفوة ذلك الدم
جسم لطيف بخاري فهذا هو المسمى بالروح الحيواني ثم يجذب
من الدم الذي في التجويف الايمن في القلب قسط الى الدماغ
وينضج به نضجا جديدا فيصير روحا نفسانيا ثم يجذب
من القلب الذي هو المنبع والرئيس لهذه البنية قسط من
ذلك الدم ايضا الى الكبد ويتلطف تلطفا جديدا ويسمى
حينئذ روحا طبيعيا فتتعلق النفس الناطقة بالارواح
المشار اليها وتظهر آثارها لما بين من المناسبة بينها وبين
الارواح فتفيض من كل روح من الارواح الثلثة قوة
تناسب تلك الروح فالقوة المفاضة على الروح الحيواني
تسمى قوة حيوانية والمفاضة على الروح النفساني قوة
نفسانية والمفاضة على الروح الطبيعي قوة طبيعية
ولكل واحدة من هذه القوى خدم وآلات ليس هذا موضع
ذكرها لان الغرض هنا انما هو بيان تعلق النفس بالبدن
لا غير وهذا القدر كاف في معرفة التعلق المشار اليه قد
اختلف الحكماء في زمان تجدده فالمشاؤون ذهبوا الى
انه حين يتهيأ هذا الارواح واستعدادها وهذا لا يكون
الا بعد التلطف المذكور والاشراقيون ذهبوا الى ان تعلق

افاضة القوى التي هي الحيوانية والطبيعية والنباتية
من النشأة الفاطمة قبل وصول الدم الى القلب قبل تصير
وما هي كائنة في الصورة الغذائية ولكن لكثافة الصورة
لا تظهر آثارها فيها بعد لطف الدم بعد التتميم المذكور الى
المواضع الثلاثة يظهر آثارها واستدل كل فريق على ما ذهب
اليه بادلة ليس هذا موضع ذكرها ولما تحير بعض اهل العقول
الكليلة في تصرفات النفس وصدور الآثار العجيبة منها وعلم
امكان تعلقها وتنزهها عن الاين والحلول توهموا انها
الرب سبحانه ولقد خطوا في توهمهم الفاسد وسبب الخطا
انما هو القصور ادراكهم وفتور اذهانهم فلو علموا ان
الرب سبحانه لا يغيب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في
السماء لاندفع الوهم وارتفع الخطا عنهم لقضاء الضرورة
في بعد النفوس وعدم تساويهم في العلوم والمعارف واذا
لم تعرف النفس بنفسها وبين خالقها فاي ضلال يكون اعظم
من ذلك واحط مرتبة من هوى آثر من جعل النفس جزءا من
الواجب فقد حكم عليه بالتركيب وقد مضى ان التركيب محال
في حق الحق سبحانه سواء كان التركيب عقليا كالماهية
المركبة من الجنس والفصل او حسيا كالماهية المجتمعة من
الاجزاء المحسوسة وقد توهم اهل المقالة الباطلة الذين
لم يستضيئوا بمشكاة طريق النبوة ولم يهتدوا

بالمقالة

بالمقالة الرسل ان المعقول من الكتب الالهية والاخبار النبوية
ليس هو ظاهرها فسلكوا طرقا تاويلية حتى افضى بهم الى ترك
جميع العبادات وربما ادى بهم ذلك الامر الى انهم نفوا
الصانع واثبتوا لانفسهم الربوبية حتى اذا جاءهم
الموت عرفان الامر ليس كما توهم فلم يكن ينفعه ندامته
ح ولهذا حكى الحق سبحانه عن بعض النفوس الخبيثة بقوله
تعالى ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وكما
حكى سبحانه عن فرعون حين ادركه الغرق بقوله آلآن آمنت به
انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل فلم ينفعه ايمانه وسبب ذلك
انما هو الجهل بمرتبتي العابد والمعبود وعدم العلم بالمطابقة
بين الظاهر والباطن ولما كان الامر منقسما بين ظهور
وبطون انقسم المكلفون من المسلمين الى اقسام ثلثة بعضهم
سلك طريق الظاهر وهذا طريق الحشوية فقالوا يجب حمل
كلام الله على ظاهره والتزم الاعراء فافضى بهم الامر الى ان
جعلوا الله جسما ذا مكان والى ان فاعل الكبيرة كافر
وان جميع الانبياء فعلوا الصغائر وربما استدلوا على
على ذلك بقول الحق سبحانه بعضها آدم ربه فغوى وقوله
سبحانه لحبيبه واستغفر لذنبك الى غير ذلك وذلك
العناد انما نشأ من عدم ضبطهم لاصول مذهبهم فان
المكلف اذا اشتغل بتحصيل الفرع قبل ضبط الاصل التبس

عليه السلام وبعضهم عكس الامر فسلك طريق الباطن وهذا رأي
الباطنية تعالوا ليس المقصود من خطاب الحق سبحانه ظاهره
والا لناقض بعضه بعضا واخذوا في تاويل الظاهر حتى تركوا
جميع اوامر الحق ونواهيه وهو آدهاكانوا استولوا واحط
من الطائفة الاولى فمذهبهم ظاهر البطلان فلا حاجة الى
تفصيله بقي الطائفة الثالثة وهي الجامعة بين الظاهر
والباطن وهذه هي الناجية وهم الذين استكملوا ظاهر الامر
وباطنه والادلة التي بها تنقيح المذاهب الثلاثة اعني
الظاهر والباطن والجامع بينهما مذكورة في المتن فلا حاجة
الى ذكرها وكل طائفة من هذه الثلاث على طبقات متعددة
بحسب علو مرتبة كل شخص من البقية الوحيدة ثم ان الشيخ لما
اظهر فساد مذهبي اهل النظر والاستدلال من الظاهرية
والباطنية اراد ان يظهر فساد اهل الحلول والغرض الفيلسوف
تجلي نفوسهم فقال وما هو السبب والمبنى لاهل الحلول

شبهة

انا اذا كملت صفاته مرآة الطلب الى الابد مع بيان طريق
هؤلاء القوم واصطلاحهم على سبيل الاجمال اعلم ايدك
الله ان هؤلاء القوم سلكوا طريقا غير الطرق الثلاث
وسبب سلوكهم انما هو عروض شبهة حصلت لهم
وهي قولهم الوصول الى الله بالنظر والاستدلال محال بل الوصول
الى معرفة نفوسنا التي هي اقرب الاشياء الينا غير ممكن

فلو

فلو امكن تحصيل هذا الامر بالعلوم الكسبية لم يحصل مثل
هذا الاختلاف العظيم بين اهل النظر في الشرق على اتفق
وسبعين مذهبا وكل واحد من هذه المذاهب الخمسة
ضعف ويرد عليه النقض فاذا كان اقرب الاشياء الى الانسان
هذا شانه فما بالك بالابعد وما ذاك الا لان المقصود
هذه الطرق سلكوا الطرق المرتبة والخلوة وجعلوا
تخيلاتهم الناشئة من شدة الجوع طريقا الى معرفة معبودهم
القويما انزل الله بها من سلطان فلو كان هذا الامر موصلا
ومجديا لسلكه النبي والائمة عليهم السلام وكان يجب عليهم
ان يامروننا به لانه صلى الله عليه وآله بعث هاديا ومرشدا
الى طريق الحق فعلم من ذلك ان طريق هؤلاء القوم اما ان
يكون باطلا في نفسه واما ان يكون شاقا على الامة فلا
يجب الامر به لقوله صلى الله عليه وآله بعثت بالحنيفية السمحة
السهلة وبهذه الاشارة الموجزة اصطلاح هؤلاء الكاملين
للطريق المذكور على سبيل الاجمال اعلم ان هؤلاء القوم
عندهم ان العبد بينه وبين ربه موانع متعددة وازالة
هذه الموانع تحتاج الى معرفة مراتب النفس وتمامها
وسلوك النفس الناطقة عبارة عن قطع المراتب والمرور
عليها وفي كل مرتبة يسمى باسم خاص مناسب لتلك المرتبة
فاول مرتبة من مراتبها العشق يسمى امارة وفي الثانية

لواسه وفي الثالثة مطمئنه وفي هذه المرتبة تكون مطمئنة
بنتاده وفي الرابعه تسمى قلبا وفي الخامسة تسمى سرا
وفي السادسة فوادا وفي السابعة روحا وفي الثامنة
عقلا وفي التاسعة خفيا وفي العاشرة روحا وفي
كل مرتبة من هذه المراتب لها مقامات متعددة ولها
التوبة ثم الانابة والتوكل والتفويض والتسليم
والشوق والعشق والقلق والشكر والهيمان وكل واحد
من هذه المقامات له مراتب ثلاث عليا ووسطى ودنيا
وكل واحد من هذه المراتب تختلف باختلاف قوابل السالكين
وادلة هذه المراتب والمقامات وبيانها مذكورة في كتب
السلوك فلا حاجة الى الاشتغال بذكرها ثم ان السالك لهذا
الطريق اذا تجاوز بنفسه المراتب الثلاث اعني الامارة
واللوامة والمطمئنة ووصلت الى المرتبة الرابعة وهي
المرتبة القلبية صارت صافية مصقولة عن دنس الشهوات
بحيث تنتقش فيها صور المعقولات كما ينتقش في المرآة صور
المحسوسات فيظن المغرور ان ذلك الاثر الملكوسي والانوار
الجبروتية انها صفات الذات المقدسة فيزعم ويتخيل
ان استعالى قد حل في قلبه مستدلا بقوله صلى الله عليه وآله
قلبا المؤمن بيت الله وبان الصفات هي عين الذات فلهذا
المغرور المحجوب ان الله تعالى مبراء عن التحيز والحلول

والتجسد

والتقييد والانحصار لما وقع في هذه الورطة المهلكة ثم ان الشيخ
طاب ثراه استدل على فساد تخيل هذا الراي بوجه لطيف
ومثاله محسوس وان الدليل اذا انتهى الى المحسوس ضروريا
وهو ان الشمس المنورة لعالم الحس غير النور الساطع منها وان
كان غير منفك عن ذاتها حسا لكن هو متعقل الانفكاك
عقلا فان نفس ما هيتها غير النور وهو صفته حالة فيها
كحلول البياض في الجسم فاذا انطبع الشعاع الخارج من جرم
الشمس في جسم صقيل كالمرآة وشبهها انعكس منه حرارة
لها سطوة فالتاثير اذن من الشعاع الخارج من الجرم قبل
الانعكاس ولهذا اذا وجب الاقتصاص من شخص في انظار
نظارة جعل في اجفانه قطن مبلول ويكلف النظر في المرآة
المحاذية لجرم الشمس فيتخيل عكس النور من الاحراق ما لا تفعله
الشمس بجرمها فهذا فعل صفات الجسم في الاجسام من غير
حلول الصفة في غير موصوفها فكيف يصح حلول صفات
خالق الاجسام في غير موصوفها مع انها عينه فلو حلت
في مرآة قلب من زعم انه سالك لكان الحال هو الذات
لعدم المغايرة واذا كان الامر كذلك فاين الاستثناء
والاطلاق بل يلزم ان لا يكون سبحانه ذاتا بل صفة لان
المحلول من لوازم الاعراض تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فهذا

هذا حال السالك اذا وصل الى تمام القلب ولم تتجاوز العنايه
الالهيه فاذا انتهى الى اعلى المراتب وهو المسماة بالروح يتجلى
باعظم مما يتجلى به اولا كالمناجاة والمسامره وفي هذه المرتبه
ربما هلك اكثر مسلكي هذا الطريق فان التشرف بهذا
المقام لم تزل مخلوقا ما لم يتوجه عن هذا المقام لعدم الواسطه
بين العبد وربه في هذه المرتبه ليتوهم السالك ان
المناجاة والمسامرة الحاصلة له خطاب الرب فتزل
قدمه ان لم يكن محكما اعتقاده قبل دخوله في هذا الامر
الخطير لان الله سبحانه لم يخاطب بشرا بدون الواسطة
الا ان يكون نبيا او وصيه او ربما يحصل ذلك لاحد من
الانبياء ايضا سوا نبينا صلى الله عليه وآله فلا يطلع احد
من السالكين لشيء من ذلك فاذا تبين السالك لهذا الامر
علم ان المكالمة والمسامرة انما هي بكالمة الروح لنفسها
وهذه المرتبه ربما يكون الهالك بها هو المدعي للمشيخة
فضلا عن المريدين التابعين له وربما يقصر الرأي
على ما تخيله فان المكالم له هو الحق بل ثابت لنفسه
الربوبية كما حكى الله ربنا عن فرعون في القرآن المجيد
بقوله انا ربكم الاعلى واي طريق اعظم صعوبة على النفوس
من هذا الطريق المودي الى العذاب الاليم والهلاك

تتمة

الاستد

الاستدلال فويل لمن سلك غير الطريق الواضح المشار اليه
بقول امير المومنين الطريق واضح فان السالك قد
بينه الرسول وسلكه مع الائمه المعصومين فصار
سلسلة متصلة الينا بواسطة الائمه ومن بعدهم
من المجتهدين والويل كل الويل لمن اراد الولايه و
طريقها مخالف للشريعه كما حكى الله تعالى عن الخضر
وموسى عليهما السلام فان الولي اذا لم يكن داخلا تحت
حيطة النبي لم تكليف بحضه مذهبه فالخضر عليه السلام
انما خرق السفينه وقتل الغلام وبنى الجدار بامر ربه
وموسى عليه السلام انما انكر عليه بامر ربه ايضا لانه
عليه السلام كان مامورا بالحكم الظاهر فلما انباه الخضر
عما فعله علم موسى ان المخالفة بينهما كانت بحسب الظاهر
واما بحسب الباطن فهما متفقان لان المقصود من بعثة
الرسل اصلاح المبعوث اليهم وهذا حيله اصلاحهم
حفظ المال والنفس وكان فعل الخضر عليه السلام مطابقا
لما ذكر وفي مصاحبتها وفي الافعال الصادرة من
الخضر اسرار اخر من جملتها ان الحق سبحانه اراد ان
يظهر لموسى عليه السلام ان قتل الغلام يوم خرج من مصر خاليا
بترك كان غير مخطى في قتله بحسب الباطن لانه معصوم
من الله وعزه الخاصه على المذهب الحق ويوم وضع في التابوت

والتي في البحر وليم آوى الى الجدار بعد ان سقى لبنات شعيب
فالخضر عليه السلم ذكر لموسى ان هذه السفينة كالتابوت والغلام
كالغلام والجدار كالجدار فقاله على سبيل الكناية كما كنت
مصحوبا في احوال الثلاثة فانا اذا مصحوبتي فيما فعلت
ايضا ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله والله لو سكت اخي
موسى لاراه الخضر الذي بجوبته فاين المخالفة من الطريقة
والشريعة هذا قبل الرسول واما بعده فلا يكن مخالفة
الولي له لا في الظاهر ولا في الباطن والعلة في ذلك انه
صلى الله عليه وآله اطلع على اسرار طريقة الانبياء والاولياء
باسرها بل هو له بالذات والباقي اعداد بالتبعية والفرض
منها المتبع لها واذا كان الامر كذلك فلا يكن ان يكون للولي
سر لم يطلع عليه النبي عليه السلم فندخل الكل تحت حيطته
فلو خالف الولي احد بعض الظواهر الشرعية وزعم ان
مخالفته لها انما هو على طريق الولاية فهو كاذب في دعواه
لما قدمنا من وجوب الاستدلال على الكاذب بخلاف من تقدمه
من الانبياء فان كل نبي مبعث الى طائفة مخصوصة فيجوز
ان يخالفه مسلم يدخل تحت حيطته من الانبياء ومن الاولياء
لعدم وجوب اتحاد طريق النبي والولي قبل البعثة وظهر
بما اسسناه وجوب اندراج اسرار الطريقة المخصوصة
بالاولياء على وفق الشريعة المحمدية فتعلم ظهور الاولياء بقوله

وكتب وقال عادت الكثرة الصحيحة
الصحيحة ان هذا الوصف كما خاص
عليه مسعود لنبينا صلى الله عليه وسلم
بما فيه من العلوم التي خص الله وليه
بها فردون سائر اولياء الامة ومن الملائكة
القربة

الذين ليسوا من عالم الارض التي
تقوم بالابدان

لابن

لابن بعد قوله انظر الى قيام الكثرة بالوحدة الخ هذا
يرجع الى ما هو المقصود بالذات من هذه الرسالة وبالله
اليه فرسلك الطرق واختلافها وكثرة المهالك المؤدية
لمن لم يتيسر انما هو على سبيل الاستطراد فبقال الوحدة
والكثرة امران مختلفان في صورهما ومعنى الاختلاف محلهما
وانضمامها الى حقيقة واعتبار وانما هو انضمام موضوع عنهما
فان موضوع الوحدة هو الواحد وموضوع الكثرة هو الكثير
وبالشك ان الواحد امر حقيقي موجود فوحدته كذلك
لان الصفة تابعة لموصوفها وقد نظر ولما كانت الكثرة
هي عبارة عن الملاحظة الواحد والملاحظة امر اعتباري
والكثرة كذلك فعلم ان الكثرة ليس لها قوام ولا وجود الا
باعتبار الوحدة فهي حقيقة في الكثرة من حيث صدور
الآثار عنها لحالية استناد الامر الى الظاهر وهي ظاهرة
فيها من حيث الوجود الظاهر فيقال له بدن واحد والبدن
واحد مع ان كل واحد منها مركب من اجزاء واحاد متكثرة
فالواحد هو المحيط لما تحته الكثرات العددية بل هو عينها
لانها عبارة عن تكراره فالاجناس تتحد في الجنس الاسافل
والانواع في النوع الحقيقي والفصول في الفصل القريب المميز
للماهية عن جميع مشخصاتها وهذا دليل واضح على ان باطن
الكثرة وظاهرها واولها واخرها انما هو الوحدة

١٧٠

واتضح ايضا بهذا ان الكثرة اما هي بتناسب نشاء من ملاحظة
موافقة اجزاء المركب ومناسبة بعضها الى بعض هو
عبارة عن الكثرة القايمة والظاهرة بالمركب من تلك الاجزاء
ويسمى هذا التناسب اعتدالا لان الحق سبحانه لما
اراد ان يخلق المواليد الثلاثة من العناصر الاربعة
جعل بينها الفعل والانفعال المختلف وكيفيته بين
العلماء في حقيقته لانه خلاف عندهم فاصل تنقيد
الفعل والانفعال الحاصل بين العناصر حصل من المجموع
امر واحد مشتق الاجزاء متناسب التركيب يسمى مزاجا
وهذا هو المعنى بالاعتدال الجامع بين الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة فسبحان من اتقن هذه الامور
بحكمته وجذب قلوب اوليايه الى محبته وسبب جذب
بعض القلوب الى غير الله انما هو بملاحظة الوحدة في
الجاذب وخفاء الكثرة العدمية لان القلب واحد
وحدة حقيقية فلا تجذب الى الكثرة العدمية التي
لا حقيقة لها لان الشي لا يجذب الى ضده وانجذاب
القلوب الى غير الله مختلف فبعضها يجذب للذة
حسية لا يقصد غيرها وهذا انما يكون بسبب استيلاء
القوى الحيوانية البهيمية على القوى الانسانية و
بعضها بالعكس وهو انجذابه الى لذة عقلية وهذا انما

يتصور في المعاني العقلية لا في الصور الحسية كانجذاب
الى بعض العلوم الكسبية والتذاذه بها وبعضها يكون
انجذابه الى لذة حسية مع ملاحظة اللذة العقلية له
عاجلا واجلا وهذا الانجذاب اكمل من الانجذابين
الاولين لانه قد استعمل القوى الثنائية في محلها و
الطبيعية والحيوانية في محلها فهو المودي لشكر نعمة
الحواس الظاهرة المنعم عليه بالحواس الظاهرة والباطنة
لان الشكر هو صرف كل عضو فيما خلق له فلو عطل احد
اعضاء بنيته لم يكن مؤديا لشكر نعمة ذلك المقصود
ولهذا كان على عليه السلام يقسم الليل اثلاثا الاول
للنوم والثاني للعبادة والثالث للتأهل واما النهار
فبعضه للعبادة وبعضه للسعي في طلب المعاش وكان
عليه السلام يزرع بيده النخل ويسقيه كذلك حتى يشير
ويوقفه على قراءة المؤمنين وبعضه للحكم بين الناس
والسعي في حوايجهم فمن تمكن لاداء شكر المنعم على هذا
الوجه وفعل فقد ظهرت خواصه التي خلق لاجلها
وان لم يفعل كان كالبهيمة بل هي اعلم منه
منها كما حكي ذب الغزه عن اهل الغرور اولئك كا
الانعام بل هم اضل ثم ان الغرض الاقصى من محبة الوحدة
والكثرة في معرفة الكمال ومحله والتمكن تلك المعرفة لان

تتناسل تلك الكثرات بعضها الى بعض وكذا الوحدات وهما
منحصران في الاجناس والانواع والاصناف والاشخاص
فكمال الاجناس منحصر في الجنس العالي فكمال مفهوم الجوهرية
والجسمية والنمو منحصر في شخص مفهوم الحيوانية وكمال انواع
هذا المفهوم منحصر في مفهوم الانسانية وكمال مفهوماتها
منحصر في واحد صنافها وكمال هذا الصنف منحصر في اشخاصه
وكمال تلك الاشخاص منحصر في شخص واحد لعدم اتحاده
شخصيا واشخاص في مرتبة واحدة من مراتب الكمال فاذا
مرتبة الوجود تابي ذلك لما بين في محله وهذا الشخص
على الاطلاق هو الخاتم للرسالة والاديان والناتج لثمارة
الاكوان وهو محمد بن عبد الله سيد بني عدنان واما في
كل زمان فذلك الشخص هو المسمى نبي الزمان او وصيه
او الامام عند الامامية والقطب المسمى بقطب الدايرة او
جودتيه عند اهل السلوك والمسمى برئيس العصر عند البابية
ولابد لهذا المختار من اتباع فوعد ان يكون وتيا الى
المبداء الاعلى وقربه هو الموجب لصدور ما تعجز عنه
البشر وما ذلك الا بكمال القرب الموجب لقوة المدد
ثم ان له تاثيرا في النفوس وتصرفا في القلوب وهذا لا
يكون الا من عزازه على الذي به يمكن معرفته
قابليته كل موجود فيخاطب كلا على قدر قابليته فيحصل ايا ما

فتفرق

فيشرع المخاطب ويابتي في هذا الامر الى ان صار الكلام
الالهي منكشفا لذاته ظاهره وباطنه اذ لو لم يطلع على
جميع اسراره لما كان موديا لما قصده الحق سبحانه في ا
خباده ولقد اخبرهم عن اسراره اجمالا بقوله ان لكل
ظهر كذا وجه وبطن وحد ومطلع الى سبعة ابطن والي
سبعين بطن وكنت لا يكون مطلعا على ذلك وباب مدينة
علم بقول والله ما من آية نزلت في بر او بحر الا وانا اعلم فيم
نزلت ولم نزلت وقال ايضا في شرح حرف من حروف والله لو
شئت لاوقرت سبعين بعيرا من شرح بسم الله فهذا كلام
المعلم فما ظنك بالعلم وهو المسمى بالسطر الاخير من
الدايرة المشتملة بالاول بل عين الدايرة لانه على القلم به بداء
وبه ختم فهو الفاتح الخاتم الاول بالمعنى والاخر بالصورة
النبوية وان المتاخر فيها ما في المتقدم وزياده لم تكن
حاصلة في المتقدم وهكذا كل صاحب عصر يجب ان يكون
كاملا محيطا بكمالات من تقدمه قوله كمال النبوة من حيث
النبوة انما هي بالنسبة الى الكثرات الخ ولا شك في ذلك
لان النبوة هي تبليغ الاحكام الالهية من الشخص المبعوث
بها الى طايفة من الخلق واذا كان الامر كذلك فاي نبي كان
امته المطيعة له اكثر من غيره فنبوته اكمل لا محالة ان كثرة طلب
المعارف والعلوم منه وكثرة طلب الاحكام انما ياتي

ذلك من كثرة الامته وفي ذلك سر سنكشف عنه بالمحسوس
وهو ان سلطنة السلطان انما تقوى وتزداد بسطتها
اذا كان عند السلطان جميع ما يحتاج اليه العسكر من المأكول
والملبوس وانواع الملاذ المحسوس فكذا النبي انما تقوى
نبوته وتزداد بسطته اذا كانت علومه الفائضة على
مريديه اكثر من غيره فقوة النبوة في الحقيقه انما هي باعتبار
قوة العلم والتاييد الالهي كما ان قوة السلطنه انما هي باعتبار
اتساع الممالك وكثره الاموال فلهذا قال عليه السلم تناكحوا
تناسلوا فاني اباهي بكم الامم السالفة يوم القيمة ولو بالسقط
هذا وجد كمال النبوه واما كمال الولايه فبالعكس لان الشخص
كلما تعلقه بالخلق وانقطع تقيده تلطفت نفسه وكلما
ازدادت تلطفا زادت عروجا الى حضرة القدس وتفاوت
نفوس الاولياء في هذا العروج غير منحصر لان السير و
العروج اذا كان في الله سبحانه لا يمكن ان يوقف له على حد
لعدم تناهي الجناب الالهي بخلاف السير اليه فانه منقطع
لتناهي الوسايط بين السالك وبين ربه فمعنى الولايه
قابل للشدة والضعف باعتبار محله وموضوعاته لان
ولاية الشخص قد تكون حاصلة من مرتبة العلوم المكتسبيه
فقط وهذه المرتبه اول مراتب الولايه وادناها واما
صحاب هذه المرتبه هم الموصوفون الصلحاء الاتقيا الذين

في حدود

يوحدون ربهم ويتكرونه ويحمدونه على الباساء والضراء
والشدة والرخاء واعلى هذه المرتبه اكثر مراتب الاولياء الذين
ذكرها وان كانوا بالنسبة الى باقي الخلايق اقل من القليل
وقد تكون حاصلة بالعلم اللدني بعد الكسبي واعلى هذه المرتبه
اقل من المرتبه الاولى فلا تحصل هذه المرتبه الا للنادر
من الخلق كسلمان وباقي خواص امير المومنين عليه السلم
وكذا من تقدمهم او تاخر عنهم من اعلى هذه الطبقه وقد
تكون حاصلة للشخص بالعلم اللدني فقط وذلك لشدة قابليته
وقوة صفاء نفسه فان الذات المقدسه فيضها على قدر
القوابل واعلى هذه المرتبه قسمان فمنهم من بلغ بقوته
في العروج مبلغ درجة العصمه وهو حال الطبقة الثانيه
وقد يبلغوا العصمه وهو حال قسمان ايضا احدهما الانبياء
والآخر ائمته ثم الانبياء قد يكونوا رسلا وقد لا يصلون
الى تلك المرتبة وكل مرتبة من مراتب الاولياء المذكوره
قابلة للشدة والضعف كذلك الاتساع حيطة الذات
المقدسه فان من يعرف من الذات من وجه ومرتبه احط
من يعرفها من وجهين ومن يعرفها بوجهين احط ممن يعرفها
بثلثه وهكذا بتناقص الى ما لا نهاية له فلذا تعالى
مرتبة الولايه لا نهاية لها فهي واسع مراتب النبوه فالمحل
جميع مراتب هذه الطبقات المذكوره مرتبة المعصومين

بتاع ٣ ل

ياكمل المعصومين هم الائمة الاثنى عشر واكثرهم منبع الولاية
واصلها وهو محمد صلى الله عليه وآله وهو قطب رحا الولاية
ومركز دايرة النبوة فاذا استغرق فى وحدة الجناب
الالهى قال لجمع الله وقت الحديث فعلم مما ذكر ان مرتبة
الولاية تاتى الكثرة ومرتبة النبوة بالعكس لان ولاية
غير النبى صلى الله عليه وآله قد يكون مبداها النبوة وهذا
اذا كان الولى داخلا تحت حيطة النبى كولاية الائمة الاثنى
عشر وفرد منهم مرتبة المهدوية وفرد خارج تحت حيطة
الانبياء السابقة قبل البعثة وهؤلاء ينتهم الى النبى
صلى الله عليه وآله الاخذ من عنده كنسبة نور القمر المستفاد
من الشمس وقد لا يكون مبداها النبوة لكن لم يدخل من
الاولياء تحت حيطة احد من الانبياء المتقدمة على البعثة
كالخضر وكان فى طبقته فمن حصلت له الولاية من غير واسطة
بشر واما ولايته النبى فمبداها الحق سبحانه من غير واسطة بشر
لاشتراط العصمة عندنا من اول العمر الى آخره فالعصمة
لطف خفى يفيضه الحق سبحانه على قابليته المكلف بحيث
لا يكون له داع الى ترك الطاعة وفعل المعصية مع قدرته
على ذلك والمراد بالطاعة والمعصية اللتين كلفنا بفعل
احدهما وترك الاخر ما هو مباح بالنسبة الينا ومعصية
بالنسبة اليهم كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين

ولهذا حكى الحق سبحانه عن انبيائه صدور الذنب عنهم
فى مواضع كثيرة فى كتابه المجيد مثل صدور ذلك لا يخل
بالعصمة كما قلنا ثم ان الشخص اذا وصل الى مرتبة النبوة
او الولاية التامة صارت هيولى العالم الاكبر مسخرة له بما
لتاييد الالهى كتسخير العالم الاصغر روح الانسان والشجر
يتفاوت بتفاوت قوة روح النبى او الولى بالنسبة الى غيره
فالتسخير الخارق للعادة ان قرن بالتحدى سمى معجزا اولا
فكرامة وقد يكون التسخير الاول واجبا على الله دون الثانى
ثم ان الفيض الواصل الى تلك الارواح المقدسة عن تفاوت
بالنسبة الى الذات الفياضة لان نسبته سبحانه الى
الكل على السوية واما بالنسبة الى قوابل اعيانهم فهو مختلف
متفاوت وقد اشير الى ذلك بقوله تعالى تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض والتفضيل لا يكون الا باعتبار اختلاف
القابليات وهى غير مجعولة والا لزم ان يكون لهم عليه حجة
وحجاز لقوله تعالى ولله الحجة البالغة الاية ولما ثبت
التفاوت فى تلك النفوس حصل التفاوت فى آثارها
فمنهم من سخرت له العناصر الاربعة وما تولد منها كسلمان
ظاهرا ومن فى مرتبته باطنا ومنهم من سخر له احدها خاصة
كالخضر ع ومن فى مرتبته ولقد سئل النبى صلى الله عليه وآله
عن مشى الخضر على الماء وكان السائل مستبعدا ذلك فقال عليه السلام

لو اراد ربنا المشي على الهوى فدل ذلك على ان الهوى لم
يكن مسخرا له واما نبينا محمد صلى الله عليه وآله وعترته
فقد سخرت لهم العوالم باسرها علويها وسفليها
بخلاف من عداهم من الانبياء والاولياء فانهم لم ينالوا
مرتبة ولا ارقوا على الا بالتوسل بمحمد وعترته عليهم السلم
فاين من اهبط من السماء الى الارض الى مكان قاصي
اودان وابن من عصى عليه عبد الهوى الى من ارقى السموات
العلى وهو قسيم النار وجنة المأوى فلهذه العلة كانت
كانت مرتبة ولاية نبينا صلى الله عليه وآله اشرف واعلى
من مرتبة نبوته لان قوة تاثير الشئ في الاشياء انما
تستند الى مرتبة الولاية التي بسببها يطلع على ما كان
ويكون الى يوم القيمة فقط وهذه هي مرتبة المجرد والواحد
بخلاف النبوة التي هي مرتبة الكثرة المشار اليها بقوله
عليه السلم ما اعلم ما وراء جداري هذا الا ما علمني جبرئيل
وهذه العلة ايضا مطردة في الولاية المطلقة بالنسبة الى
باقي الانبياء فانها اشرف واعلى من مرتبة نبوتهم لاتساع
مجالها وسعة دايرتها وعدم انقطاعها بخلاف النبوة
المنقطعة بانقطاع التبليغ الى الخلق هذا وجه شرف
الولاية على النبوة واما وجه كمال النبوة وعلو مرتبتها
على الولاية المقيدة من حيث الاشخاص فيقال مرتبة النبوة

متبوعة ومرتبة الولاية تابعة لها ومرتبة المتبوع من
حيث هو متبوع اكمل واعلى من مرتبة التابع من حيث هو
تابع لوجوب الانقياد على التابع ولا شك ان الشخص
المبعوث لاجب اتباعه من حيث انه ولي لان مرتبة الولاية
شانها الانقياد لمرتبة النبوة فبعد وجوب اتباعه من
حيث مرتبة النبوة فتكون مرتبة النبوة اعلى واكمل من
هذه الجهة واذا كان كل مرتبة اشرف واعلى من وجه
صح في بعض الامور في بعض الازمان ان يكون بعض الانبياء
تابعا في بعض احواله لبعض الاولياء كالخضر وموسى عليهما السلم
ولا يقدح ذلك في علو مرتبة النبوة وهكذا يقال في مرتبة
الولاية فتابعية الولي للنبي لا يقدح في علو مرتبة الولي
بل العلو الحاصل له انما هو ناتج عن صحة المتابعة فالاولياء
تابعون للانبياء وتفاوت مراتبهم بتفاوت انبيائهم
ولما كان نبينا عليه السلم اكمل الجميع كان التابعون له اكمل
من عداهم والسر في دخول الكل تحت حيطة محمد صلى الله
عليه وآله انه وقع مظهرا لاسم الرحمن العام المفيض وعمومه
فيضه هو نتيجة الطريقة الجمعية الالهية التي جعل اسم الله
عليها علما فدخلت الاسماء الالهية تحت حيطتها قال ادعوا
الله او ادعوا الرحمن والانبياء والاولياء لما وقعوا
بظاهر الماء هذه الاسماء احاطت مرتبة نبينا بهم كاحاطة

الاسمين بما تحتهما من الاسماء بل هو اصل الكمالات المتفرقة
في الانبياء والاولياء كما ان اصل الفيض وسنخه المرتبة
الجامعة لجميع الاسماء فكل فيض قد رصاحب هذه المرتبة
العظيمة لاشك في علو مرتبته على سائر عداه وهذا المقام
بغير واسطه هو علي عليه السلم وقد اشار صلى الله عليه وآله
لهذه المقارنة بقوله يا علي كنت مع الانبياء سرا وسيعي جهرا
ثم الحسن ثم الحسين ثم الستة من ولده المشار اليهم بقوله يا سهم
قائمهم اسمه كاسمي بملاء الله به الارض قسطا وعدلا كما
ملئت ظلما وجورا وسبب اكملية هؤلاء الائمة الاطهار
وعلو مرتبتهم على كل من عدا الرسول انما هو صفاء مرآة قابليتهم
لان تأثير الفاعل قوته مشروطة بصفاء قابلية القابل
ولاشك ان قابلية علي عليه السلم لا يمكن احاطة العبارة بوصف
عشر معشار نقطة منها لان الذات لا يمكن ان تكون مطلعا على
مرتبة المبعوث والعالم بحيط بقعته ومعلوم ان احدا من
لم يطلع على احوال علي عليه السلم مع ربه بل ولا مع النبي صلى الله عليهما
فلا يمكن الاحاطة بوصفه ويدل على ذلك قوله وعلمني الف
عمي الف باب من العلم فتح لي كل باب الف باب فهذا
طريق الاخذ من مشكاة الرسول صلى الله عليه وآله من حيث التعلم
والتعليم واما من حيث مرتبة الولاية حال التجرد والانقطاع
عن اطراف الالات الحسية وعدم الواسطة فذلك علم لا يمكن

الاحاطة

الاحاطة به ويدل على قوله عليه السلم انا اعلم بما في طرق السماء
من الحديث وقد تمدح عليه السلم في مواضع كثيرة وهكذا ما بعده
من الائمة عليهم السلم بالنسبة الى الواسطة وعدمها هذا طريق
اخذ العترة الطاهرة للعلوم اللدنية الارشية من الرسول
صلى الله عليه وآله واما طريق اخذ الانبياء والاولياء المستفيد
عليهم السلم باعتبار الصورة فانهم اخذوا من الله سبحانه من حيث
توسط روحه الاكمل والعلة في ذلك ان الفيض الواصل
من جناب الحق سبحانه الى خلقه لا يصل الى الناقص الا بعد
مروره على الكامل وروح النبي هو اعظم جميع ارواح الانبياء
والاولياء وهو موجود قبل الكل لما مضى من الادلة والاخبار
الدالة على ذلك واذا كان الامر كذلك فلم يوجد نوع كمال الا
من مشكاة هذا الروح الاعظم سواء كان الآخذ نبيا او وليا
فهو صلى الله عليه وآله اكمل الاولياء من حيث روحه
وباطنه واكمل الانبياء من حيث باطنه وظاهره ولكن
ظهوره بصورة النبي تمنعه من القيام بالولاية ظاهرا
للناس في هذا النوع الانساني وظهوره باطنه بنور الولاية
فبمزج ذلك اقتضت الحكمة الالهية ظهوره بصورة ولاية
الرسول بمدينة علم والخليفة من بعده فظهر عليه السلم
بصورة كمال الولاية المحمدية فصار النبي صلى الله عليه وآله
ظاهرا بختم النبوة وعلي عليه السلم ظاهرا بختم الولاية

وهذان السيدان هما قطبا رحا مدار الوجود وبسببهما
كل موجود كما قال صلى الله عليه وآله انا وعلي ابوا هذه الامة
لكن نسبته على النبي كنسبة الانبياء والاولياء الى علي لما مضى
من التعليل وهو ان المدد من الحق سبحانه اولا ما يرد على
الامم حتى يتعدى الى ما عداه ولم يكن اعلى من روح على بعد
النبي احد لقوله صلى الله عليه وآله خلقت انا وعلي من نور واحد
وقوله النبي صلى الله عليه وآله انا على كتف مع الانبياء سرا يشعر بان
الانبياء من حيث ولايتهم انما يستمدون من مشكاة روحه
كما انه عليه السلم يستمد من مشكاة الرسول الخاتم ثم ان علم
الاولين والاخرين قد اجتمع في عصرنا هذا القائم المهدي
عليه السلم الذي هو حسنة من حسنات سيد المرسلين فانه
يشبه بعد جده واتباعه لهذا الاقتداء في علو مرتبته
وارواح الانبياء والاولياء محسلهم الاذعان له والانقياد له فهو الخاتم الان للدايرة الوجودية وهو المسمى
بقفل خزانة الملك فما دام موجودا فالخزانة محروسة
فاذا اسعد من هذه الدار لم يبق سوى الاسترداد فهناك
يحكم الملك الجبار بخراب هذه الخزانة وتنقل الامر
الى خزانة الآخرة **تولد** وظهور الكلمات الخ لما بين قدس
الله سره مراتب الوجود وبين وجه الامتياز والفرق
بين العابد والمعبود اراد ان يبين شرف الانسان

من حيث هو انسان على سايرما عداه وبيان ذلك يحتاج
الى معرفة الانسان ومعرفة ما عداه فيقال كل ما سوى الواجب
سبحانه من العوالم منحصر في ثلثة اقسام لانه اما ان يكون
اقرب الاشياء الى المبداء او ابعدها او متوسطا بينهما
فالقسم الاول هو المشار اليه برتبة العقول والثاني في مرتبة
الاجسام والثالث النفوس وسبب قرب العقل الى مبدئه
كونه الطف منها وكون وجوده غير متوقف على وجودها
بخلاف العكس وسبب بعد الجسم كونه اكثف منها ووجوده
متوقف على وجودها ففي الحقيقة هما بمنزلة المادة والصورة
له وهو بمنزلة الجوهر المفرد لها على اختلاف المذهبين
وسبب توسط النفس كونها اقرب من الجسم الى المبدأ
وابعد من العقل لتوقف وجودها على العقل بالهيولى كالجسم
كما فهمت من اكثف من العقل والطف من الجسم ومراتب الاجسام
ثلث لانها اما ان يظهر فيها آثار احدها فالمرتبة الاولى
اجسام الحيوانات والاجسام الفلكيات والمرتبة الثانية
الاجسام النباتية والمرتبة الثالثة الاجسام الجمادية
ثم ان المرتبة التي يظهر فيها آثار العقل والنفس اما ان تكون
آثار العقل غالبة على آثار النفس دايما وهي مرتبة الاجسام
الفلكية او بالعكس وهو ان تكون مغلوبة ومقهورة دايما
وهي مرتبة الحيوانات او تكون آثار العقل تارة مغلوبة

وبيان ان الانسان اشرف من سايرما عداه

او مقهورة وتارة غالبة وقاهرة وهي مرتبة نوع الانسان
تعلم ايها المتفطن ان الانسان ليس هو عبارة عن العقل
المجرد من حيث هو مجرد وليس هو النفس من حيث هو نفس
لظهور آثار العقول من الملكات وظهور آثار النفوس
من البهائم والسباعات وليس هو الجسم من حيث هو جسم
لعدم شعور الجسم من حيث الجسمية بشيء اصلا ولا يستقل بنسبته
فضلا عن غيره وليس هو غير الثلاثة المحضة وما سوى
الحق سبحانه في الاقسام الثلثة تبين بطريق الاستدلال
والذوق ان الانسان عبارة عن البنية المحسوسة
مع مجموع العقل والنفس حال التشييد في الهيكل المحسوس
فهو عين مجموع الثلاثة ولهذه العلة لو اختل احدها لم
يسم انسانا لان المجرد قبل التعلق بهذه البنية يسمى عقلا
او نفسا او ملكا او بنية قبل ظهور آثار التعلق نطفة
او علقة او مضغة او عظاما ونحو ذلك فمجموع هذه المراتب
صورة انسان وبعد انقطاع التعلق كذلك لانها بعد
انقطاع ترجع الى اصولها التي هي العناصر الاربعة والنفس
والعقل يرجعان الى عالمهما فان كانا شقيين ففي عالم
الشقاء وان كانا سعيدين ففي عالم السعداء فيبقيان
كذلك الى ان يؤذن لهما في الرجوع والتعلق ثانيا وذلك
هو يوم الموعود وهو يوم الحشر فتعين كون المجموع من حيث

المجموع من حيث المجموع هو الانسان والكامل هو عبارة
عن المجموع من حيث هو مجموع فان كلا واحد من المراتب الثلاث
ناقصة بالنسبة الى الهيئة الاجتماعية فعلى هذا تكون
مرتبة النفوس اكمل من مرتبة العقول وان كان العقول
الطف واشرف بالنسبة الى المبداء ومرتبة الاجسام
اكمل من المرتبتين وان كانا الطف واشرف بالنسبة
منها ثم ان مراتب الاختلاف تختلف اكمليتها باختلاف
الجامعية فالمواليد الثلثة اكمل من العناصر الاربعة
لانها عين العناصر الاربعة وزيادة اخرى ثم المواليد
بعضها اكمل من بعض فمرتبة النبات اكمل من مرتبة الجماد
لظهور آثار النفوس فيها وهذه المرتبة هي اول
مراتب عروج النفس بعد نزولها وهبوطها الى آخر مراتب
الظهور التي هي مرتبة الاجسام المحسوسة ومرتبة الحيوانات
من الحيوانات اكمل من مرتبة النبات لظهور آثار النفوس
والعقول معا فيها ولكن آثار النفوس قاهرة لآثار
العقول حتى صارت آثار العقول مستهلكة مضمحلة
ومرتبة الانسان الملكية اكمل من مرتبة الحيوانات
لشدة ظهور آثار العقول على النفوس واستهلاك
آثار النفوس بالكلية تبقى مرتبة الاخيرة من الاجسام
التي هي المقصودة بالقصد الاول وهي مرتبة نوع الانسان

وهذه اكمل من المرتبتين الليتين هي اكمل من سايرالمراتب
المتقدمة ويدل على اكليتها انقياد الجميع لها وظهور سلطنتها
على الكل وقول الملك الجليل تعظيما لاهل هذه المرتبه
العظمى واذ قلنا للملئكة اسجدوا لآدم فسجدوا الآيه
فهو اللطيف الكثيف والواحد الكثير خلقكم من نفس واحده
وفي هذه المرتبه تكمل عروج النفس وهي نهايته الارتقا
بعد الهبوط فاذا انضمت النفس بنهايته هذا الارتقا
تمت لتكميل القوس الذاتي قصده وهذا التمام هو المسمى
بالسفر الثاني لان هبوط الاول كان لتكميل ذاتها و
التمام الثاني كان لتكميل الغير فهذا وجه كمال هذه المرتبه
بالنسبة الى ما عداها لاحتوائها العالم اكثر وجودا من الخاص
واقربا الى المبداء فيكون اشرف واكمل لان المتوسط الخاص
هو عبارة عن العالم وزيادة اخرى لم توجد في العالم
بل ليس العالم قوام وتعين الا بالخاص ولا منتهى بالكمال والعرفان
الحقيقي الا ذلك ولما كان الانسان اشرف واكمل من الجميع
ظهر عن القدرة والعلم وباقي الصفات فيه فاقتضت الحكمة
الالهية ظهورها التكليفي ولا يتم ظهور هذا السفر على الوجه
الاكمل الا ببعثة النفوس القدسيه بعد عروجها فبعث
سبحانه نبيين مبشرين ومنذرين لتكميل النفوس الناقصه وحث رسله على تبليغ الاحكام ليلا يكون عليه حجة

فقال عز من قايل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
وسر الحكم في ذلك اظهار سلطنة الربوبيه واكساد
سوقة العبوديه واضطرارها فان اباالعبد الى ربه
كان غرا الغايتين وان انقلب على عقبه كان غرا الخاسرين
وهو في الحالتين في ليل حقيقة البشريه المرتبة الغير القابلة
فكن مع الله كما هو معك ولا تخلط مرتبته برتبتك
قوله خاتمة الاتظن ان المرتبة الكلية الخ هذا البحث
خاتمة الرساله ولقد احسن في ذلك حيث بداء بوجه الوجود
وختم بوجه المرتبة البشريه وجعل بحث الكثرات و
التعينات بينهما لان الابتداء بمرتبة الوحدة والختم بها اجب
واعلم ايدك الله تعالى انه قد مضى فيما تقدم ان اتحاد شخصين
في طرف واحد الى الله سبحانه محال لان مرتبة الوجود تابى ذلك
ولهذا قيل ما ظهر بصورة مرتين فلا تجلى لواحد في صورتين
فاعلى مراتب الوصول هي المرتبة الاصليه وهي محمد صلى الله عليه وآله
وتليها هذه المرتبه بلا فصل مرتبة مدينه علمه علي عليه السلام
عليهم ثم الائمة الاحد عشر ثم باقي الانبيا ثم الاولياء الاشرف فالاشرف
وبقي الكلام في الرسالة ظاهر غني عن الشرح تم بحمد الله

فائدة قال زعم واطلق على الامام احمد حنبل باسناد صحيح
عن امير المومنين عليه الصلوة والسلم انه قال الخلق عشرة اجزاء
تسعة منها الجن والشياطين وواحد منها الانس ثم جعل الا
نس ثمانية وخمسة وعشرون صنفا فالماية منها ياجوج
وماجوج وخمسة وعشرين سايرالخلق فاثنى عشر منها الروم
والجزر والغلات ونحوها وستة في الغرب السند والحبشة
والزنج والافرنج ونحوهما وستة بالمشرق الترك وخاقان
وغربه وخلخ وكتما لهم ونوبآ كلهم كفر ومصيرهم
الى النار الا مسلم منهم وبقي صنف واحد وهم المسلمون
في الماية والخمسة والعشرين الصنف ثم افترق هذا
الصنف الواحد من المسلمين على ثلثة وسبعين فرقة
ناجية والباقون في النار وهم شيعتنا ومحبونا واولادنا
فالفرقة الناجية جزء واحد من ثمانية وثمانين جزء
وسبعماية وخمسة وستين جزء والله اعلم بحقايق الامور

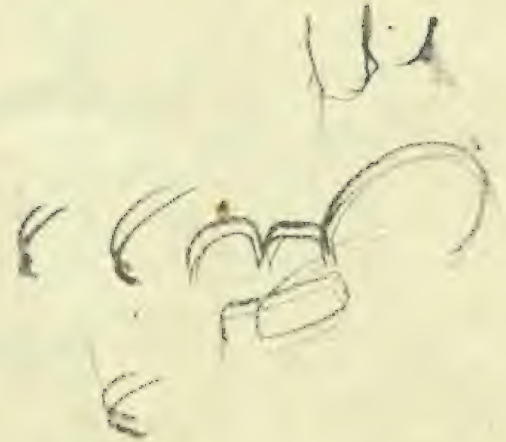

المنتخب ٣

بسم الله الرحمن الرحيم يقول الفاشي ظهر هذه الاوراق المنتقاة
في هذه ويوم الثلاثاء ابن عيد الحسين الحسن على الحسيني النحوي النجفي محمد

قال السيد الامام الاوحد العالم العامل الفقيه الكامل العلامة الفاضل العابد العارف
المجتهد المحقق المخلص احمد ده الانوار رضي الدين ركن الاسلام والمسلمين فخار آل طه
وبيت حال العارفين فضل السادات والحسينيين ابو القسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد
الطاووس العلوي الناظمي الداودي السليماني وهذا وصفه لنفسه في كتابه الذي
سماه باسماء منها كتاب كشف المحجة لثمرة المهجة وقال فيه مخاطبا لولده الاكبر الاعز
محمد وان شئت فسمه كتاب اسعاد ثمرة الفؤاد على سعادة الدنيا والمعاد وان
شئت فسمه كتاب كشف المحجة بالكف لفظه وقد وقع في خاطري ان اختم
هذا الكتاب بوصية امير المؤمنين الذي عنده علم الكتاب صلى الله عليه وآله
الى ولده العزيز عليه ورسالة في ذكر الائمة من ولده عليهم السلام ورايت ان
يكون رواية الرسالة الى ولده عليه السلام بطريق المخالفين والموالفين فهو اجمع على ما
تضمنته من سعادة الدارين قال ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري في كتاب
الزواجر والمواعظ في الجزء الاول من نسخة تاريخها سنة ثلث وسبعين واربعمايه ما هذا
لفظه وصية امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم لولده ولو كان من الحكم ما يجب
ان يكتب بالذهب لكانت هذه وحدثني بها جماعة فحدثني علي الحسن بن اسمعيل
قال حدثنا الحسن بن الهيثم قال حدثنا ابو حاتم بن عكرمة قال حدثني يوسف
بن يعقوب بإنطاكية قال حدثني بعض اهل العلم قال لما انصرف علي عليه السلم من صفين الى
قنسرين كتب به الى ابنه الحسن عليه السلم هذا الدانقان المقر الزمان وحدثنا
احمد بن عبد العزيز قال حدثنا سليمان بن الربيع الهندي قال حدثنا كادح بن رحمة
الزاهد قال حدثنا صالح بن يحيى المزني وحدثنا علي بن عبد العزيز الكوفي في الكتاب
قالا حدثنا كادح بن رحمة جعفر بن مروان بن زياد قال حدثنا محمد بن علي بن موسى الرضا
عن ابيه جعفر الصادق عليه السلم عن ابيه عن جده ان عليا كتب الى الحسن بن علي وحدثنا

العسكري محمد

علي بن محمد بن ابراهيم السيري قال حدثنا جعفر بن عباد قال حدثنا عباد بن زياد قال
حدثنا محمد بن علي بن عمر بن ابي المقدام عن ابي جعفر محمد بن علي قال كتب امير المؤمنين الى الحسن
بن علي وحدثنا محمد بن علي بن ذاهر الرازي قال حدثنا محمد بن العباس قال حدثنا علي بن
بن ذاهر عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين قال كتب علي الى ابنه الحسن عليهما السلم
حدثوا ان امير المؤمنين علي عليه السلم كتب بهذه الرسالة الى الحسن واخبر في
احمد بن عبد الرحمن بن رضا القاضي حدثنا الحسن بن محمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن
علي الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم قال حدثنا جعفر بن محمد الحسني قال حدثنا الحسن
بن عبد الله قال حدثنا الحسن بن ظريف بن ناصح عن الحسن بن علوان عن سعد بن
ظريف عن الاصبغ بن نباتة المجاشعي قال كتب امير المؤمنين الى ابنه كذا اعلم يا ولدي
محمد ضاعف الله جل جلاله عنايته بك ودعايته لك ان قد روى المتفق على ثقته
واما سنده محمد بن يعقوب الكليني تغمده الله جل جلاله برحمته رسالة مولانا امير المؤمنين
علي عليه السلم الى ابنه الحسن ولده سلام الله جل جلاله عليه وروى رسالة اخرى مختصرة
عن علي عليه السلم الى ولده محمد بن الحنفية رضوان الله عليه وذكر الرسالتين في كتاب
الرسائل ووجدنا بنسخة عتيقة وسنك ان يكون كتابتها في زمان محمد بن يعقوب
رحمه الله عليه وهذا الشيخ محمد بن يعقوب ره كان حسابة في زمن وكلاء المهدي
عليه السلم عثمان بن سعيد العمري وولده ابي جعفر محمد وابي القسم حسين بن روح
وعلي محمد السمري الا ان علي محمد السمري توفي في شعبان سنة تسع وعشرين وثلثمايه
وهذا محمد بن يعقوب ورواياته في دين الوكلاء المذكورين ورايت يا ولدي
بين رواية حسين بن عبد الله العسكري في مصنف كتابا بالزواجر والمواعظ الذي قدمناه
بين رواية الشيخ محمد بن يعقوب في رسالة امير المؤمنين عليه السلم من صفين كتبها الى ابنه الحسن
عليه السلم تفاوتا تحقق من رددها رواية محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الرسايل باسناده
الى جعفر بن سنبله عن عبادة بن زياد الاسدي عن عمر بن ابي المقدام عن ابي جعفر
عليه السلم قال لما انصرف امير المؤمنين عليه السلم من صفين كتبها الى ابنه الحسن عليه السلام

العكبري محمد

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما الفاه المتوقد بزمان المدبر الحر المستلم
للدهر الذام للدنيا الساكن مساكن الموتى الصائر عنها الى ما الاولى ملاية
السالك سبيل من قد هلك عرض الاسقام ودهيشة الايام ودمية المصائب
وعبد الدنيا وتاجر الغرور وغريم المنايا واسير الموت وتوءم الغموم و
قرين الاحزان ورصيد الافات وصريع الشهوات وخليفة الاموات اما بعد
فان فيما بينت منذ بادبار الدنيا عني وجموح الدهر علي واقبال الاخرة الي
عن ذكر ما سواه والاهتمام بما وراءه غنى وزاجر حيث يعزفني دون هموم الناس
هم لعمري مضن وضد قوي رابي وصرح محض امرع فاضحى بالي جديدا بعد ما كان
لعب وصدق لا يشوبه كذب وجدتك بعضي بل وجدتك كلي حتى كان شيئا
لو اصابك اصابني وكان الموت لو اتاك اتاني فحنانيك مما ترى من امر
نفسي فكتبت اليك كتابي هذا مستظهرا به ان انا بقيت لك او فنيت فاوصيك
بتقوى الله يا بني ولزوم امره وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله واحق
اوثق من سبب بينك وبين الله جل جلاله ان انت اخذت به فاحي قلبك بالموعظة
واسته بالزهد وقوه باليقين وذلله بذكر الموت وقرره بالفنا واسكنه
بالخشية واسعره بالصبر وبصره بفجائع الدنيا وحذره صولة الدهر وفحش تقلبه
وتقلب الايام واعرض عليه اخبار الماضين وذكره ما اصاب من كان قبلك وسر
في ديارهم وآثارهم وانظر ما فعلوا واين حلوا ونزلوا وعمن ارتحلوا
فانك تجدهم انتقلوا عن الاحبة وحلوا دار الغربة وكانك عن قليل قد صرت
كاحدهم فاصلح مثواك ولا تبع اخرتك بدنياك ودع القول فيما لا تعرف والنظر
فيما لا يكلفك واسلك من الطريق اذا خفيت ضلالته فان الكف عن حيرة الضلال
خير من ركوب الاهوال وامر بالمعروف تكن من اهله وانكر المنكر بلسانك وبرئ
وباين من فعله بجهدك وخض الغمرات الى الحق ونفقه في الدين وعود نفسك
بالصبر على المكروه فنعم الخلق الصبر والجئ نفسك في الامور كلها الى الاله

فانك تلجها الى لطيف خبير ومانع عزيز واخلص في المسيلة لربك فان بيده
العطاء والحرمان واكثر الاستخارة وتفهم وصيتي واتهمين صفحا فان جيد
الرأي لمن ينتج يا بني اذ لما رأيتك قد بلغت سنا ورأيتني ازداد وهنا بادرت
بوصيتي لحضالة سنها ان تجد بي اجلي دون ان افضي اليك بما في نفسي او
ان انقص في رأيي كما نقصت في جسمي او ان يسبقني اليك بعض غلبة الهوى و
فتن الدنيا وتكون كالصعب النفور وانما قلب الحدث كالارض الخالية ما القي
فيها من شيء قبلته فبادرتك بالادب قبل ان يقسو قلبك ويشتغل لبك لتستقبل
بجد رأيك من قد كفاك اذ اهل التجارب بغيته وتجربتي فاتاك خلاصة ما كنا
نأتيه واستبان لك سنه ما رأينا اظلم علينا فيه يا بني اني وان لم اكن عمرت
عمر من كان قبلي فقد نظرت في اعمالهم وفكرت في اخبارهم وسرت في آثارهم
حتى عدت كاحدهم بل اني بما انتهى الي من امورهم قد عمرت مع اولهم الى آخرهم
فعرفت صفو ذلك من كدره ونفعه من ضرره واستخلصت لك من كل امر جليله ونزهت
لك جميله وصرفت عنك مجهوله ورأيت حيث عناني من امرك ما يعنى الوالد الشفيق
واحتقب عليه ادبار ان يكون ذلك وانت سهيل العربين ذو العقيدة وذو البنية
وان ابداك بتعليم كتاب الله وتأويله وشرائع الاسلام واحكامه وحلاله وحرامه
لا جاوزت ذلك الى غيره ثم اشفقت ان يلتبس عليك ما اختلف الناس فيه من
اهوائهم شتى الدنيا لتبصيرهم وكان احكام ذلك لك على ما كرهت من تنبيهك
احب الي فاسلمك الى امر لا آمن عليك منه الهلكة ورجوت ان يوفقك الله
لرشدك وهديك لما تهدت اليك وصيتي هذه واعلم مع ذلك يا بني ان
احب ما انت آخذ به من وصيتي اليك تقوى الله والاقتصاد على ما افترض
عليك والاخذ بما مضى عليه اولئك من آبائك والصالحون من اهل بيتك
فانهم لم يدعوا ان نظروا لانفسهم كما انت ناظر وفكروا كما انت متفكر ثم ردهم
آخرهم الى الاخذ بما عرفوا والامساك عما لم يكلفوا فليكن طلبك لذلك بفهم
وتعلم لا بتورط الشبهات وعلو الخصومات وابدأ قبل ذلك بالاستعانة

بالهك عليه والرغبة اليه في التوفيق وبذل كل شيء اذا خلت عليك كل سبيه
واسبابك الى ضلالة فان انت ايقنت ان قد صلى لك قلبك فخشع وتم رايك
فاجتمع وكان همك في ذلك هما واحدا فانظر فيما اشرت لك وان لم يجتمع لك
رايك على ما يجب من فراغ تفكرك وفكرك فاعلم انما تخبط خبط العشواء وليس
طالب الدنيا بمخبط ولا مخلط وان الامساك عند ذلك اسلم وان اولى ما ابدا
بك في ذلك واخره حمد الهي آله الاولين والآخرين ورب من في السموات والارض
بما هو اهله وكما يجب وينبغي له وسالك ان تصلي على محمد صلى الله عليه وعلى ابنائه
الله بصلاة جميع من صلى عليه من خلقه وان يتم نعمته علينا بما وفقتنا له من مشيته
بالاستجابة لنا فان نعمته تتم الصالحات يا بني اني قد ابنتك عن الدنيا وحالها
وانتقالها وزوالها واهلها وابنتك عن الآخرة وما اعد الله فيها لاهلها
وضربت لك الامثال انما مثل من ابصر الدنيا مثل قوم سفر بينما هم يسيرون جدب
قاوا منزلا خصيبا فاحتملوا وعثاء الطريق وفراق الصديق وخشونة
السفر في الطعام والمنام ليأتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم فليس يجدون
بشيء من ذلك الما ولا يزدون لنفقته مغرما ولا شيء يأجيب اليهم ما تقر بهم
من ذلك لهم ومثل من اغتر بها كقوم كانوا في منزل خصيب فبينا هم كذلك
منزل جدب فليس شيء اكره اليهم ولا اهول لديهم من مفارقة ما هم فيه الى
ان يصيروا عليه ويصيروا اليه ثم قرعتك بانواع الجهالات ليالا تقدمن عالما
لان العالم من عرف ان ما يعلم مما لا يعلم قليل فعند ذلك جاهلا وازداد بما
عرف من ذلك في طلب العلم اجتهادا فما زال للعلم طالبا وفيه راغبا وله مستفيدا وله
خاشعا ولرايك متهما وللعصمة لازما وللحظ حافظا وبسنة مستحييا وان ورد عليه
ما لا يعرف لم يكذب بما قد قدر به نفسه من الجهالة وان الجاهل من عد نفسه لما جهل
من معرفة العلم عالما وبرايه مكتفيا فما زال للعلماء مباعدا وعليهم زاريا ولمن خالفه
مخبطا ولما لا يعرف من الامور مضللا فلذا ورد عليه من الامر ما لا يوافقه انكره وكذب
به وقال بجهالته ما اعرف هذا وما كان اراه كان وما اظن ان يكون وان كانت

ولا اعرف ذلك لنفسه برايه وقلة معرفته بجهالته فما ينفعك حاري فيما يلتبس
عليك رايه ومما لا يعرف للجاهل مستفيدا ولحقه منكرا وفي الحاجة متحريا ومن طالب العلم
مستكبرا يا بني فتفهم وصيتي واجعل لنفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك فاحب
لنفسك ما تحب لغيرك ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لها لا تظلم كما لا تحب ان
تظلم واحسن كما تحب ان يحسن اليك واستقبح لنفسك ما تستقبح من غيرك وارض
من الناس بما ترضى لهم من نفسك ولا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما علمت ولا تحب ان يقال لك
واعلم ان الاعجاب ضد الصواب وآفة الالباب واذا هديت لقصدك فكن اخشع
ما تكون لربك واعلم يا بني ان امامك طريقا ذا مسافة بعيدة واهوال
شديدة وانك لا غنى بك عن حسن الارتياد وبلاغك منها زادك مع خشية الله
فلا تحملن على ظهرك فوق بلاغك فيكون ثقيلا ووبالا عليك واذا وجدت
من اهل الحاجة من يحملك زادك ليوافيك بحيث تحتاج اليه فاغتنمه
واغتنم من استقرضك في حال غناك وجد يوم قضائك من يوم عسرتك واعلم
ان امامك عقبة كؤودا لا محالة ان مهبطها بك على جنة او نار فارتد لنفسك
قبل نزولك واعلم ان الله بيده خزائن ملكوت الدنيا والآخرة قد اذن
لدعائك وتكفل لاجابتك وامرك لتسأله ليعطيك وهو رحيم كريم لم يجعل
بينك وبينه من يحجبك عنه ولم يلجئك الى من يشفع لك اليه ولم يمنعك ان اسأت
التوبة ولم يعيرك بالاياة ولم يعاجلك بالنقمة ولم يفضحك ولم يعايرك بالجريمة
ولم يوبسك من الرحمة ولم يشدد عليك في التوبة فيجعل توبتك التورع عن الذنب
وحب سيئتك واحلاه وحسنتك عشرا وفتح لك باب المتاب وهو استتابك فمتى
شئت سمع نداءك ونجواك فافضيت اليه بحاجتك وبثثت ذات نفسك وشكوت
اليه همومك واستعنته على امورك ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما اذن فيه
من مسالته فمتى شئت استفتحت بالدعاء ابواب خزائنه فالح عليه في المسيلة تفتح لك
باب الرحمة ولا تيئسنك من ابطاء عليك الاجابة فان العطية على قدر المسيلة

وربما اخرت عنك الاجابة لتكون طويلا في المسئلة واجزل للعطية وربما سالت
الشئ فلم توته واوتيت خيرا منه عاجلا وآجلا وصرت الى ما هو خير لك فلرب
امر قد طلبته وفيه هلاك دينك ودنياك لو اوتيته ولكن سالتك فيما
يعينك مما يبقى لك ولا تبقى له فانه يوشك ان تودي عاقبة امرك حسنا او
او يعفوا العفو الكريم يابني انك انما خلقت للاخرة لا للدنيا وللفناء
لا للبقا وللموت لا للحياة فانك في منزل تلعه ودار بلغة وطريق الى الآخرة
وانك طريد الموت الذي لا يحاميه هارب ولا بد انه مدركك يوما فكن منه
على حذر ان يدركك على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة فيحول
بينك وبين ذلك فاذا انت قد اهلكت نفسك يابني اكثر ذكر الموت وذكر
ما تجم عليه وتفضي بعد الموت اليه حتما يأتيك وقد اخذت منه حذرك وشددت
له ازرك ولا يأتيك بغتة فيبهرك واياك ان تغتر بما ترى من اخلاد اهل
الدنيا اليها وتكالبهم عليها فقد بنا الله عنها ونعتت لك نفسها وتكشفت
لك عن مساويها فانما اهلها كلاب عاوية وسباع ضارية يهر بعضها بعضا
ويأكل عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها وكثيرها قليلها ثم معقلة
واخرى محفلة قد اضلت عقولها وركب مجهولها سرح عاسه فوادعت
ليس لها راع يقيمها اتعبت بهم الدنيا فلعبوا بها وسئموا وراها رويدا
حق سيفنا الظلام كان وربك الكعبة يوشك من اسرع ان يلحق ان
كل من مطيته الليل والنهار فان سار به وان كان لا يسير فالموت اليه سائر
الدنيا وعمارة الاخرة يابني فان تزهد فيما زهدتك فيه وتعرف نفسك وتعرب
عنها فانها هذاك وان كنت غير قابل نصيحتي اياك فيها فاعلم يقينا انك
لن تبلغ املك ولا تعدو اجلك وانك في سبيل من كان قبلك فخفض في الطلب
واجمل في المكتسب فانه رب طلب جر الى حرب وليس كل طالب بناج ولا كل مجمل محتاج
واكرم نفسك عن دنية وان ساقتك الى الرغب فانك لن تعاض بما تبذل شيئا

وفيه

من دينك وعرضك بثمن واذا جاورت فاحسن جوار من صلح فجاور اهل الخير تكن
منهم وباين اهل الشر بين عنهم لا يغلبن عليك سوء الظن فانه لا يدع بينك وبين
صديق صفحا بين الطعام الحرام وظلم الضعيف فحش الظلم والفاحشة كاسمها والتغير
على المكروه يعجم القلب واذا كان الرفق حرقا كان الخرق دفقا وربما كان الداء
دواء وربما نفع عند الناصح وغش المستنصح واياك والاتكال على المنى فانها بضائع
النوكى وتسبط على الاخرة والدنيا ذكر قلبك بالادب كما تذكى النار في الحطب ولا
تكن كحاطب الليل الكاسر وعشاة السيل وكف النعمة لوم وصحبة الجاهل شوم والعقل
حفظ التجارب وخير ما جربت ما وعظك وزاكرم لين الشيم بادر بالفرصة
قبل ان تكون غصة وزاكرم الحزم العزم وزاسبب الحرمان التواني ليس كل طالب يصيب
ولا كل راكب يؤدب وزالفنا داضاعة الزاد لكل امر عاقبة رب بصير بما يصير
والخير في معان جمين لا يلين مرتر على عذر مرحلم ساد ومرتفهم ازداد
ولقاء اهل الخير عمارة القلب ساهل الدهر وما زال لك فعوده واياك
ان تقطع بك مطية اللجاج وان قادتك سيئة فحل محوها بالتوبة والاتحق من
ايتمنك وان خانك ولا تدع سره وان اذاع سره لا تخاطر بشئ رجاء اكثر منه
واطلب فانه بابك بما قسم لك والتاجر مخاطر فخذ الفضل واحسن البذل وقل
للناس حسنا واي كلمة حكم جانبها ان تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم
ما تكره لها انك قل ما تلم من استرعتك اليها وتندم ان فضلت عليه
ان من الكرم الوفاء بالذمم والصدق في ابرة المقت وكثرة العثرات من النجل وانبعض
اساءتك على احبائك مع لطف خير من بذلك مع حيف ومن الكرم صلة الرحم
ومن ثوابك اوريجوا صلتك اذا قطعت قرابتك والتحرم وجد القطيعة
اجمل بنفسك من احبائك فرصرمه اياك على الصلة وعند صدوده على لطف السيرة
وعند جوده على البذل وعند بعاده على الدنو وعند شدته على اللين وعند
تجربه على الاعذار حتى كانك له عبد وكانه ذو النعمة عليك واياك ان تضع ذلك
في غير موضعه او تفعله في غير اهله لا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعادي

صديقك ولا تعقوا الحقيقة فانه خلق لئيم والمحض اخاك النصيحة حسنة كانت
او قبيحة وساعده على كل حال وذل نفسه حيث نالك ولا تبطلن مجازاة اخيك
وان آلت الاسباب بينك وجد على عدوك بالفضل فانه احرى للظفر وتسلم من
الدنيا بحسن الخلق وتجرع الغيظ فانك لم ار جرعة احلى منها عاقبة ولا الذ
منها مغبة ولا تقطعن اخاك على ارتياب ولا تقطعه دون استعتاب
والزمان غالطك فانه روشك ان يلين لك ما اقبح القطيعة بعد الصلة
والجفاء بعد الاخاء والعداوة بعد المودة والخيانة لمن ائتمنك والعذر بين
استنام اليك وان ساءلك قطيعة اخيك فاستبق له من نفسك توبة
يرجع اليها ان بدا له وقلما يوسا ما وعز ظن بك خيرا فصدق ظنه ولا
تضيعن حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه فانه ليس لك باخ من اضعت
حقه ولا تكونن صلاتك شقى الناس بك ولا تراخين فيمن يرفد فيك ولا تكونن
اخوك اقوى على قطيعتك منك على صلته ولا تكونن على الاساءة اقوى
منك على الفضل ولا يكبرن عليك ما ظلمت فانما تسعى في مضرته وتنفعك
وليس جزاء من سرك ان تسوءه والرزق رزقان رزق تطلبه ورزق
يطلبك فان لم تأته اتاك يا بنيان الدهر ذو صروف فلا تكن
من يشتد لا يمته وتتعد عند الناس عدده ما اقبح الخضوع عند الحاجة والجفاء
عند الغنى ما لك من دنياك ما اصلحت به مثواك فانفق في حق ولا تكن خازنا
لغيرك وان كنت جازعا على ما فاتك من بين يديك فاجزع على كل عمل
اليك واستدل على ما لم يكن بما كان فانما الامور اشباه ولا تكترث ذا نعمة
فان كثير النعمة عرضة للاسام الكثير والقليل العذر ولا تكونن ممن لا ينتفع من العظة
الا بالرمة اذا لته فان العاقل يتعظ بالاداب والبهائم لا تنتفع الا بالضرب
اعرف الحق لمن عرفه لك رفيعا كان او وضيعا واطرح عنك واردات

الهموم

الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين من ترك المقصد جار ونعم حظ المرء
التنوع ومن شر ما صحب المرء الحسد وفي التنوط التفريط والنجح يحجب الملامة
والصمت مناسب والصديق من صدق عينيه والهموم شرك التعمي ومن التوقي
الوقوف عند الحيرة ونعم طارد الهموم اليقين وعاقبة الكذب الندم وفي
السلامة وربّ بعيد اقرب من قريب وعوتب من لم يكن حبيبا لا يعدم من
شفيق سوء الظن ومن حمى ظهره وغيظه الحق ضاق مذهبه ومن اقتصر على
قدره كان ابقى له نعم الخلق السكر وما مام القوم البغي عند القدرة والحياء
سبب الى كل جميل والوثوق بالمرء العقوبة واوثق سبب اخذت به سبب
بينك وبين الله ستر ذي قرابتك والافراط في الملامة تشب نيران اللجاجة
كم من ملف قد نجا وصحيح قد هوى وقد يكون اليأس دراكا اذا كان الطمع هلاكا
وليس كل عوزة نصاب وربما اخطأ البصير قصده واصاب الاعمى رشده وليس
كل من طلب وجد ولا كل من توقى نجا اخر الشر فانما اشيت تعجلته واحسن
اذا حييت ان يحزن الله واحتمل اخاك على ما فيه ولا تكثر العتاب فانه يورث
الضغينة واستعتب من ذوجت عتباه وقطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل
ومن اكرم سيء الحرم ومن كثر ازراه عطب ومن ينقم عليه عضب ما اقرب النقمة
من اهل البغي واخلق بمن غدر ان يوقن له زلة الموقن اشد زلة وعلة الكذب
اقبح علة والفساد يبيد الكثير والاقتصاد يبقى اليسير والقلة ذلة وبئس الزاد
من اكرم الطبائع والخيانة شر الخلق والزلل مع العجلة اخير من لذة تعقب ندما
العاقل من وعظته التجارب ورسولك ترجمان عقلك والهدى يجلي العمى وليس مع
الخلاف تيقظ من خير خوانا فقد خان لن يهلك امرؤ اقتصد ولن يفتقر من زهد
بنى عزائم رد خيله رب باحث عن حتفه لا كشوين يثقه رجاء وما كل ما يخشى
يصيب ولا ينجو كل عاد جلا من الزمان خائنه ومن تظلم عليه اهانه
ومن ترغم عليه ارحمه ومن لجأ اليه اسلمه وليس كل من رد محاصاب واذا تعذر السلطان

تغير الزمان خيرا هلك فكذلك المزاح يورث الضغائن اعدد من
اجتنبه ورد بالكذا الحريص ناس الدين صحة البدن تمام الاخلاص تجنب
المعاصي خير المقال ما صدقه الفعال السلامة مع الاستقامة والدعا مفتاح
الرحمة سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار وكن من الدنيا
على قلعة اجمل من زاد لك واتبل عذر من اعتذر اليك وخذر الناس
ولا تبلغ من احد مكروها واطع اخاك وان عصاك وصله وان جفاك
وعود نفسك السماح وتخير لها من كل خلق احسنه فان الخير عادة
واياك ثم ان تكثر من الكلام هذرا وان يكون مضحكا وان حكيت ذلك
عن غيرك وانصف من نفسك واياك ومشاورة النساء فان رايهن
الى الافن وعزمهن الى الوهن واكفف عليهن من ابصارهن بحجابك
فان شدة الحجاب خير لك ولهن من الارتياب وليس خروجهن باشد
من دخول من لا يوثق به عليهن وان استطعت ان لا يعرفن غيرك من
الرجال فافعل ولا تملك المراءة من الامر ما جاوز نفسها فان ذلك نعم
لحالها وادخى لبالها وادوم لجمالها فان المراة ريحانة وليست قهرمانة
ولا تعد بكرامتها نفسها ولا تقاطيها ان تشفع لغيرها فيميل من شفعت
له عليك معها ولا تطل الخلوة مع النساء فيملنك وتملهن واستوهن
نفسك بقية فان اساكك عنهن وهن يرين انك ذو اقتدار خير من
ان يعثرن منك على انكسار واياك والتغاير في غير موضع الغيرة فان
ذلك يدعو الصحيحة منهن الى السقم ولكن احكم امرهن فان رايت عيبا فاحمل
التكبير على الكبير والصغير واياك ان تعايب فتعظم الذنب وتهون
العتب ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا وما خير خير لا ينال

الا بشر ولير لا ينال الا بعسر واياك ان توجف بك مطايا الطمع وان
استطعت ان لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل فانك مدرك قسمك
وآخذ سهمك وان اليسير من الله اكرم واعظم فاكتف من خلقه وان
كان كل منه فان نظرت فلله المثل الاعلى فاما طلب من الملوك وغرورهم
من السفلة لعرفت ان لك في سير ما تصيب من الملوك افتخارا وان عليك في
كثير ما تطلب من الزيادة عارا انك ليس بابيا شيا مزدنك وعرضك ثمن
والمصون من عز نفسه فاجعل من الدنيا ما اتاك وتولى عما تولى عنك
فان انت لم تفعل فاجمل في الطلب واياك وتعاطيه من رهبته على دينك
وباعد السلطان تمام خدع الشيطان وتقول ما ادري انك ترغب لهكذا
هلك من كان قبلك ان اهل القبلة قد ايقنوا بالمعاد فلو سمعت بعضهم
يبيع آخرته بالدنيا لم يطب بذلك نفسا وقد يحمله الشيطان بحده و
مكره حتى يورطه في هلكة يعرض من الدنيا ليسير حقيرا وينيله من شيء
هو شر حتى يوليه من دخر الله ويدخله في السخط فيجد الراحة الى ما
خالف الاسلام واحكامه فان نفسك ابية لحب الدنيا وقرب السلطان
فخالفنك الى ما تهينك عنه مما فيه رشدك فاملك عليك لسانك فانه
لا ثقة للملوك عند الغضب فلا تسال عن احنادهم ولا تنطق باسرادهم
ولا تدخل فيما بينهم وفي الصمت السلامة من الندامة وتلافيك ما فرط من
صمتك ايسر مما فات من منطقتك فاحفظ ما في وعاءك من الوكا واحفظ
ما في يدك احب اليك من طلب ما في يد غيرك ولا تحدث الا عن ثقة واياك
فتكون كذابا والكذب ذل وحسن التدبير مع الكفاف اكفى لك من الكثير
مع الاسراف وحسن اليأس خير من الطلب الى الناس والعفة مع
الحرفة خير من سرور مع فجور والمراءة احفظ لستره ورب ساع فيما يضره

من اكثر هجن ومن تفكر ابصر واحسن لما يملك الادب واقل العقب
ولا كثر التعب فعند ذلك فاذا استحق احدهم ذنبا فاحسن
العقوبة العدل اشد من الضرب لمن كان له عقل ولا عقل
عقل له وخذ القصاص واجعل لكل امرء منهم عملا يأخذ منه فانه
احرى ان لا يتواكلوا اكرم عشيرتك فانهم جناح الذي به تطير
واصلك الذي اليه تصير وانك بهم تصول وتطوله اللذة عند اثارة
اكرم كريمهم وعد سقيمهم واشكرهم فوا مودهم فانه اكفى لمعرتك واستودع
الله دينك ودنياك واسأله خير القضا في الدنيا والاخرة وقال
المؤلف رحمه الله واعلم يا ولدي محمد ان الله جل جلاله هداياتي وفضله
يتناني دويت من طرق كثيرة واضحات وقد ذكرت بعضها في الجزء الاول من
كتاب المهمات والتتمات جميع ما صنفه الشيخ محمد يعقوب الكليني ورواه فوكان ان ساير
رسالة اخرى هذا بيان على علة اللام الى شيعته ومن بعده على ذكر المسدس في الخلافة
عليه وهي المنفردة بالمسألة اليك كما ان رسالته الى ابيك الحسن عليه السلام الى شيعته كانها منه
اليك فانظر بعين الحسنة عليك قال محمد بن يعقوب في اثناء كتاب الرسائل عن علي
بن ابرهيم باسناده قال كتب امير المؤمنين عليه السلام كتابا بعد منصرفه من النهروان
وامر ان يقرأ على الناس فقد كان الناس سألوه عن ابي بكر وعمر وعثمان
فغضب عليهم وقال لتقرعنكم للسؤال عما لا يعنيكم وهذه مصر قد افتتحت
وقتل محمد بن ابي بكر فيا لها من مصيبة ما اعظمها مصيبتي
بمحمد فما كان الا كبعض بني سبحان اذ بنا نرجو ان نغلب القوم على ما في
ايديهم اذ غلبونا على ما في ايدينا وانا كاتب لكم كتابا فيه تصريح ما سألتم
ان شاء الله تعالى فدعا كاتبه عبيد الله بن ابي رافع فقال له ادخل على عشرة
من ثقاتي فقال سمهم لي يا امير المؤمنين فقال ادخل اصبغ بن نباتة وابا

الطفيل عامر بن واثلة الكناني وزر بن حبيش الاسدي وحارث بن عبد
الهمداني والحارث بن عبد الله الاعور الهمداني ومصاد التحقق وغلقة
بن قيس وكميل بن زياد وعبيد بن زراره فدخلوا اليهم فقال لهم خذوا هذا
الكتاب وليقراه عبيد الله بن رافع وانتم شهود كل يوم جمعة فان شغب شاغب
عليكم فانصفوه بكتاب الله بينكم وبينه بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله علي امير المؤمنين الى شيعته من المؤمنين والمسلمين فان الله يقول وان
من شيعته لابرهيم وهو اسم قد شرفه الله تعالى في الكتاب وانتم شيعة النبي محمد صلى
الله عليه وآله كما ان محمدا من شيعة ابرهيم اسم غير مختصر وامر غير مبتدع سلام عليكم
والله هو السلم المؤمن ولياه من العذاب المهيمن الحاكم عليهم بعدان بعث محمدا صلى
الله عليه وآله وانتم معاشر العرب على شر حال تعدون احدكم كلبه ويقتل ولده ويغير
على عرسه فيرجع وقد غار عليه ياكلون المعلن والهبيد والميتة والدم سيخبون
على احجار خشن واوثان مضلة تاكلون الطعام الخشب وتشربون الماء الاجن تسافكون
دماءكم ويسبي بعضكم بعضا وقد خصكم الله تعالى بثلاث ايات وعم العرب بآيته
فاما الايات اللواتي في قريش ففي قوله تعالى واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون تخافون
ان يتخطفكم الناس فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون
والثانية وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف
الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني
لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون والثالثة ولقريش تتألفهم
حين دعاهم الى الاسلام والهجرة فقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا فقال
الله تعالى اولم نمكن لهم حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن اكثرهم
لا يعلمون واما الاية التي عم بها العرب ففي قوله واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم
اعداء فالف بين قلوبكم وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين
الله لكم اياته لعلكم تهتدون فيا لها من نعمة ما اعظمها ان لم تخرجوا منها الى غيرها
ويا لها من مصيبة ما اعظمها ان لم يرضوا بها ويرغبوا عنها فمضى نبي الله صلى الله
عليه وآله وقد بلغ ما ارسل به فيا لها من مصيبة خصت الاقربين وعمت المؤمنين

لم نصابوا بمثلها ولا تعانوا بعدها مثلها فمضى لسبيله صلى الله عليه وآله وسلم وترك
كتاب الله وأهل بيته أمامين لا يختلفان وأخوين لا يتخاذلان ومجتمعين لا يتفرقان
وقد قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله وإنا أولى الناس به مني بقميصي هذا
وما التوفيق فيه وعي وأعرض في ذلك وجه الناس إلى غيري فلما أبطأوا علي بالآيبة
لهم بتنبط الأنصار وهم أنصار الله وكتيبة الإسلام قالوا أن لا تسلموها فأنتم
فصاحبنا أحق بها من غيره فوالله ما أدري الى ما شكوا أما أن يكون الأنصار
ظلموا حقها وأما أن يكون ظلمني حقي لرحمي الماخوذ وأنا المظلوم فقال قائلهم أنا
بنو الله قال الأئمة من قريش فدفع الأنصار مدعوتها وسكنوني حتى منها فأتاني
رهط يعرضون علي النصر منهم أبو سفيان والمقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري
وعمار بن ياسر وسلمان الفارسي وخالد بن العوام والزبير بن عاتب فقلت لهم إن عندي
من عهد الله صلى الله عليه وآله الذي وصيته لستأخالفه فما أعرض به والله خرموني وبالغي
أو قررت لله تعالى بسمع وطاعة فلما رأيت الناس قد أنشأوا على أبي بكر كالسبعة
أمسكت يدي وظننت أني أولى وأحق بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله منه ومن
غيره وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله أمر أسامة بن زيد على جيش وجعلهما في
جيشه وما زال النبي صلى الله عليه وآله الرأي فأمر بفسخه ينفذ الجيش فأنفذوا جيش أسامة
فمضى الى الشام حتى انتهوا الى ذات عات فلقي جيشا من الروم فهزمهم وغنم الله أموالهم
فلما رأيت راجعة من الناس قد رجعت من الإسلام يدعوا الى محمد دين محمد
وخلة ابرهيم عليه السلام خشيت ان انا لم نصر الإسلام وأهله ارى فيه ثلما وهدما
تكون المصيبة علي فيه أعظم من فوت ولاية أموركم التي انما هي متاع أيام قلائل يزول
منها ما كان كما يزول ويتقشع السحاب فنهضت مع القوم في تلك الأحداث حتى دحض
الباطل وكان كلمة الله هي العليا وان دعي الكافرون ولقد كان سعد لما دعاه الناس
ليبايعوه أبا بكر نادى أيها الناس إني والله ما أردتها حتى رأيتكم تصرفونها عن علي وأنا
أبايعكم حتى يبايع علي ويعلم أنه لم يركب دابته وأنت حولان واقام في
عميان حتى هلك ولم يبايع وقام فروة بن عمر الأنصاري وكان يقود مع رسول الله
صلى الله عليه وآله فرسين ويصرم ألف وسق من تمر فيتصدق به على المساكين فنادى يا معشر
قريش اخبروني هل فيكم رجل تحل له الخلافة وفيها في علي فقال قيس بن مخرمة الزهري

وهو الكلام صلى الله عليه

ليس فيها

ليس فيها من فيه ما في علي فقال له صدقت فهل فيها علي بالسن فواحد منكم قال لا نعم
قال فما بعيدكم عنه قال إجماع الناس على أبي بكر قال أساء الله إذا صنيتم
سنتكم لقد أحظاتم سنة نبيكم لو جمعتموها في أهل بيت بيتكم لأكلتم فروقكم
وفتحت أرجلكم فولي أبو بكر فقارب واقتصد فصحبته مناصحا
وأطعته فيما أطاع الله فيه جاهدا حتى إذا احتضر قلت في نفسي
ليس بعيد بهذا الأمر عني ولأخاصمنه بينه وبين عمر وأمر كان ضياعه
بيننا لطنت أنه لا يعدله عني وقد سمع ولد النبي صلى الله عليه وآله
لبريدة الأسلمي حين بعثني وخالد بن الوليد الى اليمن وقال إذا افترقتما
فكل واحد منكما على حياله وإذا اجتمعتما فعلي عليكم جميعا فعرفنا وأصبنا
سبيا فيهم خولة بنت جعفر جارية الصفا وانما سمي جارية الصفا من حسنه
فأخذت الحنفية خوله وأغنمها خالد مني فبعث بريدة الى رسول الله صلى
الله عليه وآله مخبرا علي فأجازه بما كان من أخذي خوله فقال يا بريدة
خطه في الحسن أكثر مما أخذ سمعها أبو بكر وعمر وهذا بريدة حي لم يمت
فهل بعد هذا مقال لقائل فبايع عمر جزدون المشورة وكان مرضي المشورة
في الناس عندهم حتى إذا احتضر قلت في نفسي ليس بعيد بهذا الأمر
عني الذي دأى مني في الحياة وسمع من رسول الله فجعلني سادس ستة
وأمر صهيبا أن يصلي بالناس ودعا يا طلحة زيد بن سعد الأنصاري
فقال اركن في خمسين رجلا من قومك فاقبر لي إن برئ من هذه الستة
فالعجب من خلافة القوم إذ زعموا أنا بايعوا أن استخلفه النبي صلى الله عليه وآله
فلو كان هذا حقا لم يخف على الأنصار فبايعه الناس على المشورى
ثم جعلها أبو بكر لعمر برأيه خاصة ثم جعلها عمر برأيه شورى بين ستة
فهذا العجب واختلافهم والدليل على ما أحب أن أذكر قول هؤلاء
الرهط الذين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عنهم

داخل فكيف بامر تبتل وتم رضي الله عنهم ورسوله ان هذا الامر عجيب ولو لم
يكونوا بولاية احد منهم اكره منهم لولاية كانوا سيمعون وانا احاج الوكيد
وانا اقول يا معشر قريش انا احق هذا الامر منكم ما كان منكم من يقرأ القرآن
ويعرف السنة ويدين دين الحق وانما حجتي انا ولي هذا الامر دون قريش
ان نبي الله صلى الله عليه وآله قال الولاء لمن اعتق فنحن اعتق نبي رسول الله صلى الله عليه وآله
بعتق ارقاب من النار واعتقها من ارق فكان للنبي صلى الله عليه وآله ولاء هذه
الامة وكان لجده ما كان له فما جاز لقريش من فضلها عليها ما النبي صلى
الله عليه وآله يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه الا ان قريش
فضلها على العرب بغير النبي صلى الله عليه وآله فانشأوا فليقولوا ذلك فحتى
التزم ان انا وعليتهم ان اخذ بانفاسهم واعترض لحلوقهم ولا يكون لهم في الامر
نصيب فاجمعوا على اجماع رجل واحد منهم حتى صرفوا الولاية حق لعثمان
رجلان ثنيا لواويتدا ولوها بينهم كذلك اذ نادى منادي الله يحيى هو
واظنه جبريل فاسمع اهل المدينة ليلة بايعوا عثمان فقال يا ناعي الاسلام
قم فانعه قدمات عرف وبدا منكر ما قريش لا علاكعبها من قد موا
اليوم وتراخروا ان عليا هو اولى به منه قولوه ولا تكثروا فكان
لهم في ذلك عبرة ولو ان العامة قد علمت بذلك لم اذكره فدعوا الى
بيعته عثمان فبايعت مستكرهة وصبرت محتسبة وعلمت اهل الصوت
ان يقولوا اللهم للذا خلصت القلوب واليك شخصت الابصار وانت
دهيت بالامر واليك نجواهم فاحكم بيننا وبين قومنا بالحق
اللهم انا نشكوا اليك غيبته بيننا وكثرة عددنا وقلة عددنا وهوانا
على الناس وشدة الزمان ووقوع الفتن فيزع ذلك ليطهره و
سلطان حق نعرفه فقال عبد الرحمن بن عوف ما اولاه طالبا مالك على هذا
الامر لم يعن فقلت لست عليه انا اطلب ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله
وحقه وان ولاة امته لي وانتم احرص عليه مني اذ تحولون بيني وبينه
وتضربون وجهي دونه بالسيف اللهم اني استعديك على قريش فانهم

قطعوا

فقطعوا رحمي وصغروا اباصاغروا ودفعوا حقي وصغروا قدري وعظيم منزلتي
واجمعوا على منازعتي حتى كنت ولي به منهم فاستكبروا فيه ثم قالوا اصبر
مغموما او مت متاسفا واما والله لو استطاعوا ان يدفعوا قرابتي كما قطعوا
سببي فعلوا ولكنهم لا يجدون الى ذلك سبيلا انما حقي على هذه الامة كرجل له
حق على قوم الى اجل معلوم فان احسنوا وعجلوا الحقه قبله وان اخروه
الى اجله اخذه غير حامد وليس احياب المرء بتاخير حقه انما يعاب من اخذ
ما ليس له وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله عهد الي عهدا فقال يا ابن
ابي طالب لك ولاء امتي فان ولوك فيما فيه واجمعوا عليك بالرضا فقم
بامرهم وان اختلفوا عليك فدعهم وما هم فيه فان الله سيجعل لك مخرجا
فنظرت فاذا ليس لي راقه ولا معي مساعد الا اهل بيتي فضننت بهم عن
الهلاك ولو كان لي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله عمي حمزة واخي جعفر لم يابع
مكرها ولكني مضيت برجلين حديثي عهد بالاسلام عباس وعقيل فمضيت
باهل بيتي من الهلاك فاغضيت عيني على القذا وتجرعت بريقي على الشجى وصبرت
على امر من العلقم والم القلب من حز الشفار واما امر عثمان فكانه علم من
القرون الاولى علمها عند ربي في كتاب لا يضل ولا ينسى خذله اهل بدر وقتله
اهل مصر والله ما امرت ولا نهيت ولو اني امرت كنت قالا ولو اني نهيت
كنت ناصرا وكان الامر لا ينفع فيها العيان ولا يشفي منه الخبر غير ان من
نصره لا يستطيع ان يقول لخذله مرانا خير منه ولا يستطيع من خذله ان
يقول نصره من هو خير مني وانا جامع امره استاثر فاساء الاثرة وجزع
منهم فاساتم الجزع والله يحكم بينكم وبينه والله ما يسوءني مصرع عثمان ثم منه
ما كنت الا رجلا من المسلمين المهاجرين في بيتي فلما قتلتموه اتيتموني لتبايعوني
فابيت عليكم وابيتم علي فنفيت يدي فبسطتموها وبسطتها فمددتموها
ثم تداكاتم علي تداك الابل الهيم على حياضها يوم وردوها حتى ظننت انكم
قاتلي وان بعضكم قاتل بعض حتى انقطعت النعل وسقط الرداء ووطئ
الصغير وبلغ من سرور الناس ببيعتهم اياي ان حملا الصغير وهدج اليها

اليهام

الكبير وتحاملا لها العليل وخرقت لها الكتاب فقالوا بايعنا
على ما بويع عليه ابو بكر فانا لا نجد غيرك ولا نرضى الا بك فبايعنا
لا نفترق ولا نختلف فبايعتكم على كتاب الله وسنة نبيه صلى
الله عليه وآله ودعوت الناس الى بيعتي فمن بايعني طايعا قبلت منه
ومن ابى تركته فكان اول من بايعني طلحة والزبير فقالا نبايعك
على انا شركاؤك في الامر فقلت لا ولكنكما شركاي في القوة وعوناي
في العجز فبايعاني على هذا الامر ولو ابيا لم اكرههما كما لم اكره غيرهما
وكان طلحة يرجو اليمن والزبير يرجو العراق فلما علما اني غير موليهما
استاذناني للعمرة يريدان الغدر فاتيا عايشة واستخفاها مع كل
شيء في نفسها علي والنسا نواقص الايمان نواقص العقول نواقص
الحظوظ فاما نقص ايمانهن فقعودهن عن الصلوة والصيام في ايام
حيضهن واما نقصان عقولهن فلا شهادة لهن الا في الدين وشهادة
امراتين برجل واما نقصان حظوظهن فمواريثهن على الانصاف
من مواريث الرجال وقادها عبد الله بن عامر الى البصرة وضمن لها
الاموال والرجال فبينما هم يقودانها اذ هي تقودهما فاتخذاها
فتنة يقاتلان دونها فاي خطيئة اعظم مما اتيا اخراجهما زوجة
رسول الله صلى الله عليه وآله من بيتها وكشفا عنها حجابا ستره الله
عليها وصانا حلائلهما في بيوتهما ولا انصفا الله ورسوله من
انفسهما ثلث خصال مرجعها الى الناس قال الله تعالى يا ايها الناس
انما بغيكم على انفسكم وقال ومن نكث فانما ينكث على نفسه وقال
ولا يحيق المكر السيء الا باهله فقد بغيا علي ونكثا بيعتي ومكرا بي
فمنيت باطوع الناس في الناس عايشة بنت ابي بكر وباشجع الناس
الزبير وباخصم الناس طلحة واعانهم علي يعلى بن منبه باصوع
الدنانير والله لئن استقام امري لاجعلن ماله فيئا للمسلمين
ثم اتوا البصرة واهلها مجتمعون على بيعتي وطاعتي وبها شيعتي

خزان

خزان بيت مال الله ومال المسلمين فدعوا الناس الى معصيتي والى نقض
بيعتي فمن اطاعهم اكفروه ومن عصاهم قتلوه فناجزهم حكيم بن جبلة
فقتلوه في سبعين رجلا من عباد اهل البصرة ومخبتيهم
يسمون المثفنين كان راح اكفهم ثفنات الابل وابى ان يبايعهم يزيد بن
الحرث اليشكري فقال اتقيا الله ان اولكم قادنا الى الجنة فلا يقودنا
اخركم الى النار فلا تكلفونا ان نصدق المدعي ونقضي على الغايب اما يميني
فشغلها علي بن ابي طالب ببيعتي اياه فهذه شمالي فارغة فخذاها ان
شيتما فخنق حتى مات وقام عبد الله بن حكيم التميمي فقال يا طلحة هل تعرف
هذا الكتاب قال نعم هذا كتابي اليك قال هل تدري ما فيه قال اقراه علي فاذا فيه
عيب عثمان ودعاؤه الى قتله فسيروه من البصرة فاخذوا عاملي عثمان بن حنيف
الانصاري عنوة فمثلوا به كل المثلة ونتفوا كل شعرة في وجهه وراسه وقتلوا
شيعتي صبرا فيهم حتى لقوا الله فوالله لو لم يقتلوا منهم الا رجلا واحدا لحل لي به دماؤهم
ودماء ذلك الجيش لرضاهم بقتل من قتل دع انهم قد قتلوا اكثر من العدد الذي قد دخلوا
بها عليهم وقد ادال الله منهم فبعدا للقوم الظالمين واما طلحة فرماه مروان بسهم
فقتله واما الزبير فذكرته قول رسول الله صلى الله عليه وآله انك تقاتل عليا وانت ظالم
له واما عايشة فانها نهاها رسول الله صلى الله عليه وآله عن مسيرها فعضت يديها
نادمة على ما كان منها وقد كان طلحة لما نزل ذا قار قام خطيبا فقال ايها الناس
انا اخطانا في عثمان ما يخرجنا منها الا الطلب بدمه وعلي قاتله وعليه دمه وقد
نزل دار ام سكان اليمن ونصارى ربيعة ومنافقي مصر فلما بلغني قوله وقول
كان عن الزبير قبيح بعثت اليهما اناشدهما بحق محمد صلى الله عليه وآله ما اتيتماني
واهل مصر محاصروا عثمان فقلتما اذهب بنا الى هذا الرجل فانا لا نستطيع قتله الا بك
لما تعلم انه سير ابا ذر رحمه الله وفتق عمارا واوى الحكم بن ابي العاص وقد طرده
رسول الله صلى الله عليه وآله وابو بكر وعمر واستعمل الفاسقين على كتاب الله الوليد
بن عقبة وسلط خالد بن عرفطة العذري على كتاب الله يمزقه ويخرقه فقلت كل
هذا قد علمت ولا ارى قتله يومي هذا واوشك سقاؤه ان يخرج المخيض زبدته
فاقروا بما قلت واما قولكما انكما تطلبان بدم عثمان فهذان ابناه عمرو وسعيد

تخلوا عنهما يطلبان بدم ابيهما متى كانت اسد وهم اولياء بني اميه فانقطعا عند
ذلك وقام عمران بن الحصين الخزاعي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وهو الذي
جاءت فيه الاحاديث وقال يا هذان تخرجان ببيعتكما من طاعة علي اما علي
لنقض بيعته فانها لم ترضا اما وسعكما بيوتكما حتى ايتيما بام المومنين فالعجب لا
ختلافهما اياكما وسيرهما حكما وكفا عنا انفسكما وارجعا من حيث جيتما فلست
عند من غلب ولا اول من سبق فنهاهما ثم كف عنه وكانت عايشة قد شكت
في مسيرها وتعاظمها لقتال فدعت كعبا ابنها عبيد بن كعب النميري فقالت اكتب
من عايشة بنت ابي بكر الى علي واطلب فقال امرا يجري به القلم قالت ولم قال
ان علي او طالب في الاسلام اوله ولم يذكر البدا في الكتاب فقالت اكتب الي
علي او طالب من عايشة بنت ابي بكر اما بعد فاني لست اجهل قرابتك من رسول
الله صلى الله عليه وآله ولا قدمك في الاسلام وما عناك عن رسول الله صلى الله عليه
وآله وانما خرجت مصلحة بين بني ١٢ اريد حربا ان كنت عزهذين الرجلين
في كلام لها كثير فلم اجبها بحرف واخرت جوابها لعلمها فلما قضى الله الجمل
سرت الى الكوفة واستخلفت عبد الله بن عباس بالبصرة فقدمت الكوفة وقد انشقت
الى الوجوه كلها الا الشام فاحببت ان اتخذ الحجة واقطع العذر واخذت بقول
الله واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء فبعثت جرير بن عبد الله
الى معوية معذرا اليه متخذا للحجة عليه فرد كتابي وصحيفتي ودفع بيعتي وبعث
الي ان ابعث الي قتلة عثمان فبعثت اليه ما ان وقتلة عثمان اولاده او اولي
بدار فدخلا نت وهم في طاعتي ثم خاصموا القوم لاحملكم واياهم على كتاب
الله وسنته والافهذه خدعة الصبي عن رضاع اللبن فلا يبن من هذا
الامر بعث الي ان اجعل لي حيوتك فان حدث بك حادثة من الموت لم يكن
لاحد علي طاعة وانما اراد بذلك ان يخلع طاعتي من عنقه فابيت عليه فبعث
الي ان اهل الحجاز كانوا الحكام على اهل الشام فلما قتلوا عثمان صار اهل
الشام الحكام على اهل الحجاز فبعثت اليه ان كنت صادقا فاقسم لي رجلا من
قريش الشام يحل له الخلافة ويتبرأ من الشورى ونظرت الى اهل الشام فاذا هم
بقية الاحزاب فراش نار ودبا يب طمع يجمع من كل ادب من ينبغي له ان يؤدب

ويحمل على السنة ليسوا من المهاجرين والانصار ولا التابعين باحسان فدعوتهم
الى الطاعة والجماعة فابوا الا الفراق والشقاق ثم نهضوا في وجه المسلمين
يحصونهم بالنبل ويشجرونهم بالرماح فعند ذلك نهضت اليهم فلما عضتهم
السلاح ووجدوا الم الجراح رفعوا المصاحف فدعوكم الى ما فيها فابيتم كانهم
ليسوا من اهل دين ولا قرآن وانا ادعوهم اليوم كما دعوتهم بالامس فان
تقبلتم اقبلنا منهم والفت عنهم فان هم ان اجابوا الى ما في القرآن جامعونا على ما
نحن عليه من الحق فقبلت منهم فحضرت عنهم فكان الصلح بينكم وبينهم على ما احببتم
حكمين يحييا ما احيى القرآن ويميتا ما اماته القرآن فاختلفا واختلفت
بنا ما في الكتاب وخالفنا ما في القرآن وكانا اهلا ان ان طائفة اعتزلت فتركناهم
ما تركونا حتى اذا عاثوا في الارض يسفكون ويقتلون وكان فيمن قتلوه اهل
ميرة من بني اسد وقتلوا حيان بن ادت وابنه وام ولده والحرث بن مرة
العبدي فبعثت اليهم داعيا فقتلوه فقالوا الينا قتلم اخواننا فقالوا كذلك نفعل بكم
ثم شدوا علينا خيلهم ورجالهم نضربهم بالسيوف حتى بلغوا معسكرنا فلما كان ذلك
من شانهم ظننا ان نهضوا من عثورهم ذلك الى عدوكم فتقتلهم كل سيوفنا و
نضلت اسنة رماحنا وعادا كثرها قصيدا فاذن لنا فالرجع ولنستعد
باحسن عدتنا واذا نحن رجعنا رددنا في مثل تلك العدة من قتل منا حتى اذا طلعتم
على الفيلة امرتكم ان تحملوا معسركم وان تضمنوا اليه قواضيكم وان توطنوا
على الجهاد نفوسكم ولا تنكروا زيارة امامكم ونبيكم فاذا صحاب الحرب
مصابروها واهل التثبير منها والذين لا يوجدون من سهر ليلهم
واظماء نهارهم ولا قدران ولا دهم ولا نساهم واما طائفة منكم معذة
وطائفة دخلت دخلة للمصر عاصيته فلا مزدخل المصر عاد الى ولا مزاقام
منكم ثبت معي ولا صبر فلقد رايتني وما في عسكري منهم خمسون رجلا فلما
رايت ما انتم دخلت عليكم ما قد رتكم ان تخرجوا معي الى عدوكم هذا الذي رايتكم
لله ابوكم الا ترون الى مصر قد افتحت والى اطرافكم قد انتقصت والى بلادكم
تغزا وانتم ذو عددهم وشوكة شديدة واولو باس قد كاد يحنوا فالله انتم
اين تذهبون والى اين تفكون الا ان القوم حذروا باسواق تناصروا

وتناصحوا وانكم ابيتم وتخاذلتم وتناكثتم ما انتم ان ابيتم على قلة
سعدا فابشروا وحكم الله بيننا وبكم وبخزاية الحرب عدو ولم تقدمت
الدعوة عن الصريح واضاء الصبح لذي عينين انما تقاتلون الطلقا
وابناء الطلقا واهل الجفاء وقد اسلم كرها وكان لرسول الله صلى الله
عليه وآله كل حرب اعدا السنة والعدوان واهل البدع والاحداث
وذكانت نحايته تتقى وكان على الاسلام واهله مخوفا كاكلة الرشا
وعبيد الدنيا لقد انهى الى ان ان النابغة لم يبايع معوية حتى شرط
لان يوتيه انة هي اعظم ما في يديه من سلطانه فتصفقت بهذا
البايع دينه بالدنيا وخربت امانته هذا المشترى نصرة فاسوق عاد
باموال المسلمين واي بهم لهذا المشترى شرب الخمر وضرب حدا في
الاسلام وكلكم يعرف الفساد في الدين وان منهم لمن لم يدخل في
الاسلام حتى دخل له عليه رضيخة فهوا قادة القوم وقد تركت
لهم ذكر مساويه اكثر واوفر وانتم تعرفونهم باعيانهم واسمائهم
كانوا على الاسلام صدا وعلى الله صلى الله عليه وآله حربا وللشيطان
حزبا لم تشيدوا مبانيهم ولم تحدث نقائهم وهو الذين لو ولوا عليكم
لاظهروا فيكم الفخر والتكبر والتسلط بالجبرية والفساد في الارض
وانتم على ما كان منكم ان تولوا وتخاذلتم حيرانا منهم واهدى سبيلا
منكم الفقهاء والعلماء والنهى وحملة الكتاب والمتهجدون بالاسحار
الا تستحيون وتتقون ان تنازعكم الولاية السفهاء النطعاء عن
الاسلام الخناة فيه اسمعوا قولي لهيكم الله اذا قلت واطيعوا امري
اذا امرت فوالله لئن اطعتموني لا تغزوا وان عصيتموني لا ترشدوا
قال الله تعالى افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف
تحكمون وقال الله تعالى لنبيه انما انت منذر ولكل قوم هاد فالهادي
بعد النبي صلى الله عليه وآله هادية على ما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله

أحق

فتفرقوا

من عسى ان يكون الهادي الا الذي دعاكم الى الحق وقادكم الى الهدى خذوا
للحرب اهبتها واعدوا لها عدتها فقد امست واوقدنارها وبجرد
لكم الفاسقون لكيما يطفئوا نور الله بافواههم ويغروا عباد الله الا ان
لله اولياء الشيطان من اهل الطمع والجفاء اولى بالحق من اهل البر والاجتناب
فطاعة ربهم ومناصحة امامهم اني والله لو لقيتهم وحدي وهم واهل الارض
ما استوحشت منهم ولا باليت ولكن اسف يريبني وحزع يغريني من ان يلي هذه
الامة فجارها وسفيها وها فيتخذوا مال الله دولا وكتابه دخلا والفاسقين
حزبا والصالحين حربا وايم الله لو ادلت ما اكثرت بهم وتحريضكم ولقل كيدكم
اذا ابيتم حق القاهم متى حم لي لقاهم فوالله اني لعلى الحق وان للشهادة لطيبة
واني لاتمنى لقاء الله في المشتاق والحسن ثوابه منتظر اني ناصركم فانفروا خفافا
وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ولا تثاقلوا في الارض فتقعوا
بالذل وتقروا بالخسف ويكون ضيمكم الاخسران اخ الحرب اليقظان
الا وقد ان نام لم تنم عينه ومن ضعف اودنى ومن كره الجهاد في سبيل الله
كان المغبون المهين انى لكم اليوم كما انت عليا مس ولستم لي على ما كنتم عليه
من كونوا ناصريد اخذا بهم الاحيب والله لو نصرتكم الله لنصركم وثبت
اقدامكم انه حق على الله ان يضر من نصره ويخذل من خذله اترون لغلبته
لمن صبر بغير نصر قد كونا الصبر جبنا ويكون حيته وانما الصبر لنصر
لمن صبر بغير نصر قد كونا الصبر جبنا ويكون حيته وانما الصبر لنصر
والورود بالصدود والبرق بالمطر اللهم احمنا واياهم على الهدى و
رفعنا واياهم في الدنيا واجعل الاخرة خيرا لنا من الاولى تم الرسالة الثانية
ثم قال المولف رحمه الله واعلم ايها الذي محمد ارشدك الله بطرق العقل والنقل والجنو
بما تحتاج في علمك مما يحتاج الى علمه كما حضرت اباك مزنوره ما ترى به ما استتر به
كما ظهر ان محمد بن يعقوب الكليني ذكر في كتاب الرسايل المعتمد عليه عن ابيك امير
الموسى عليه السلم رسالة لنا له تتضمن هذا ذكر الايمة صلوات الله عليهم حاله
محمد بن يعقوب ما هذا لفظه علي بن محمد ومحمد بن الحسن وغيرهما عن سهل بن زياد
عن العباس بن عمران عن محمد العتم ابو الوليد الصيرفي ولفظه سياقته
حدثنا الفضل عن سنان بن طريف عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان امير المومنين
عليه السلم يكتب بهذه الخطبة الى اكابر اصحابه وهي كلام رسول الله صلى الله عليه وآله

بسم الله الرحمن الرحيم الى المقربين في الحلة الممتحنين بالكلية المسارعين
في الطاعة المستبقين في الكرة تحيته منا اليكم سلام عليكم اما بعد
فان نور البصيرة وروح الحياة الذي لا ينتفع الانسان الا بهما اتباع كلمة
الله وتصديق بها فالكلمة من الروح والروح من النور والنور نور السموات
والارض فبايديكم سبب وصل اليكم منا اتيان واجتبان نعمة من الله
لا تقطعون شكرها فحفظكم بها واسماعكم لها وتلك الامثال نضربها
للناس وما يعقلها الا العالمون ان الله عهد ان لن يجزي عقدة سوء افتتاحها
الى وفاء العهد واستوفى فاطلب الفضل فان الدنيا عرض حاضر يأكل منها
البر والفاجر وان الآخرة وعد صادق يقضي فيها ملك قادر الا وان
الامر كما وصفت لكم بتبين من صدقه فيما اخبر وبهلك من ابطل المحجوج
حين لها عراب وقد ساقها احزاب ونحن من ذلك واثقون ولما ذكرنا منتظرون
انتظارا يجذب المطر لنبت العشب ويجتني الثمر دعانا الى الكتاب اليكم
استنقاذكم من العمى وارشادكم باب الهدى فاسلكوا سبيل السلامة فانها
جماع الكرامة اصطفى الله سبحانه وبين حجته وارتضى ادينه ووصفه
وحده وجعله رضاكما وصفه قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان العبد
اذا دخل حفرته باتيه ملكان احدهما منكر والآخر نكير فاولهما يسأله
عن ربه وعن نبيه وعن وليه فان اجاب نجى فاتخير عند ذلك فقال
قائل لما حال من عرف ربه وعرف نبيه ولم يعرف وليه قال ذلك مذبذب
لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء وقيل عن الرضا يا رسول الله قال وليكم في هذا
الزمان انا ومن بعدي وصيي لكم دنان بحجة الله لما تقولون كما قال الظلمة
من قبلكم فما دفعهم حينهم دنيا لو ارسلت الينا رسولا فنتبع ايا تك من
قبل ان نذل ونخزى وانما كان تمام ضلالهم حيا لهم بالايات وهم الاوصيا
فاجابهم الله قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي
ومن اهتدى وانما كان تربصهم ان قالوا حتى في سنة من معرفة الاوصياء
حتى يعلن امام عليه فالاوصيا، قوام عليكم بن الجنة والنار لا يدخل الجنة
الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه لا نهم عرفا العباد
عرفهم الله اياهم عند اخذ المواثيق عليهم بالطاعة فوصفهم في كتابه جل وعز

وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وهم الشهداء على الناس والبيض شهداء
لهم باخذهم لهم مواثيق العباد بالطاعة وذلك قوله فكيف اذا جئنا من كل امة
بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول
لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا وكذلك اوحى الله الى آدم ان يا آدم
قد انقضت مدتك وقضيت نبوتك واستكملت ايامك وحضرك اجلك فخذ
النبوة وميراث النبوة واسم الله الاكبر فادع الى ايات هبة الله فاني
لم ادع الارض بغير علم يعرف فلم تزل الانبيا والاوصيا يتوارثون ذلك حتى
انتهى الامر الي وانا ادفع ذلك الى وصيي وهو بمنزلة هرون من موسى وان
على يودث ولدهم حيثهم عن سيتهم فمن شرط ان يخبر حجته ربه فليتولوا عليا
عليا والاوصياء من بعده وليسلم لفضلهم فانهم الهداة بعدي اعطاهم الله
علمي وفهمي وعلى جهم عترتي من لحمي ودمي اشكوا الى الله عدوهم والمنكر لهم فضلهم
القاطع فيهم صلتي يقطع اهل بيت شجرة النبوة ومعدن الرحمة ومختلف الملائكة
وموضع الرسالة فشل اهل بيتي وهذه الامة كمثل سفينة نوح من ركبها نجا
ومن تخلف عنها هلك ومثل باب حطة لبني اسرائيل من دخله غفر له فانما دايته
حرجت ليس هذا اهل بيتي فيما الدجالية ان الله خصكم بالاسلام واستخلصكم
له وذلك لانه اسم سلامة فاجمع كرمه اصطفى الله سبحانه ووصفه ووصف
اخلاقه ووصلا طنا به من ظاهر علم وباطن حلم ذي حلاوة ومراره فمن
ظهر باطنه راى محاسب مناظره في مواردة ومصادره ومن فطن لما بطن
راى ملكوت الغطن ومحاسب الاشارة والسنن فظاهره انيق وباطنه عميق
لا يفنى عن البث ولا تنقضي عجايبه فيه مفاتيح الكلام ومصابيح الظلام
لا تفتح الخيرات الا بمفاتحه ولا تكشف الظلمات الا بمصابحه فيه تفصيل وبيان
صيل وبيان الاسمين الاعلين اللذين جمعا فاجتمعا الصلحان الامعا
يسميان فيفترقان ويصيلان فيجتمعان تمامها الى تمام احدهما حوالها
بجوهم وعلى نجومها نجوم لنجى حماه ويرعاه عماه وفي القرآن تبيانه وحجته
وارکانه ومواضع مقاديره وورنه ميزانه ميزان العدل وحكم الفصل ان
دعاة الدين فرقتان الشك واليقين وجاوا بالحق بنوا الاسلام تبيانا فا
سسوا الراسا وادكانا وجاوا على فلان شهودا بعلامات وامارات

فيها المكتفى وشفاء المشتفى يحوطون حماه ويرعون مرعاه ويصونون
مصونه ويخزنون عيونه لحيا الله ويزيد وتعظيم امره وذكره بما يجب ان
يذكر به ويتواصلون بالرعايه ويتعاونون بحسن الوعايه ويتسابقون
بكاس دويته ويتلاقون الروية بحجيته واخلاق سنيه وقوام علما واوصيا
لا سيوف فيهم الريبه ولا تشوع فيهم العيبه فمن استبطن من ذلك شيئا
استبطن خلقا سنيا فطوبى لذى قلب سليم اطاع من بهديه واجتنب
مزيريه ويدخل مدخل كرمه وسبيل سلامه ببصره من بصره وطاعه
اطاع من بهديه اليه فقد نال الكرامه وكشف غطاء الحباله المضله المهلكه
ومن اراد بعد هذا فليظهر المهدي حينه فان المهدي لا تغلق ابوابه
وقد فتحنا سبابه ببرهان وبيان لامرئ استنصح فتيل بصيحه من
نصح بخضوع وحسن خشوع فليقبل امرء نصيحها وليحذر قارعه قبل
حلولها هذا اخر الرساله الثالثه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
سيد الرسل النبي وشقيق نفره الوصي واولادها الائمه
المعصومين نقلهم عبيدهم الراجي رحمة ربهم
والغفران بهم محمد بن عبد المحسن بن الحسن بن علي
الحسيني النخعي النجفي عفى الله عنهم

وقال المولى بعد نقل الرسائل هذا ما علمنا ولده وقد مضى في رسالة ابيات على صلى الله عليه
الى شيعته قوله عليه السلم ما كان يلقى في روحي كذا وكذا من الحوادث التي تجددت عليه وليس
ذلك منافيا لما روى عنه من تعريف النبي صلى الله عليه واله ما يتجدد بعده عليه لان قوله
صلوات الله عليه ما كان يلقى في روحي محتمل انه ما كان التي في روحي واراد وقوع غيره
او اكثر ذلك له من حيثية النبي صلى الله عليه واله لان المقصود بحرد هما كان يلقى في روحي انهم
يعدلون عن حقوق من حقوقهم على الامان واغدرهم بعد الهوان وكانوا يعبدون
احجارا واخشابا فنزههم عنها وكانوا على شفا حفرة من النار فانقذهم منها وحكم
ملوكا وحكاما على العباد وكشف لهم عن سعادة الدنيا والمعاد اول ويحتمل ايضا ان
يكون النبي صلى الله عليه واله وسلم عرفه عند الامر به علة اللم وتغليب ابي بكر وعمر وعثمان
ولم يعرفه ان اصل ذلك يكون في يوم وفاة النبي صلى الله عليه واله اولم يعرفه ان ذلك يكون
ابتداء بمرتقم سنده من الانصار اول ويحتمل ان يكون مراده علة اللم بقوله ما كان يلقى
في روحي والاعراض في الدنيا وجد الناس الى عترة ايمان وجوه الناس واعيانهم يرضون

بالتقيه

بالتقيه ويجبون الحيوه الدنيوته ويوافقون الرعاع والطغام على ما استحبوا به في
الستيفته مع قرب عهدهم بالنبي صلى الله عليه واله وسلم وبالاسلام وحقوقه التي
لا يحسن جحودها عند ذوي الافهام ولقد رايت في تاريخ اهل الوفا ان هرمزانات ولم
يخلف ولدا ذكرا وخلف امراءة نوفوا لمراحسن اليهم وملكوا ابنته عليهم ولقد رايت
في التواريخ ان خلفا بني العباس بايع اوليا هم جماعة من اولادهم بالخلافة وهم اطفاله
غير بالغين وفاز احسانا بايهم الماضين ولقد رايت في التواريخ وفي حيوتي من
اولاد المشايخ المستدين في رباط او مسجد او مقام من المقامات يراعي اولادهم
ويربتون في مقامهم وان كانوا غير كاملي الصفات وفاء للامومات فلا يجدر بالكرام
محمد صلى الله عليه واله عندهم دون طبقة من تلك الطبقات وهو كما قال رحمه الله
ما برحت مظلمة دنياكم حتى اضاء كوكب هاشم بنتم به وكنتم من قبل سرا
مون في طلوع كاتم وصادها من تلك سقاوم وانهم يتركون قبل دفنه و
الصلاة عليه وقبل حقوق ماتمه ومصيبته والحزن عليه ويجادون بها
حقوق احسانه وتضيع شانه والتعصب على عترته الغر برعليه الذين
به صلى الله عليه واله وهم استقام ما وصلوا اليه هذا ما كان التي في روحي وان
روع احد من العالمين وانما عرفه به سيد المرسلين عن رب العالمين جل جلاله
صلوات الله عليه وعلى عترته الطاهرين والحمد لله رب العالمين تم ما اوردناه
بابيه جل جلاله من هذه الرساله ثم عرضناه على قبوله واهبه صاحب الجلاله وعلى
نابيه انصافي النبوة والرساله وورد الجواب في المنام بما يقتضي حصول القبول
والانعام والوصيه بابرك والوعد ببرك وارتفاع امرك والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيد المرسلين محمد النبي واله الطاهرين

کتابخانه مجلس شورای اسلامی
تأسیس ۱۳۰۴ هجری شمسی

بسمه تعالی [illegible]
این رساله در [illegible] سلمه الله
آیة الله العظمی الحکیم [illegible]
اعلی الله مقامه [illegible] تاریخ وفات [illegible]
رمضان [illegible]
۱۳ [illegible] ۲۸
[illegible] الحکیم [illegible]

فذكره
ذكر المولى في الحديث
وهو اسم يقع على جماعة كثيرة
نحو الرب والمالك والسيد والمنعم والمعتق
والناصر والمحب والتابع والجار وابن العم والحليف
والعبد والصهر والعبد والمعتق والمنعم عليه وأشباهها فإنها
في الأحاديث مضافة كلها وأكثر معانيها
كل من ولي أمرا أو قام به نحو مولى
النحو فإنه يليه
والصفة والمعتق والولاية بالكسر في الإمارة والولاء في العتاقة
على